الفتاوى
على أسئلة الأحلام والرؤى

عبارة عن إجابات على أهم المسائل والإشكالات المتعلقة بعلم المنامات
وتعبيرها وفيها فوائد مهمة يحتاجها المسلم في ضبط هذا الباب

أجاب عنها
أبو المنذر عمار بن عبد الجليل بن فرّاع الوُرَيْثي الحُبَاني
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

الفتاوى

على أسئلة الأحلام والرؤى

الشريف للطباعة

مراجعة تنسيق صف إخراج

+966554298657 - +967779555171

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - **٢٠٢٦**م.

دار الإمام الشافعي للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
حضرموت سيئون شحوح - مقابل مسجد ابراهيم . ومدرسة شحوح للبنين
+٩٦٧٧٨٣٢٤٦٥١٣
alshafibooks@gmail.com

الفتاوى

على أسئلة الأحلام والرؤى

عبارة عن إجابات على أهم المسائل والإشكالات المتعلقة بعلم المنامات وتعبيرها

وفيها فوائد مهمة يحتاجها المسلم في ضبط هذا الباب

تأليف

أبي المنذر عمار بن عبد الجليل الحوباني

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل في الرؤى الصادقة بُشرى للمؤمن، وجعل علم التعبير مفتاحًا من مفاتيح الحكمة، ورحمةً من رحماته لعباده، ودلالةً على عظم شأن النبوة وميراثها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الغني الحميد، الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، ورفع من يشاء بالعلم درجات.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صدّق الرؤيا، وعلّم أصحابه التعبير، وأقرّ المنام الحق، وحذّر من التخليط والكذب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن علم تعبير الرؤى علمٌ شريف، موصولٌ بجذور النبوة، قائم على الفهم والفقه والتأصيل، لا على الظنون والتخرصات، وهو علم يحتاج إلى الديانة والعقل، والملكة والفراسة، والدربة والبصيرة، وقد قال يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧]، فبيّن أن التعبير هبة وعلم.

وقد أقبل الناس في هذا الزمان على عالم الأحلام إقبالًا عظيمًا، لكن خالط ذلك جهلٌ وغلوّ، وتساهلٌ وسطحية، وادّعاءٌ فارغ من قواعد التعبير، مما أحدث اضطرابًا عند عامة الناس، وخلطًا بين الرؤى وأضغاث الأحلام، وزاد الحاجة إلى

من يردّ الأمور إلى نصابها، ويميز الحق من الباطل، والمنهج من الهوى.

ولما منّ الله عليّ بالتوفيق في هذا العلم، ونفع الناس به، وسَّع الله دائرة الانتفاع، وتتابع عليّ السائلون من اليمن وخارجها، طالبين للحق، راغبين في الفهم، لا التعلّق بالتفسير وحده.

وقد كان من أولئك النجباء طلاب علم وفضلاء ومحبّون لعلم الأحلام، اقترحوا عليّ إنشاء مجموعة تعليمية في تطبيق الواتساب، تُعنى بهذا العلم المبارك، بشرطٍ واضح:

أن لا تُفسّر فيها الرؤى، بل تُطرح فيها أسئلة علمية، ويُجاب عليها بما يُؤصّل، ويهذّب، ويوجّه، ويُعلّم، حتى يفهم طالب هذا الباب أصوله وضوابطه.

وقد فُتِحت المجموعة، وإذا بها منهلٌ طيّب، تتابعت فيه الأسئلة النافعة، من ذكور وإناث، ومن بلاد شتّى، تتنوع بين الإشكالات المنهجية، والضوابط التعبيرية، والحالات الملتبسة، ونقد المفاهيم الخاطئة، وسؤال عن العبارات، والأحكام، والمواقف، والوقائع.

وكان فضل الله عليّ عظيمًا، إذ يسّر لي الجواب عليها، بإيجازٍ نافع، وتحريرٍ علمي، وتوجيهٍ تربوي، يراعي المقام، ويهدي للسداد، فجمعتُ بين التيسير والتأصيل، وبين الإشارة والتعليم، وكان أكثرها في مجال تصحيح المفاهيم، تأصيل القواعد، تقويم السلوك في التعبير، نقد الشائع من الأخطاء، وضبط العلاقة بين الرائي والمعبّر، وتحذير الناس من التأويل بلا علم، أو تتبّع الرؤى بنَهمٍ لا حكمة فيه.

ثم اقترح بعض الأحبّة – جزاهم الله خيرًا – أن تُفرّغ هذه الأجوبة، وتُجمع في

كتاب، ليبقى نفعها، ويُتاح لغير المشتركين الاستفادة منها، فوقعت الفكرة في قلبي موقعًا حسنًا، وأجبتهم لذلك، وشرعت في جمعها ومراجعتها، مع حذف ما لا يُناسب نشره، وتهذيب بعض العبارات، دون تغيير للسياق الأصلي.

وها هو بين يديك – أيها القارئ الكريم – كتاب: **الفتاوى على أسئلة الأحلام والرؤى** جمعٌ من الأسئلة المنتقاة، في قالب علميّ تربويّ، أرجو أن يكون لبنةً في ترشيد هذا العلم، وتصحيح مساره، وأن ينتفع به المبتدئ، ويستفيد منه المتقدّم، ويجد فيه الناظر مادةً علمية واضحة تجمع بين العقيدة والتأصيل، والفهم والتجربة، والأدب.

وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، ويجعله من الباقيات الصالحات في صحيفتي يوم ألقاه، وأن يغفر لي ما كان فيه من خطأ أو تقصير، إنه هو البرّ الكريم.

والله الموفّق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

✍ كتبه:

أبو المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع بن غالب الحوباني

نفع الله به، وبارك في عمره وعلمه

دار الحديث – حضرموت – سيئون – شحوح حرسها الله

١٧/ رجب/ ١٤٤٧ من الهجرة النبوية.

المبحث الأول: التمهيد:

أولًا: تعريف الرؤيا والحُلم والفرق بينهما:

تعريف الرؤيا والحُلم لغة: ما يراه الإنسان في منامه من خير وشر، وجمع رؤيا: رُؤى، وجمع حُلْم: أحلام.

قال ابن منظور -في لسان العرب (١٤/ ٢٩٧)-: والرُّؤْيا: مَا رأَيْته فِي منامِك .. إلى قوله: وَهِيَ الرُّؤَى، ورأَيتُ عَنْكَ رُؤىً حَسَنَةً: حَلَمتها. اهـ

وقال الرازي -في مختار الصحاح (٨٠) مادة حلم-: الْحُلُمُ -بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا- مَا يَرَاهُ النَّائِمُ، وَقَدْ حَلَمَ يَحْلُمُ بِالضَّمِّ حُلْمًا وَحُلُمًا، وَاحْتَلَمَ أَيْضًا. وَحَلَمَ بِكَذَا وَحَلَمَ كَذَا بِمَعْنًى أَيْ رَآهُ فِي النَّوْمِ. اهـ

وأما تعريف الرؤيا اصطلاحا:

قال الراغب -في المفردات (٢٠٩)-: الرؤيا ما يرى في المنام. اهـ

وقال الرازي -في مختار الصحاح (٢٧٤)-: الرُّؤْيَا: هِيَ الْأَمْثَالُ الَّتِي يَضْرِبُهَا مَلَكُ الرُّؤْيَا يُكْنَى بِهَا عَنْ أَعْيَانِ الْأُمُورِ. اهـ

فالرؤيا: هي ما يراه النائم من مشاهد صادقة، تكون من الله عَزَّوَجَلَّ، فيها بشارة أو نذارة، أو توجيه أو تثبيت، أو إشارة تنفعه في دينه أو دنياه، وهي جزء من أجزاء النبوة، كما قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا**

مِنَ النُّبُوَّةِ»(١).

أما الحُلم: فهو ما يكون من تلاعب الشيطان، أو مما يقع من النفس وتخيلاتها، أو نتيجة ما يشغل البال في اليقظة، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ**»(٢).

وبهذا يظهر أن الرؤيا حقٌّ، ولها دلالات، أما الحُلم فليس له اعتبار تعبيريّ شرعي، ويُستحب لمن رأى ما يكره أن يتعوذ بالله منه، وينفث عن يساره، ولا يحدّث به أحدًا، وسيأتي مزيد من الإرشادات في الفتاوى، وأنه قد يطلق من حيث الشرع على الرؤيا حلم والحلم رؤيا.

ثانيًا: الفرق بين الرؤيا والحلم:

قال ابن منظور -رَحِمَهُ اللَّهُ في «لسان العرب» (١٢/ ١٤٥)-: وَالرُّؤْيَا والحُلْمُ عِبَارَةٌ عَمَّا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الأَشياء، وَلَكِنْ غَلَبت الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَغَلَبَ الحُلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ. اهـ

يتبين لنا من هذا أنه لا فرق بين الرؤيا والحلم، فقد يطلق على الحلم رؤيا والعكس، ولكن الغالب أن الرؤيا يطلق عليها رؤيا مبشرة، والحلم يطلق على الرؤيا السيئة، جمعا بين الأحاديث التي جاء تسمية الرؤيا حلما، والحلم رؤيا، كحديث أبي قتادة بن ربعي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعت رسول الله-

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٦٩٨٩)، ومسلم برقم: (٢٢٦٣).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٥٧٤٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ»(١).

وحديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ»(٢).

ففي حديث ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أطلق على الحلم أنه رؤيا، والمعنى من ادعى كاذبا أنه رأى رؤيا طيبة، وفي حديث أبي قتادة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أطلق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- على الحلم أنه من الشيطان، وأن الرؤيا من الله، مما قد يُفهم المغايرة، ولكنه محمول على ما تقدم، وأنه على الغالب أن الرؤيا السيئة والغير مرضية والمحزنة المخوفة يقال لها حلم، إشارة -والله أعلم- أنه شيء عابر وذاهب غير محقق الوقوع، فهو على غير الحقيقة، كما لو أن إنسانا يحلم بأمور في مخيلته ففي الواقع ليست بشيء، فكذا الحلم الذي من الشيطان لا خوف منه، ولا عبرة به في التعبير، بخلاف ما كان من الله، فإن لها تعبيرا وواقعا حقيقيا.

ومما يدل على إطلاق الحلم على الرؤيا ما جاء عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ»(٣).

فأطلق على الجميع رؤيا.

ومن ذلك ما جاء عن أُمِّ الْفَضْلِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قالت: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتُ كَأَنَّ

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٥٧٤٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦١).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٢).

(٣) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣).

فِي بَيْتِي عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ، قَالَ: «خَيْرًا رَأَيْتِ، حلمت غُلَامًا فَتُرْضِعِيهِ»، فَوَلَدَتْ حُسَيْنًا، أَوْ حَسَنًا، فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَمٍ، قَالَتْ: فَجِئْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، فَبَالَ فَضَرَبْتُ كَتِفَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَوْجَعْتِ ابْنِي رَحِمَكِ اللهُ»(١).

فدل على إطلاق الحلم على الرؤيا الصالحة.

ثالثًا: الفرق بين الرؤيا والرؤية:

الفرق أن الرؤية بالتاء المربوطة ما يراه الإنسان في يقظته ولا عكس، بخلاف الرؤيا فإنها ما يراه في منامه على الغالب؛ لأنه قد جاء وصف الرؤيا لما هو في اليقظة كما في قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] الآية، فكانت هذه الرؤيا يقظة ليلة الإسراء والمعراج به -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

كما جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ(٢).

قال ابن منظور -رَحِمَهُ اللَّهُ- في لسان العرب (١٤/ ٢٩٧)-: قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَقَدْ جَاءَ الرُّؤْيا فِي اليَقَظَة؛ قَالَ الرَّاعِي:

---

(١) رواه ابن ماجه، برقم: (٣٩٢٣)، واللفظ له، وأحمد، برقم: (٢٦٨٧٥)، وهو حديث صحيح، وقد خرجته في كتابي الجامع.

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٨٨٨).

فكَبَّــر للرُّؤْيــا وهَــشَّ فُــؤادُه وبَشَّــرَ نَفْســاً كَــانَ قَبْــلُ يَلُومُهــا

وَعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ: ورُؤْياكَ أَحْلى، فِي العُيون، مِنَ الغَمْضِ. اهـ

رابعًا: فضل علم الرؤى والأحلام:

علم الرؤى علمٌ مبارك، له أصلٌ في الكتاب والسنة، وقد شُرّف بذكره في مواضع عدّة من القرآن الكريم، كما في قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفي رؤيا إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ورؤيا الملك، ورؤيا صاحبي السجن.

وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل أصحابه عن الرؤى، ويُعبّر لهم، ويقول: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ» قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»(١).

وكان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ»(٢)، وفي هذا إشارة إلى رفعة شأنها في آخر الزمان.

قال ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمته (١/ ٦٢٥): هذا العلم من العلوم الشرعية، وهو حادث في المِلَّة عندما صارتِ العلوم صنائعَ، وكتب الناس فيها، وأما الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجودًا في السلف، كما هو في الخلف، وربما كان في الملوك والأمم من قبلُ، إلاَّ أنه لم يَصِلْ إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبِّرين من أهل الإسلام، وإلاَّ فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق، ولا بدَّ من تعبيرها. اهـ

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٦٩٩٠).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧) واللفظ له، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣).

نبذة من الأدلة في فضلها:

من فضائلها في القرآن أنها البشرى التي في قول الله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس].

وقد ثبتت عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أحاديث صحيحة، وجاءت آثار موقوفة أن تفسير البشرى التي في الآية أنها الرؤيا الصالحة، والأحاديث والآثار في هذا الباب بمجموعها صحيحة، ومن ذلك ما جاء عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ»(١).

وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ»(٢).

وأما فضائل الرؤيا من السنة فهي كثيرة جدا جمعتها في كتابي الجامع الصحيح، وإنما أشير في هذا الموضع إلى بعضها، وهي إلماحة لما عداها، فمن ذلك:

---

(١) حسن لغيره، رواه الترمذي، برقم: (٢٢٧٥)، وغيره.

(٢) حسن لغيره رواه الترمذي (٢٢٧٣) وغيره.

ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(١).

وعن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ»، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ»(٢).

ومما يدل على فضيلة الرؤيا أن الصحابة كانوا شغوفين بها، وهذا مما يدل على أهميتها في زمن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فقد قص الصحابة رؤاهم على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-وتفرغ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لسماعها والإنصات لها، والتعبير لمن رآها.

فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا.

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣) واللفظ لمسلم.

(٢) رواه الترمذي، برقم: (٢٢٧٢) وغيره بسند صحيح على شرط مسلم.

الحديث.

وفيه: أنه رأى في المنام رؤيا مبشرة، فبشره النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- بخيرها(١).

شاهدنا من هذا أن الصحابة كانوا يهتمون بشأن الرؤيا بين يدي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، بل هو نفسه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- كان يحثهم على عرض رؤاهم عليه، وهذا يدل على فضل الرؤيا الصالحة.

فعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟**»(٢).

وعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، فَرُبَّمَا قَالَ: «**هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟**»، فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ رُؤْيَا سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، كَانَ أَعْجَبَ لِرُؤْيَاهُ إِلَيْهِ(٣).

خامسًا: أقسام الرؤيا:

الرؤيا تنقسم إلى أقسام، ولكل قسم من الرؤى علامات وأمارات يتضح بها المقصود، ويميز بها ما كان حقًا صالحًا في التعبير، وما ليس كذلك، وهي ثلاثة

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١١٢٢)، ومسلم، برقم: (٢٤٧٩).

(٢) رواه البخاري، برقم: (١٣٨٦)، ومسلم، برقم: (٢٢٧٨).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (١٢٣٨٥)، و(١٣٦٩٨) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند.

أقسام:

القسم الأول: رؤيا من الله.

القسم الثاني: رؤيا من الشيطان.

القسم الثالث: رؤيا من حديث النفس.

فقد جاء عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**»(١)، وقد سبق نظيره، من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

فهذا يفيد بأن ما يرى في المنام لا يخرج عن هذه الثلاثة الأقسام، وأن ما يُذكر من أنها تنقسم إلى أقسام بحسب الطبائع والأمزجة فهذا غير وارد في أدلة الشرع.

قال ابن العربي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في المسالك في شرح الموطأ (٧/ ٥٠٤)-: وأما تقسيم الرؤيا على ثلاثة أقسام فهي قسمة صحيحة مستوفية المعاني، وهي عند الفلاسفة على أربعة أقسام على حسب الطبائع الأربع، وقد بينا في كل كتاب، ونادينا على كل باب، وصرخنا على الأنقاب أنه لا تأثير للأخلاط ولا فعل، فلا وجه للتكرار في كل موضع. اهـ

وقال القاضي عياض -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٧/ ٢٠٤): قال الإمام: كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا، وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل

---

(١) رواه ابن ماجه، برقم: (٣٩٠٧)، وهو حديث صحيح لغيره.

كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف على حقائق لا تعلم بالعقل، ولا يقوم عليها برهان، وهم لا يصدقون بالسمع، فاضطربت لذلك مقالاتهم، فمن ينتهى إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الأخلاط، ويستدل بالمنامات على الخلط المغالب، فيقول: من غلب عليه البلغم رأى السباحة في الماء ويشبهه لمناسبة الماء في طبيعته طبيعة البلغم.

ومن غلب عليه الصفراء رأى النيران والصعود في العلو، ويشبهه لمناسبة النار في الطبيعة طبيعة الصفراء؛ ولأن خفتها وانقيادها يخيل إليه الطيران في الجو، والصعود في العلو، وهكذا يصنعون في بقية الأخلاط، وهذا مذهب، وإن جوزه العقل وأمكن عندنا أن يجرى الباري جلت قدرته العادة؛ بأن يخلق مثل ما قالوه عند غلبة هذه الأخلاط، فإنه لم يقم عليه دليل، ولا اطردت به عادة، والقطع في موضع التجويز غلط وجهالة هذا لو نسبوا ذلك إلى الأخلاط على جهة الاعتياد، وأما إن أضافوا الفعل فإنها تقطع بخطئهم، ولا يجوز ما قالوه...

ولبعض أئمة الفلاسفة تخليط طويل في هذا، وكأنه يرى أن صور ما يجرى في الأرض في العالم العلوى كالمنقوش، وكأنه يدور بدوران الآخر، فما حاذى البعض المنقوش منه انتقش فيها، وهذا أوضح فساداً من الأول، مع كونه تحكماً بما لم يقع عليه برهان، والانتقاش من صفات الأجسام، وكثيراً ما يجرى في العالم الأعراض، والأعراض لا تنتقش ولا يتنقش فيها. اهـ

قلت: والخلاصة: أن الكلام حول مسألة الأخلاط كثير، وقد توسعوا في ذلك، وخلاصة القول أنها عبارة عن أقسام تندرج تحت القسم الفاسد الذي لا

تفسير له، وهو الذي يكون من الشيطان أو من حديث النفس وغيره، وإليك توضيح ذلك.

قال القرافي -في «أنوار البروق» (٤/ ٢٤١)-: قَالَ الْكَرْمَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْكَبِيرِ»: الرُّؤْيَا ثَمَانِيَةُ أَقْسَامٍ، سَبْعَةٌ مِنْهَا لَا تُعبرُ، وَوَاحِدَةٌ فَقَطْ تُعبرُ، وَالسَّبْعَةُ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَشَأَتْ عَنْ الْأَخْلَاطِ الْأَرْبَعَةِ الْغَالِبَةِ عَلَى مِزَاجِ الرَّائِي، فَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ خَلْطٌ رَأَى مَا يُنَاسِبُهُ، فَمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ السَّوْدَاءُ رَأَى الْأَلْوَانَ السُّودَ وَالْأَشْيَاءَ الْمُحَرَّقَةَ وَالطُّعُومَ الْحَامِضَةَ؛ لِأَنَّهُ طَعْمُ السَّوْدَاءِ وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِالْأَدِلَّةِ الطِّبِّيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى غَلَبَةِ ذَلِكَ الْخَلْطِ عَلَى ذَلِكَ الرَّائِي، وَمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الصَّفْرَاءُ رَأَى الْأَلْوَانَ الصُّفْرَ وَالطُّعُومَ الْمُرَّةَ وَالسَّمُومَ وَالْحُرُورَ وَالصَّوَاعِقَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الدَّمُ يَرَى الْأَلْوَانَ الْحُمْرَ وَالطُّعُومَ الْحُلْوَةَ وَأَنْوَاعَ الطَّرَبِ؛ لِأَنَّ الدَّمَ مُفْرِحٌ حُلْوٌ، وَالصَّفْرَاءُ مُسَخِّنَةٌ مُرَّةٌ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْبَلْغَمُ رَأَى الْأَلْوَانَ الْبِيضَ وَالْأَمْطَارَ وَالْمِيَاهَ وَالثَّلْجَ.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ: مَا هُوَ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَيُفْهَمُ ذَلِكَ بِجَوَلَانِهِ فِي الْيَقَظَةِ وَكَثْرَةِ الْفِكْرِ فِيهِ فَيَسْتَوْلِي عَلَى النَّفْسِ فَتَتَكَيَّفُ بِهِ فَيَرَاهُ فِي النَّوْمِ.

الْقِسْمُ السَّادِسُ: مَا هُوَ مِنْ الشَّيْطَانِ، وَيُعْرَفُ بِكَوْنِهِ فِيهِ حَثٌّ عَلَى أَمْرٍ تُنْكِرُهُ الشَّرِيعَةُ أَوْ بِأَمْرٍ مَعْرُوفٍ جَائِزٍ غَيْرَ أَنَّهُ يُؤَدِّي إلَى أَمْرٍ مُنْكَرٍ كَمَا إذَا أَمَرَهُ بِالتَّطَوُّعِ بِالْحَجِّ فَتَضِيعُ عَائِلَتُهُ أَوْ يَعُقُّ بِذَلِكَ أَبَوَيْهِ.

الْقِسْمُ السَّابِعُ: مَا كَانَ فِيهِ احْتِلَامٌ.

الْقِسْمُ الثَّامِنُ: هُوَ الَّذِي يَجُوزُ تَعْبِيرُهُ، وَهُوَ مَا خَرَجَ عَنْ هَذِهِ. اهـ

وقال الشهاب العابر -في «البدر المنير» (١٣١)-: والرؤيا على قسمين: صحيح، وفاسد.

فالصحيح: ما كان من اللوح المحفوظ، وهو الذي تترتب عليه الأحكام.

القسم الثاني: الفاسد: الذي لا حكم له. وهو خمسة أقسام:

الأول: حديث النفس: وهو أن يحدث الإنسان نفسه في اليقظة شيئا فيراه في المنام. وكذلك العادة.

قال المصنف: إنما ابتدأت بذكر الفاسد لقلته، فإذا عرف علم أن ما سواه هو الصحيح، وقد ذكر جماعة أن هذه أفسد الأقسام وزادوا عليها: السحرة، وبعث الشياطين، ونحو ذلك، وليس بصحيح، والذي ذكرته غير مختلف فيه، وفي معرفته كفاية. اهـ

سادسًا: أهمية التمييز بين أقسام الرؤيا الثلاثة:

الرؤيا التي من الله لها علامات وأمارات، والرؤيا التي من الشيطان ومن حديث النفس والأضغاث لها علامات وأمارات، ولا ينتبه لذلك إلا الفطن اللبيب.

وإن مما يعاني منه الكثير من الناس عدم التفريق في ذلك، فتجد بعض العوام بل حتى الفضلاء من طلاب العلم بعض المعبرين يحاول أن يعبر كل ما يرى في المنام، سواء كانت بشرى، أو من الشيطان والأضغاث وحديث النفس.

والسبب في ذلك عدم فهم هذه الأقسام، والتمييز بينها، فالذي ينبغي أن نعلمه أن هذه الأقسام الثلاثة للرؤيا منها قسم يفسر ويُهتم به، وقسمان لا يفسران ولا

ينبغي الاهتمام بهما.

فحري بطالب علم تفسير الرؤى أن يكون على بصيرة في التمييز بين صحيح الرؤى وسقيمها.

ومن رأى رؤيا فلا يهرع إلى تفسيرها وليتأكد من صحة رؤياه، ومعرفة قوتها من ضعفها، ولا يضيع وقته فيما لا فائدة منه.

فيا أيها المتعلم لهذا الفن:

هدفنا من إيصال وتقريب فهم هذا الفن هو أن تنتفع به أنت قبل غيرك، فتميز ذلك وتفهمه فهما صحيحا؛ كي لا تتخبط وتحزن فيما تراه، ورُبَّ رؤيا أقلقت الكثير وأزعجتهم، وربما سببت لهم الوساوس وكثرة التفكير، والأرق والحزن، ويأتيني الكثير من الناس وقد أصابه الجهد والبلاء، يسأل عن رؤيا كاد من خلالها أن يبتلى بالوسواس، فإذا بي أراها عند التأمل أنها من الشيطان، وأنه كان الواجب في مثلها عدم التحدث بها، والاستعاذة منها، وغير ذلك مما سنبينه بإذن الله.

سابعًا: أوقات الرؤيا الصالحة:

لا يؤثر في الرؤيا إن كانت صالحة في التفسير كونها كانت في وقت دون آخر – هذا من حيث الأصل – إلا أن الأحلام تختلف قوتها في بعض الحالات من وقت لآخر، من هذه الحيثية فحسب، وإلا فالرؤيا تبقى رؤيا بالنظر إلى رموزها، وليس بالنظر إلى وقتها.

والتأمل في قوتها وضعفها دون النظر إلى وقتها هذا هو الأصل، إلا أن هناك أوقاتا يغلب فيها صدق الرؤيا من حيث التجربة. كما سيأتي بيانه في هذه المسائل:

ثامنًا: من أصدق أوقات الرؤيا رؤى القيلولة:

والقيلولة هي نومة منتصف النهار.

قال ابن منظور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في لسان العرب (١١/ ٥٧٧)-: القَيْلولة: نَوْمةُ نِصْف النَّهَارِ. اهـ

فرؤيا القيلولة صادقة في التأويل، وقوية في المدلول، من حيث تجربة الكثير من مفسري الأحلام فإنهم يجدونها صادقة، ومما يدل على ذلك ما جاء عن أنس بن مالك -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وهي خالة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا، فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكٌ عَلَى الْأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ» -شَكَّ إِسْحَاق- فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ نَامَ، وَقَالَ الْحَارِثُ: فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَضَحِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، مُلُوكٌ عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ» -كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ- فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ» فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَتْ

عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ(١).

فكان التعبير على ظاهره، وحصل لها مثل الذي رآه في منامه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-

تاسعًا: من أصدق أوقات الرؤى رؤيا الغفوة:

والغفوة المراد بها النومة اليسيرة في أي ساعة كانت من ليل أو نهار.

قال الأزهري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفْوَةً إِذا نامَ نومَةً خَفيفة(٢).

مما يذكر علماء التعبير أن الرؤيا التي يكون الرائي فيها بين النائم واليقظان من أصدق الرؤى، ويدل على ذلك حديث مالك بن صعصعة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، - وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا»(٣).

ومما يدل أيضا على أن رؤى الغفوة قد تكون أصدق وأقوى من غيرها حديث عبد الله ابن زيد-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- بِالنَّاقُوسِ؛ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجَمْعِ لِلصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟، قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟، قَالَ:

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٢٧٨٨)، ومسلم، برقم: (١٩١٢).

(٢) لسان العرب (١٥/ ١٣٠).

(٣) رواه البخاري، برقم: (٣٢٠٧)، ومسلم، برقم: (١٦٤).

فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى. قَالَ: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: تَقُولُ: إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: «**إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ**» قَالَ: فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ، وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِيَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ**»، وفي رواية: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ»(١).

وجاء في بعض روايات الحديث أن عَبْد اللهِ بْن زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَتَى رَسُولَ

---

(١) حديث حسن، رواه أحمد (٤/ ٤٣) وأبو داود، برقم: (٤٩٩)، والترمذي، برقم: (١٨٩)، وابن ماجه، برقم: (٦٩٨)، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود وغيره، وهو في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٤٨٧) للإمام الوادعي -رحمه الله-، وهو مخرج في كتابي الجامع الصحيح.

اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ نَائِمًا لَصَدَقْتُ، إِنِّي بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ رَأَيْتُ شَخْصًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مَثْنَى مَثْنَى، حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْأَذَانِ، ثُمَّ أَمْهَلَ سَاعَةً، قَالَ: ثُمَّ قَالَ مِثْلَ الَّذِي قَالَ، غَيْرَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «عَلِّمْهَا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ بِهَا»، فَكَانَ بِلَالٌ أَوَّلَ مَنْ أَذَّنَ بِهَا، قَالَ: وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ طَافَ بِي مِثْلُ الَّذِي أَطَافَ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ سَبَقَنِي، فَهَذَانِ حَوْلَانِ، قَالَ: وَكَانُوا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ(١).

قال صاحب كتاب «بذل المجهود في حل سنن أبي داود» (٣/ ٢٤٧)-: فلما أصبحت أتيت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فأخبرته بما رأيت، أي: من الرؤيا، فقال: أي: رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**إنها**» أي: رؤياك «**لرؤيا حق**» أي: صادقة مطابقة للوحي، أو موافقة للاجتهاد «**إن شاء الله تعالى**» للتبرك أو للتعليق. اهـ

ومما يدل على رؤى الغفوة وأنها من قسم الرؤى الصادقة ما جاء عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: بينا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «**أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ

(١) رواه أحمد برقم: (٢٢١٢٣).

﴿ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾ [الكوثر: ٢]

ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ».

زَادَ ابْنُ حُجْرٍ، فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ: «مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ» (١).

فتلخص لنا من هذه الأحاديث: أن رؤى الغفوة التي يكون الشخص فيها بين النائم واليقظان من أصدق الرؤى، وأعني برؤى الغفوة: أن يرى الإنسان الرؤيا ولا يكون في نوم عميق، بل هي رؤيا خاطفة يراها نتيجة نوم سريع، في مدة زمنية يسيرة، وفي لحظات ودقائق عابرة في النوم.

فوجه الشاهد من الحديث الأول: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لما حصل له ما ذُكر في الحديث كان في وقت يسير، فهذا مما يدل على صدق وقوة الرؤيا في نوم الغفوة.

ووجه الشاهد من الحديث الثاني: أن الصحابي رأى تلك الرؤيا في نوم الغفوة، فكانت حقا، وعلى ظاهرها، وأجاز النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- تشريع الأذان بموجبها.

عاشرًا: رؤيا الغفوة ورؤيا القيلولة غالبا تكون على ظاهرها:

الفائدة التي نستفيدها في تفاضل الرؤيا بأوقات دون أوقات: هي أن غالب رؤى القيلولة والغفوة تقع على ظاهرها دون الحاجة لتفسيرها، كشخص رأى في

---

(١) رواه مسلم، برقم: (٤٠٠).

المنام أنه حفظ القرآن، وصار طالب علم، وداعيًا إلى الله، فمثل هذه الرؤيا المنامية في الغالب تكون على ظاهرها، وكشخص رأى أنه سيسافر لمكان معين، إما في سيارة، أو في سفينة، أو في طائرة، وحصل له في سفره كذا وكذا، فهذه غالبا تكون على ظاهرها، وعلى هذين المثالين فقس.

فإذا ثبت هذا، فاعلم أن مثل هذه الرؤى هي التي يقال لها: رؤيا كفلق الصبح، وهذه هي التي كانت غالب رؤى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- كما سيأتي معنا بإذن الله بيانه في القواعد، وأن الرؤيا لها تفسير في أي وقت رؤية فيه من ليل أو نهار.

الحادي عشر: أفضل أوقات الرؤيا ما كان في الليل:

من أبرك الأوقات الفاضلة، وأحسنها على الإطلاق رؤيا الليل، وخاصة في النصف الآخر منه؛ لأنه وقت مبارك، ففيه ينزل ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى السماء الدنيا، فيقسم لعباده الهبات، ويعطيهم ما سألوا وتمنوا وأرادوا؛ كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(١).

فلهذا السبب فقط تكون الرؤيا في هذا الوقت أحسن من غيرها؛ ولأن غالب رؤى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، والصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- التي جاءت الأحاديث الكثيرة فيها تدل على أنها كانت في الليل، وكان يصبح النبي -

(١) رواه البخاري، برقم: (١١٤٥)، ومسلم، برقم: (٧٥٨).

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - ويقول لهم: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟»(١). فهذا يدل على أن غالب ما كانوا يرونه كان في الليل.

الثاني عشر: أهمية ضبط هذا العلم وتعلمه:

إن التمييز بين الرؤيا والحلم، وضبط القواعد التعبيرية، وفهم رموز المنام على ضوء النصوص والفقه والواقع كل ذلك فرض كفاية على الأمة، لأن إهماله يؤدي إلى تخرّصات، وتعلّق، وفتن، وسوء ظن بالله، أو تزكية بلا حق، أو تحذير بغير علم، وقد يقع بسبب الجهل في هذا الباب: التسرّع في التعبير، تعبير المنام تعبيرًا خاطئًا فيُفزع الرائي، أو يُبشّره بما لا يكون، أو يُفتى في أمور تتعلق بالغيبيات، كالموت أو الزواج أو الأولاد، بغير علم ولا بصيرة.

ولذلك قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أبالنبوة يلعب؟! التعبير يُؤخذ على ما كان في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. نقله ابن عبد البر.

الثالث عشر: خطورة الفتوى في الرؤى بغير علم:

إن تعبير الرؤيا نوع من الفتوى، كما قال تعالى عن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف:٤٦]، والفتوى لا يجوز أن يتولاها إلا من توفّر فيه العلم والدراية والخشية من الله.

والعجيب أن بعض الناس يتساهل في هذا الباب تساهلًا عظيمًا، فيرى رؤيا، فيعرضها على من لا يُحسن، فيُقال له: ستموت، أو ستُطلّق، أو ستحصل على

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١٣٨٦)، ومسلم، برقم: (٢٢٧٨)..

مال، فيقع في قلبه خوف أو طمع أو تشتت، وقد يُبنى على هذا التعبير قرارات مصيرية لا أصل لها، ولذلك، فإن التعبير بغير علم محرم، لأنه كذب على الله، وكذب على الرؤى، وكذب على الواقع، وسبب في إيذاء الناس وخلط أحوالهم

الرابع عشر: ما ينبغي على طالب هذا العلم:

١) أن يطلبه بنية صالحة، لا رياء، ولا حبّ شهرة.

٢) أن يُكثر من النظر في الكتاب والسنة، وقواعد التأويل، وسنن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعبير.

٣) أن يجمع بين التجربة والتأصيل، ولا يعتمد على الرموز الجاهزة المعلّبة.

٤) أن يُدرك أن التعبير علم قائم على الفراسة والفقه والقياس، والربط بين المعاني.

٥) أن لا يُفتي إلا بما يعلم، ولا يتكلّف ما يجهل.

٦) وأن يُحسن الأدب مع الرؤى، ويُربّي الناس على التعلّق بالله، لا بالأحلام.

الخامس عشر: تميّز هذا الكتاب وفائدته:

جاء هذا الكتاب جمعًا مباركًا لأجوبة عملية وردت من خلال مجموعة علمية على الواتساب، وهي أجوبة تراوحت بين:

حلّ الإشكالات العلمية، وتفكيك المفاهيم الخاطئة، وذكر القواعد التأصيلية، والرد على شطحات بعض المعبّرين، وتعليم الناس كيف يضبطون رؤاهم ويزنونها بالميزان الشرعي.

وقد كُتبت بلغة واضحة، وعبارات مختصرة، وأسلوب تعليمي دعوي يراعي

المقام والمخاطَب، فلا هي كتاب نظري محض، ولا هي تأويلات مجرّدة، بل هي دليل عمليّ للدارس، ومصباح للمبتدئ، ومُذكّر للخبير.

وفي الختام، أسأل الله العظيم أن يرزقني والإخوة القرّاء الإخلاص، والسداد، والفهم، والتقوى، وحسن القصد، وأن يجعل هذا الجهد في ميزان الحسنات، ويبارك في كل من سعى في تعليمه أو نشره.

والله ولي التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الثاني: مدخل عام وتعريفات أساسية:

السؤال: هل تفسير الرؤى علم؟

الجواب: لا شك أنه من أجل العلوم ومن أرفعها، ولهذا جاء بيان فضله في كتاب الله، وفي سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، واهتم الصحابة في تعلمه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأما الدليل أنه علم: فلما جاءا السجينان إلى نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف:٣٧]، فهذا دليل أنه علم، وأيضا قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف:١٠١] ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ أي: تفسير الرؤى، كما قال بعض أهل التفسير، فهو علم إن ضُبط وأتقنه المفسر، وأتقنه المسلم، يصير من أجل العلوم، بل يستطيع أن يدعو إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويكون من جملة ما يُمكِّن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للداعي إلى الله في هذا الباب، في باب التفسير، فقد يأتيه الناس من كل مكان، ويقصون عليه رؤاهم، من خلالها يعلمهم دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كما فعل نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لما قصوا عليه الرؤى، قال: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [يوسف:٣٩] الآية، فهو علم لا بأس أن يتعلمه المسلم وأن يتفقه فيه.

السؤال: هل تفسير الرؤى فتوى؟

الجواب: مما لا شك فيه أنه فتوى، ولا يجوز لمسلم أن يتجرأ فيفسر لكل من أتاه، أو يفسر رؤى الناس وهو لا يحسن في علم التفسير، فهذا –والله– إثم، وللأسف تجد حال الكثير من الناس صار هذا العلم فكاهة عنده، فما إن يأتيه أحد معه رؤيا وهو مهموم، وهو حزين كئيب، إلا ويدخل عليه الحزن والكآبة والضيق، ويمزح معه، ويلقي له تعبيرا لا مستند له، وإذا ما سئل عن ذلك قال: أمزح، أو صار يتفكه، والله المستعان.

هو فتوى من جملة الفتاوى التي من تكلم بها بغير علم أَثِم، ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة:١٦٩] الرؤيا من الله، فأنت تقول على الله بغير علم إذا تجرأت على تفسير رؤيا بغير فهم ولا ضبط ولا إتقان، ومن الأدلة أنه فتوى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف:٤٦]، فهذا من الأدلة.

وجاء رجل إلى الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: أيفسر الرؤيا كل أحد؟ قال: لا، أبالنبوة يلعب؟! لا يفسر الرؤيا إلا من يحسنها.

فلا يجوز –والله– التجرأ، ويطول المقام لأن نذكر الأدلة في بيان عدم التجرأ في هذا العلم وغيره، والقول فيه بغير بينة ولا برهان، فينبغي على المسلمين أن يتقوا الله سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن لا يُقدموا على علم من العلوم يتكلمون فيه ويخوضون في أمره إلا بعلم وبصيرة، وبينة وبرهان، وطالب العلم المتفقه في هذا العلم لا بأس أن يتعلم ويفتي بين يدي المفسر، لا بأس أن يختبره ويعلمه، لكن أن يكون متجرئاً متصدراً لرؤى الناس هذا لا يجوز بل هو حرام، شيخ الإسلام –فيما أذكر له–

كلام يقول: إن تفسير الرؤيا والقول فيها أشد من غيره من العلوم، فيراجع هذا والفتوى فيه؛ لأن هذا قد يدخل على الرائي همٌّ وغمٌّ وحزن، وهو من أصعب العلوم لمن أتقنها، يحتاج المفسر إلى أن يزن رؤى الناس، وأن يضبطها وأن يضبط التفسير، ويستحضر التأويل، فهو علم فيه شيء من المشقة والتعب على المفسر، لكن إن تصدر لهذا الأمر ينبغي أن يتعلم وأن يتفقه، وأن يصبر على الناس.

السؤال: هل علم التعبير هبة من الله أم علم يكتسب؟

الجواب: لو كان هبة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فتحنا وأنشأنا هذه المجموعة لنعلم الناس، فالكثير لا يفقه في هذا العلم، والكثير ما كان يعرف عن هذا العلم أصلا، أعني: ليس عنده خبرة فما هي إلا إن قرأ ودرس وتعلم وتفقه في هذا الباب وطالع وأمعن النظر في كتب التفسير إلا وصار مفسرا ماهرا، وأيضا من خلال ما يكثر من التعبير عند المفسرين فهو حاذق ذكي، من خلال تعبيراتهم يميز كيف فسروا وكيف أولوا، وكيف هي الطريقة في التعبير وأخذ منهم، وهذا كثير.

والناس على قسمين:

القسم الأول: هبة من الله: وهذا منذ صغره وعنده نشاط وهمة في هذا العلم، ما إن تقص رؤيا إلا ويقع في قلبه أن تفسيرها كذا هذا الصنف يزداد قوة ومكانة إذا تفقه في الدين، وطلب العلم، واستفاد في العلوم الشرعية، هنا يزداد قوة إلى موهبته.

القسم الثاني: من ليست عنده موهبة، وإنما هو بادئ في هذا العلم، ويريد أن يتعلم وعنده همة وقوة عزيمة، سواء كان كبيرا في السن أو كان صغيرا، سواء

كانت امرأة أو رجلًا، فهذا يتعلم، وهذا إن أعطاه الله ذكاء ونشاطا وإقبالا على علم التفسير وسأل وبحث وطالع ولازم من يعلمه، وقرأ كتب أهل العلم في الرؤى، مثل صحيح البخاري فيه رؤى كثيرة، فيه كتاب: كتاب التعبير، فيه رؤى النبي والصحابة، ويقرأ شرح الحافظ ابن حجر عليها يجد خيرا، وهكذا في صحيح مسلم شرح النووي يجد خيرا، وهكذا بقية السنن، وهناك كتب أيضا فيها رموز وفيها بعض الكلام فيما يتعلق بعلم التفسير، وهناك كتب في هذا الباب يطالع ويقرأ، أيضا يدرس ويتعلم كما هو الحال في مجموعتنا هذه، ويستفيد من خلال الأسئلة وما يوضع من أجوبة عليها، لا شك أنه يتعلم فيصير مكتسبا.

وأما أن يقال: إن هذا العلم إلهام وموهبة ولا ينبغي أن يعلم ولا يعلم أصلا فهذا القول غير صحيح، وترده الأدلة، فقد تعلم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وتعلمت أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتعلم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وتعلم التابعون من الصحابة وهلم جراء.

السؤال: هل هذا العلم سهل أم يحتاج تعلمه إلى سنوات؟

الجواب: هو علم سهل على من سهله الله عليه، وعنده همة وقوة عزيمة لتعلمه، فهو سهل بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويفهم بحسب ذكاء الإنسان، وبحسب اجتهاده، فهو كغيره من العلوم الذي من بذل الوقت في تعلمه تعلم ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾ [العلق:٣]، فإذا قرأ الإنسان واستفاد وتعلم وقرأ هنا وهناك لاشك أنه يصير سهلا عليه، وأما أنه يحتاج إلى سنوات من الحفظ فهذا غير صحيح لا

يحتاج إلى سنوات، بل بحسب نشاط المتعلم قد يجيد التفسير بفترة وجيزة، وخاصة إن لازم مفسرا، وتعلم أساليب التفسير، وطرق التأويل، وعنده مداخل هذا العلم، لا شك أنه في فترة وجيزة -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- وربما بأشهر، فلا يشترط سنوات، وليس فيه حفظ وإنما هو مطالعة.

السؤال: كيف رأيت علم التعبير من وجهة نظرك؟

الجواب: رأيته سهلا -بإذن الله- على من سهله الله عليه، وعنده همة، فمن أخلص وسأل الله الإعانة وسأله التوفيق سهله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليه، ومن كان محسنا في عبادته وإقباله على ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يكرمه الله، ولا نقول: إننا قد وصلنا إلى هذا المستوى، وإنما هذا الكلام عام: من أصلح وأحسن فلنفسه ويعلمه الله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:٢٨٢] ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق:٢] نسأل الله أن يجعلنا جميعا من أهل طاعته، وممن يبصرهم، فهذا العلم بحر، وهذا العلم كلما أخلص الإنسان وأقبل على الله ولم يرد به الدنيا ولا حطامها الفاني فإن الله يبصره ويوفقه بحسب إيمانه وصلاحه، ولم نصل إلى هذا المستوى، وإنما نسأل الله أن يجعلنا ممن يصل إلى هذا المستوى.

السؤال: هل يجيد تعبير الأحلام من هو طالب للعلوم؟

الجواب: لا بد لطالب العلم أن يتفقه في الدين، أما أن يكون مشغولا من صباحه إلى مسائه في وظيفته ويريد أن يتعلم علم التفسير فهذا لا يصح، فعلى أي شيء سيبني هذا العلم؟! لا بد لعلم التفسير أن يكون مبنيًا على الكتاب والسنة، فهو لن يفسر الرؤيا إلا بقياس صحيح من الكتاب أو من السنة، أو من كلام

العرب، أو من أشعار العرب، أو من الأمثلة السائدة بين الناس، فهو لا بد أن يتعلم ويفضي من وقته لهذا العلم ويطلع، حتى يكون عنده اطلاع.

السؤال: هل هذا العلم سهل تعلمه للعوام؟

الجواب: العوام بحاجة إلى أن يتفقهوا ويتبصروا ويطلعوا في الكتاب والسنة، لا أقول: إنه يجب عليهم أن يحفظوا القرآن، ولا يجب أن يحفظوا البخاري، أو مسلم، وإنما إذا أرادوا التعلم والتبصر والتفقه في هذا العلم فليكن لهم مطالعة في الشروح التي تهتم بهذا الجانب فحسب، وتهتم بتأصيل هذا العلم، أما أن يكون مجرد مطالعة وعبور وعدم مرور على كتب أهل العلم فذلك دونه خرط القتاد، لا يمكن أن يستفيد، فليتعلم الإنسان ما يعبد به ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهذا مما سيوصله إلى علم التفسير وغيره، ليس لأحد عذر في أن يترك طلب العلم الذي تصح به عبادته وطاعته والإقبال على الله، ومن هنا يعلمه الله الأمور التكميلية ومنها علم التعبير.

السؤال: ماذا يجب على طالب علم تفسير الرؤى؟

الجواب: ينبغي أن يكون طالب علم:

أولًا: الإخلاص، وأن يعلم أن هذا العلم إذا لم يخلص فيه فإنه لن يفلح، أو كان مريدًا به الدنيا، أو الشهرة فلن يفلح، ولن يحصل على فائدة مرجوة، فإصلاح النية، وإصلاح الطوية قبل كل شيء.

ثانيًا: أن يدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يفقهه في هذا العلم وأن يبصره.

ثالثًا: أن تكون له همة وقوة اندفاع لهذا العلم، فبعض طلاب العلم إنما يريد المطالعة على غير همة.

رابعًا: العبادة، فالإقبال على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلى الطاعة، من أسباب تعلم هذا العلم، سواء علم الرؤى والمنامات، أو غير هذا العلم.

خامسًا: المطالعة، وأن يكون عنده جد واجتهاد وهمة في قراءة الدروس المتعلقة بتفسير الرؤى، وأن يكون عنده مطالعة لكتب السنة.

فمن ظفر بهذا العلم يستطيع أن يسخره في الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يستطيع أن يعلم الناس التوحيد والسنة والعقيدة الصحيحة من خلال تفسير الرؤى كما هو حال نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جاءه السجينان وعند كل واحد منهما رؤيا، فلما قصوا عليه الرؤى بدأهم بالدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة، ثم بعد ذلك قص لهما تفسير ما رأياه، وهكذا طالب هذا الفن يتعلم ويبتغي بهذا العلم وجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويسخر هذا العلم في الدعوة إلى الله، ولا يريد به حطام دنيا ولا شهرة ولا علو منزلة، فهذا العلم قد يتوافد عليه الناس من كل مكان إذا علموا بهذا الرجل أنه مفسر يقبل عليه الناس من كل مكان، فينبغي أن يضبط نفسه وإخلاصه، وأن يكون عنده عبادة ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [يوسف:٣٦] قالوا ليوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فنستنبط من هذا أن الصالح المستقيم الذي عنده خبيئة بينه وبين الله وقوة عباده ولجوء لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبصره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفقهه في العلم، ويبصره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمكنون هذا العلم وبغيره.

السؤال: كيف يعرف المتعلم لهذا العلم أنه قد أجاد تفسير الرؤى؟

الجواب: أولا: إذا علم من نفسه انطلاقا وبحثا ومثابرة وإقبالا على هذا العلم وعلى غيره من العلوم، وصار حريصا على تعلمه عند أهل هذا الفن والإتقان على

أيديهم حتى يصير عنده مَكَنة.

ثانيًا: أن يختبر نفسه لما يراه في منامه فيفسره ثم يعرضه على واقعه.

ثالثًا: الذكاء.

رابعًا: أن يكون محسنا مقبلا بعزيمة وبنشاط.

خامسًا: أن يكون عنده ملكة.

فإذا أراد أن يختبر نفسه ليعلم مدى تمكنه فيه، فليكن عند مفسر ماهر يعرض عليه بعض الرؤى، ثم يختبره فيها وينظر مدى قوته، وحينها لا مانع أن يجيزه ويحيل عليه في التفسير.

وأما أن يكون بمجرد أن درس بعض الدروس وبعض المطالعات يتهور ويذهب ليستقبل رؤى الناس كما هو حال بعض الناس ربما درس عند بعض المفسرين بعض الدروس الخفيفة، ربما في مجلس أو في ثلاثة أو في أربع مجالس، وإذا به صار يزاحم، وصار يُشهر نفسه ويحاول الانطلاق، ويحاول استقبال رؤى الناس، هذا غلط وهذه فتوى لا يجوز التجرؤ والإقدام عليها إلا لمن عنده مكنة وعنده قوة معرفة ودراية بقواعد هذا العلم وبمداخله وبأصوله.

السؤال: ما هو الفرق بين المفسر الصالح والكاهن الساحر؟

الجواب: هذا سؤال مهم.

الفرق بين المفسر الصالح والكاهن الساحر الكافر هو كما يلي:

المفسر الذي منَّ الله عليه بخبرة في تفسير الرؤى والمنامات هو من إذا عرضت عليه رؤيا يقص لك التعبير، ويستحضر عند سؤاله كيف عبرت الرؤيا،

ويستحضر الجواب بأدلته وبراهينه، فليس تفسير الرؤى وحي، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ، لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ»(١).

فالنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان في بعض أحواله يرى الرؤيا أو يراها غيره فيفسرها بالأدلة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ»(٢)، فبين كيف فسر الرؤيا، هذا أصل أن المفسر إذا سؤل كيف فسرت الرؤيا يستحضر التفسير، وإذا تلعثم ولم يهتد إلى كيفية هذا التفسير فهنا قد يتهم إما بالكذب إن كان لا يعرف بأنه من السحرة، وقد يتهم بأنه متقول ومتجرئ في هذا العلم وهو لا يحسن، ويضحك على الناس، وقد يتهم بأنه يستعين بالجن في تفسير رؤياه، وهذا محرم، والاستعانة بالجن ذريعة إلى الشرك، سواء كانوا ممن يزعمون أنهم من المسلمين أو غير ذلك، فلا يجوز الاستعانة بهم.

إذن الخلاصة: المفسر الماهر من علاماته إذا قصصت عليه رؤيا يعرف التفسير بأدلته وبراهينه لا يتلعثم.

---

(١) رواه أحمد، برقم: (١٣٨٢٤)، والترمذي برقم: (٢٢٧٢) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

(٢) رواه مسلم: برقم: (٢٢٧٠) .

وأما الكاهن فإنه يذكر أمورا وأشياء خفية ويتعمق فيها، وإذا طولب كيف عبر الرؤيا لا يجيب، ولا يشرح، ولا يبين كيف فسرت هذه الرؤيا، والكاهن معروف وله علامات يميز بها كالسؤال عن الأم وغير ذلك من علاماتهم.

السؤال: ما هو الواجب على المفسر أن يعمله حتى لا يتهم بأنه كاهن؟

الجواب: الواجب على المفسر حتى لا يتهم بالكهانة: هو أن يقص الرؤيا، ويقص تفسيرها إذا دعت الحاجة إليه، وإلا فلا داعي لهذا، وليست هذه طريقة السلف، ولا طريقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإنما إن دعت الحاجة، فأراد أن يعلم الناس، أو أراد أن يزيل شبهة عن نفسه، وبهذا ينفرد عن الكاهن، أما الكاهن فليس عنده علم أصلا، وليس عنده خبرة وإنما هو تكهن وإيحاء من الجن والشياطين، وهذا لا يكون إلا بمقابل أمور ومفاسد عظيمة معروفة في مواضعها.

السؤال: هل فعل المعاصي من الكبائر وغيرها تفسد تعلم التفسير؟

الجواب: العبد قد يحرم الخير، يحرم الرزق الذي هو المال والمعايش، وقد يحرم العلم الشرعي، قد يحرم حفظ القرآن، قد يحرم عملا صالحا وبرا، قد تكون حياته ضيقة، ووضعه غير مستقر، والسبب يعود إلى الذنوب والمعاصي، فمن أطلق بصره في الحرام، ومن ارتكب الآثام ولم يبالي بالزلات والمعاصي والمنكرات فإنه يحرم كل خير، وليس فقط مجرد تفسير الرؤى يحرم، بل يحرم الخير مطلقا، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورى:٣٠]، ويقول الله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ﴾ [المائدة:١٣] دليل أن المعاصي من أسباب غضب الله، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا

﴿بِأَنفُسِهِمۡۚ﴾ [الرعد:١١]، وهكذا أحوال الأمم والقرون الذين مضوا، «وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ» كما جاء في الحديث وهو حديث صحيح لغيره، أو حسن بشواهده له ما يؤيده قد صححه بعض أهل العلم بشواهده.

الخلاصة: قد يحرم بارتكابه للذنوب والمعاصي، وابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ له كلام في هذا المعنى أنه من أطلق بصره في الحرام يحرم الفراسة، ويحرم الرزق، ويحرم العلم، ويحرم الخير، ومن أطلق بصره في الحرام وفك لنفسه العنان في المعاصي والآثام فإنه يحرم ولا يسدد في كثير من أموره وفي شؤونه في هذه الحياة الدنيا، لا يسدد مع أنه قد يكون ذكيا، قد يكون حافظا، قد يكون مجتهدا، ولكن لوجود دسيسة في قلبه سواء كانت في خلواته أو في جهره فإن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ يعاقبه بالحرمان والعياذ بالله، ولذلك **يقول بعض السلف**: أجمع أهل المعرفة على أن من أسباب الانتكاسات ذنوب الخلوات.

فالإنسان لا بد وأن يكون بينه وبين الله إحسان وعمل صالح ومراقبة، ومجاهدة للنفس من الهوى، ومن الشيطان، فهذه النفس تدعو إلى المعاصي والشهوات والمنكرات كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف:٥٣]، فمن رحمه الله وكان ممن يحافظ على حرمات الله ومراقبا لله فإن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ يبصره في كل أموره وشأنه، ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١﴾[النازعات:٤٠-٤١] هذه الجنة لم يصل إليها إلا بمجاهدة نفسه على المحرمات في الدنيا، هذه الجنة لم يصل إليها إلا بسبب صلاحه وصلاح قلبه، وصلاح جوارحه، وصلاح حاله في هذه الدنيا،

وصلاح أموره كلها في العلم وفي غيره، فليراجع كل إنسان منا نفسه، وكيف علاقته مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لكل خير، وأن يدفع عنا وعنكم كل سوء ومكروه وضير.

السؤال: هل يصيب المعبر للرؤيا إن كان من أهل الفسق والبدع؟

الجواب: علم تفسير الرؤى هو علم إما أن يكون موهبة فيتطور بحسب تعلم الإنسان وتضلعه وتمكنه في العلم، وإما أن يكون علمًا مكتسبًا، وهذا المكتسب معناه قواعد وضوابط يسير عليها يتعلمها من عنده نهمة، فقد يكون هذا المتعلم المفسر من أهل الصلاح والخير، وهذا لا خلاف أن الله يبصره ويوفقه في الغالب ويسدده في تفسير الرؤى بمهارة وبطلاقة، وأما الفاسق والعاصي والمبتدع وربما الكافر فقد يتعلم ويكتسب هذا العلم، وقد يصيب وإصابته تكون في النادر، وعلى الرموز الظاهرة، ولا يبصره الله بعمق وخبايا الرؤيا، ويتضح له مدلولات الرؤيا وسياقها العميق الذي تحمله، هذا قد لا يبصره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقد يكون هذا العلم وبالًا عليه، فهو يصيب ويشتهر ويعرف بين الناس به، وألفه الناس وأنه يحسن في تفسيره هذه بلوى له وبلوى للناس اختبار، هل سيذهبون لهذا الفاسق أم سيبحثون عن رجل صالح يفسر لهم.

فقد يفسرون الرؤى من كانوا من أهل الفسق والبدع، ولكن قد يفسرونها على ما يوافق هواهم، وما يوافق المذهب الذي يسيرون عليه، فمثلا قد يفسر الإنسان رؤيا عند رافضي فيفسر له التفسير ويستغل الفرصة في الدعوة إلى مذهبه، فيقول له مثلا -لمن كان من أتباعه-: تدل الرؤيا أنك على طريق الحق، وهو يكون رافضي،

وأي حق عند الرافضة فهم أهل كفر وأهل طعن وسب للصحابة، أو يأتي إلى صوفي، والصوفية من أهل البدع والضلالات، ومنهم الغلاة أهل الكفر والإلحاد، فيقول له: أنت على الحق، وهذه الرؤيا تدل على ذلك، أو يأتي إلى مبتدع من أهل الأهواء وأهل التحزب فيفسر له الرؤيا أن المذهب الذي هو عليه أو الطريقة التي يسير عليها هي الصواب، أو يدله من خلال تلك الرؤيا على مذهبه وعلى طريقته، وهذا أسلوب من أساليب أهل البدع يستغلون مثل هذا في التلبيس على الناس، وخاصة والناس صاروا لا يميزون بين أهل العلم المتمكنين المتبصرين فيه والصالحين من غيرهم؛ لأن الناس صاروا أهل جهل، أهل إقبال على الدنيا وثقافة دنيوية، وبُعْدٍ عن العلم الشرعي الذي به البصيرة والسداد في هذه الدنيا.

الخلاصة: قد وجد من يفسر الرؤى من الكفار، وهذا مشهور ومدون في الكتب، وهكذا من أهل البدع والزيغ والانحراف، لكن الله لا يوفقهم على الإطلاق، فإنهم وإن أصابوا فإن الناس يمقتونهم، وإنه قد يسلب عنهم هذا العلم؛ لأنهم ليسوا أهل أمانة وأهل استقامة على شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والله لا يبصر بهذا العلم إلا من كان مقبلا عليه وعلى طاعته، فيوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ قال السجينان: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [يوسف:٣٦] أي: من كان مفسرا لا بد أن يتحلى بالإحسان والخير والبر والعمل الصالح.

المبحث الثالث: قواعد وضوابط التعبير

السؤال: ما حكم الاعتماد على البرامج أو المواقع الإلكترونية في تفسير الرؤى؟

الجواب: لا يجوز الاعتماد الكلي على هذه البرامج؛ لأنها آلية جامدة، تفسر الرمز دون معرفة حال الرائي وسياق الرؤيا، وهذا مخالف للقواعد، وقد يُستفاد منها في معرفة بعض معاني الرموز على سبيل الاطلاع، لكن لا تُبنى عليها أحكام ولا قرارات، ولا يُستغنى بها عن المفسر الموثوق.

السؤال: هل يختلف تعبير الرؤيا من زمان إلى آخر أو من وقت إلى آخر؟

الجواب: من قواعد هذا العلم أن الرؤيا تختلف من زمان إلى آخر، ومن وقت إلى آخر، ومن حال إلى حال، ومن هيئة إلى هيئة، ومن شخص إلى شخص، فرؤيا الرجل ليست كرؤيا المرأة، ورؤيا الطفل ليست كرؤيا الكبير، وعلى هذا فقس.

قد يرى ثلاثة من الناس تفاحا، يقول: رأيت أني آكل تفاحا، ذاك له تفسير معين، وذاك له تفسير معين، وذاك له تفسير معين، فليس التفسير واحدا، بل بحسب حال الشخص، وبحسب هيئته، وبحسب ما يتفرس المفسر من هيئته ينزل له تفسيرا يناسبه.

فالرؤيا تختلف باختلاف الحال، وتختلف باختلاف الأشخاص والهيئات، ورؤيا الصالح ليست كرؤيا الرجل السيء، وعلى هذا فقس.

السؤال: كيف يتعامل المفسر مع الرؤيا التي ظاهرها الشر الشديد؟

الجواب: إذا عرضت على المفسر رؤيا ظاهرها شر فليكن حكيماً، فيعرض التفسير بأسلوب لين، ويجمع بين النصح والتحذير، مع فتح باب الأمل بالدعاء والتوبة، ولا يجوز له أن يفزع الرائي أو يقنطه من رحمة الله، بل يذكر له ما يعينه على التخلص من الشر، مستشهداً بالأدلة على فضل الدعاء والاستغفار.

السؤال: ما هي قاعدة رؤيا الشعر وهو يتساقط؟

الجواب: تعبير رؤيا الشعر في المنام وتساقطه له عدة تفسيرات، وهذا يعرفه أهل التعبير، لكن هنا قاعدة، وأرجو من الجميع أن يتفطن لها سواء ممن سخر نفسه لعلم التعبير، أو ممن يرى الرؤى، القاعدة تقول: لا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، بمعنى: إذا أتت رؤيا لابد وأن يشرحها الرائي حتى يستخلص المفسر تعبيرا ويهتدي للتأويل من خلال هذه الرموز، ويهمل بعض الرموز، ويجمع ويربط الرمز بآخر، فمثلا رؤيا الشعر كقاعدة كلية لا نستطيع أن نقول تفسر على شيء معين، وإنما بحسب حال الرائي، وبحسب سياق الرؤيا، وهكذا أرجو من المشتركين أن يتفطنوا لهذه المسألة، لا يأتي من يقول: بماذا يفسر الشعر، بماذايفسر التفاح، بماذا يفسر الرمان، بماذا يفسر الحج، الرؤيا لا تميز، ويميز التعبير إلا من خلال سياقها وشرحها وقصها، حينها يجمع بين الرموز ويستخلص المفسر التأويل الصحيح للرؤيا، فرؤيا الشعر ورؤيا غيره لها عدة تفسيرات، ولكن ما ذكرته -بإذن الله- يبين معنى قاعدة: لا تفسر رؤيا منفصلة الرموز.

السؤال: هل هناك قواعد سار عليها نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ في تفسير الأحلام؟

الجواب: نعم، فهذه الرؤى في سورة يوسف التي فسرها عند شرح الرموز تجد أنها رموز من خلالها يستطيع أي مفسر أن يفسر بها ويستنبط، وهذه القواعد يتعلمها أي أحد، فلا بأس من ضبط القواعد حتى يصير الإنسان عالما، فقد كان يسير على وفق هذه القواعد والقياسات، وبعض ما كان يفسر به الأنبياء عموما يكون من الوحي، ويكون استخراجا من هذه القواعد ومن القياسات كما هو في الرؤى المذكورة في سورة يوسف.

السؤال: ما هو ضابط الوقت الذي يقع فيه تعبير الرؤيا ؟

الجواب: الرؤيا إذا كانت مبشرة، وفسرها معبر الأحلام بالخير، أو كانت فيها نذارة وتحذير هي أيضا من قبيل المبشرات، هنا متى يقع التعبير؟

قد يعرف المفسر من خلال سياق الرؤيا أنها تقع في شهر معين، أو في موسم معين، أو في فصل معين، وقد لا يعرف المفسر، هنا متى يقع التعبير؟ هذا راجع إلى الرائي، فيدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يقرب البشرى، وأن يقرب الرزق إذا كان تعبير الرؤيا برزق، أو أن يدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إن كان تعبير الرؤيا بزواج أن يقرب له الزواج، أو بحمل أن يقرب لها الحمل، فوقت الوقوع راجع إلى صلاح الرائي، وإقباله على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالجد والاجتهاد والدعاء، وهكذا إن كان شرا فسيدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن لا يقع، وأن يصرفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنه.

السؤال: ما هو ضابط تفسير الأعداد في المنام؟

الجواب: الأعداد في المنام لها تفسير، قد يهتدي المفسر لرؤيا تدل على تأريخ، أو

تدل على مبلغ معين، على سبيل المثال: كإنسان يقول: رأيت في المنام -وأنا أعزب- أنني ألبس ثيابًا، وهذه الثياب اشتريتها بستة وخمسين، فهنا قد تفسر الستة والخمسون بالأيام، أو سيتزوج بخلال ستة وخمسين يوما، وقد تفسر الستة بأنه سيتزوج في تاريخ ستة من شهر خمسه، أو خمسة من شهر ستة من هذه السنة، هذا الباب مُضيَّق، وهذا الباب لا ينبغي للمفسر أن يكون ديدنه، وإنما في بعض الأحيان، لأنه قد يصيب فيه، وقد يخطئ، فينبغي أن يضبط، ولا ينبغي للمفسر أن يجزم، فقد يتهم، لكن عليه أن يفسر بالإجمال، وهذا أريح لنفسه ولغيره، وأسلم له في دينه.

السؤال: كم هي أقسام الرؤى؟

الجواب: أقسام الرؤيا ثلاثة:

رؤيا من الله، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا حديث نفس.

وأما التعبير بقولهم: رؤيا رحمانية، ورؤى شيطانية، ورؤى نفسانية، فالأولى الاقتصار على التعبير الذي جاء به الدليل هذا أمر، الأمر الآخر هناك فوارق، فالرؤيا التي من الله هي التي تجعل الإنسان سعيدا ومنشرحا عند أن يقوم ويستيقظ، تكون الرؤيا قصيرة، ولا تكون متشعبة، ولا تكون متنقلة، ولا تكون طويلة، فبعضهم يقص رؤيا أكثر من خمس دقائق، وهذا قطعا ليس له تفسير، بل هي من الشيطان أو حديث نفس، وغالبا تكون حديث نفس، حتى ولو كان في بعض رموزها فرح وسرور وغير ذلك.

الخلاصة: الرؤيا التي تكون من الله يكون الرائي فيها سعيدا عند الاستيقاظ

من نومك، وتكون قصيرة، وتكون رموزها طيبة، ويغلب على ظنك أن تفسيرها حسنا.

وأما الرؤيا التي من الشيطان: فيقوم الرائي وهو خائف، فزع من نومه، أو أن تدعو إلى حرام، أو تدعو إلى منكر، أو تشعر بالخوف أو بالكآبة، أو بالحزن أو بالضيق أو بالشدة، هي خلاف الرؤيا التي من الله، وأيضا تكون طويلة متشعبة متنقلة لا تستطيع تمسك رمزا منها.

وأما الرؤيا التي هي حديث نفس: هو ما يتعلق بحال الرائي ، فالناس في زمن وفي وقت يتكلمون عن الحرب وأحداث الحرب، فكل ما يرى من حروب وأحداث حروب فكلها من حديث النفس، لا يشترط في حديث النفس أنه ينام وهو يفكر بهذا الأمر، لا يشترط هذا، فقد يكون الواقع الذي يعيشه، فهو يعيش مثلا في محل ورود، فهو يرى في المنام الورود، هو لم يفكر بالورد أصلا، لكنه هذا هو الحال الذي عاشه الرائي في يومه، أو يمارس ذلك العمل، أو ما يتعلق بالعطور، أو ما يتعلق بعمل معين، أو جلس مع أشخاص يتحدثون عن وقائع وأحداث معينة فهو يراها في المنام، فهذا من قبيل حديث النفس، ينام وهو يفكر بالزواج، يرى ما يتعلق بالزواج، حديثه الزواج دائما وأبدا في نهاره ومع أصحابه وخلانه، هذه تكون حديث نفس، حتى وإن لم يفكر قبل ذلك في نومه، هذا هو حديث النفس، وأرجو أن يضبط الناس هذا الباب -رؤى حديث النفس- فبعض الناس يأتي إلي برؤيا فأقول له: هذه الرؤيا تدل أنها حديث نفس، يقول: لا، والله ما نمت وأنا أفكر بهذا الأمر، نقول له: الواقع الذي أنت تعيشه، العمل الذي أنت تمارسه، المهنة التي أنت تعمل بها، الوظيفة التي تمارسها، فكل ما تراه

في المنام فيما يتعلق بها الأصل في هذا أنها حديث نفس، وقد تكون رؤيا صالحة مبشرة لها تفسير، هذا يميزه المفسر الحاذق الماهر.

السؤال: هل الرؤيا التي من الله لها أقسام؟

الجواب: الرؤيا على أحوال:

الأول: قد يكون ظاهرها حسنا وباطنها حسنا، كمن يرى في المنام أنه يصلي، أو أنه يحج، أو أنه صائم، فهذه تكون على ظاهرها تبشر بخير وهي من الله، وفي باطنها يكون التفسير بحسبه، قد تفسر أنه سيحج فعلا، وقد تفسر على معنى آخر، لكن تكون من قبيل المبشرات.

ثانيًا: رؤيا قد تكون في ظاهرها لا تبشر، وقد ذكرت في قناتي في تليجرام ما يدل على ذلك، كرجل قال لي: رأيت في المنام رؤيا وأنا خائف منها، ثم قصها، خلاصة ما رأى أنه يأتي أمه -وهو رجل صالح وطالب علم- فقلت له: ستحج إلى بيت الله الحرام بإذن الله هذه السنة، وفعلا حج من سنته، فالرؤيا قد يكون الظاهر غير جيد والباطن تفسيرها حسنا.

ثالثًا: قد تكون الرؤيا تحذيرية، فيرى في المنام رؤيا يكون التفسير أن الله سينجيك من حادث مثلا، أو سينجيك من مصيبة، أو سيدفع عنك شرا، أو سيفضح شخص يكيد بك، أو يكذب عليك، أو يغشك في التجارة أو في المعاملة، فتكون من قبيلة المبشرات؛ لأن الله نجاك؛ ولأن الله خلصه من هذا الأمر، وأيضا حتى يتأهب ويدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينجيه.

رابعًا: قد تكون الرؤيا تدل أنه واقع في مكروه أو في حرام، أو في شر، جاءت

الرؤيا وقال له المفسر: تدل الرؤيا أنك تقع في معصية، أو تقع في ذنب كذا وكذا، هنا تنبه وتاب إلى الله، وكانت الرؤيا سبب لتركه ذلك الذنب، وقد يقول له: أنت عندك قصور في النوافل مثلا -نوافل العبادات-، أنت تحافظ على الصلوات دون نوافل الصلوات، تحافظ على الفرائض دون النوافل، عندك قصور في قيام الليل مثلا، هنا الرائي سيتفطن ويقبل على الطاعة وعلى العمل الصالح، فتكون الرؤيا أيضا من قبيل المبشرات، كون هذه الرؤيا كانت سبب لصلاحه، وهذا دليله حديث ابن عمر، رأى رؤيا ظاهرها الشر، لما رأى أنه يمشي في جسر، وعلى يمينه نار، وعن شماله نار، ورأى ملك في الرؤيا ويقال له: لن تراع لن تراع. الحديث، ظاهر الرؤيا الشر، والحديث في البخاري، فلما أصبح وقصها على حفصة ولم يجد النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقصتها حفصة على رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»(١)، جاء في الحديث: فما ترك قيام الليل، فكانت هذه الرؤيا من أسباب شد الهمة، ومن أسباب علو الهمة وشد العزيمة؛ لِأن يكون من الصالحين المقبلين على العمل الصالح المستمرين المحافظين عليه، فما ترك عبد الله قيام الليل، فإذن كانت الرؤيا هنا من قبيل المبشرات لهذا المعنى، وبهذا نكون قد حصرنا ما يتعلق بالمبشرات وأقسامها، يعني حصرنا بعض هذه المسألة.

السؤال: هل رؤى الأطفال صادقة؟

الجواب: من أصدق الرؤى رؤى الأطفال، فقد يرى الطفل رؤيا وتكون رؤيا

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١١٢٢) ومسلم، برقم: (٢٤٧٩).

قوية، ورؤيا صادقة، ورؤيا مبشرة، ويكون التعبير له، أو يكون التعبير لغيره، أو لأبيه أو لأمه، أو لمن حوله، أو قد يكون التعبير عاما.

الخلاصة: رؤى الأطفال رؤى صحيحة وصادقة، وقد تكون صالحة، وأقوى من رؤيا البالغين، والسبب أن الأطفال غير مكلفين، يخلون من الذنوب والمعاصي، ولذلك تَصْدُق رؤاهم في الغالب.

السؤال: هل تفسر الرؤيا منفصلة الرموز؟

الجواب: الرؤيا لا تفسر منفصلة الرموز فلا بد من طرح الرؤيا على المفسر مباشرة، وهذا يأخذ وقتا ويحتاج إلى تفرغ واستفصال، ويكتفي طالب هذا الفن أن يعلم أن الرؤيا لا تفسر منفصلة الرموز، وأنا أنتقد من يفسر الرؤيا منفصلة الرموز، فلابد للمعبر أن يباشر الرائي ويسأله ويستفصل أو يعرف حاله حتى يعبرها على الوجه المطلوب.

السؤال: هل يجوز استخدام الرموز الشعبية أو الموروثات في التعبير؟

الجواب: لا بأس بالاستفادة من الأمثال والعادات المأثورة إذا لم تخالف الشرع، وكانت معروفة في بيئة الرائي، لأن التعبير يراعي لغة الناس وثقافتهم، لكن لا يعتمد عليها وحدها دون دليل أو قرينة، حتى لا يصير التعبير مبنيًا على العرف المحض بلا أصل.

السؤال: هل تقع الرؤيا إذا لم تُفسر أو لم يقتنع الرائي بتفسيرها؟

الجواب: الرؤيا إذا فسرت تفسيرا صحيحا فإنها تقع -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في القريب العاجل إذا كانت من قبيل المبشرات، ولا سيما إذا دعا الإنسان ربه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولجأ إليه أن يقرب له تلك البشرى.

السؤال: هل يجوز تفسير الرؤيا حسب كتب تعبير جاهلية أو باطنية؟

الجواب: لا يجوز اعتماد كتب الكهان والسحرة والباطنية، فهي مبنية على الخرافات والاستعانة بالجن، وتشتمل على مخالفات عقدية، بل يجب الاقتصار على ما صح من النصوص، وما قاله أئمة الإسلام المعروفون بالعلم والسنة.

السؤال: إذا فسرت الرؤيا تفسيرا غير صحيح هل تقع؟

الجواب: لا يقع التأويل، والدليل على ذلك ما ذكر الله في سورة يوسف أن الملك ذكر عند جلسائه رؤيا، ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ﴾ [يوسف:٤٤]، مع أنهم أول من فسرها، فلم يقع تعبيرهم، ولما فسرها عند يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ وقع تعبير يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالرؤيا لا تقع إلا إذا عبرت تعبيرا صحيحا.

الدليل الآخر: بوب الإمام البخاري: باب من لم يرى الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، وذكر حديث تعبير أبي بكر للرؤيا التي طلب من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن يأذن له بتعبيرها فعبرها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما انتهى من تعبيره قال: فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**» (١).

الشاهد: لو كان التعبير لأول عابر حتى وإن لم يحسن في تعبيره لما قال له النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «**وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**»؛ لأن التعبير سيكون واقعا لا محالة، ولكن لما

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٦)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٩).

كان في تعبير أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جزء من التعبير فيه صواب قال: «أَصَبْتَ بَعْضًا»، وما لم يكن فيه صواب في التعبير قال: «أَخْطَأْتَ بَعْضًا» هذا دليل واضح وبيِّن أن الرؤيا إذا فسرت عند مفسر، بل وعند عشرات المفسرين وهم لم يحسنوا في تفسيرها فإن التعبير لا يقع، وللأسف فإن الكثير من الناس يظن أنها واقعة، ويخاف، ويستدل بقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ»(١)، وهذا الحديث صحيح، وقد خرجته في كتابي الجامع الصحيح، وحديث آخر قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا يُعَبَّرُ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ نَاصِحًا، أَوْ عَالِمًا»(٢)، وهذا الحديث صحيح: «الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ» يعني: إذا فسرت التفسير الصحيح الصادق فإنها تقع، وأما إذا لم تفسر التفسير الصحيح الصادق فإنها لا تقع ولو فسرها عند مئات الناس، وبهذا يطمئن الرائي، وأيضا ليكن له درس أنه لا يفسر رؤياه إلا عند من يحسنها.

السؤال: إذا لم تفسر الرؤيا هل تقع؟

الجواب: نعم تقع بتقدير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما كتبه في اللوح المحفوظ تقع.

ولكن الفرق بين حالها لما فسرها وحالها إذا لم يفسرها أنه يكون على علم وبينة وبصيرة إذا فسرها، ويستعد ويتأهب ويتجهز لتلك البشرى، ويدعو ويسأل الله

---

(١) رواه أبو داود، برقم: (٥٠٢٠) وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود.

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه برقم: (٢١٢٧٦).

من فضله.

السؤال: هل يجوز تفسير الرؤيا مباشرة عبر الرسائل دون مقابلة؟

الجواب: الأصل أن المفسر يستفيد من مقابلة الرائي، ليرى حاله ويتفرس في صفاته، لكن إذا كان سياق الرؤيا واضحًا، ووصف الرائي حاله بصدق، فلا حرج من تفسيرها عبر الرسائل أو المكالمات، بشرط أن يتحرى المفسر في الأسئلة والاستفصال حتى تعوضه عن غياب اللقاء المباشر.

السؤال: ما هي العلاقة بين اسم الرائي والرؤيا؟

الجواب: هناك علاقة بين اسم الرائي والرؤيا، فقد يرى الرائي رؤيا فيحتاج المفسر إلى أن يعرف اسم الرائي، وهذا في أحوال، فمثلا تأتي رؤيا تحمل على حالين، وقد يجهل حال الرائي مثلا، وتدل الرؤيا على حالين، إما أن تعبر تعبيرا حسنا، وإما أن تعبر تعبيرًا سيئا، وهو لا يعرف حال الرائي، ولم يتمكن من معرفة حاله، فهنا يقول له: ما اسمك، يقول: أنا اسمي صالح، تفاؤلا ينزل التفسير الحسن، أو يذكر اسما يدل على الشؤم، فقد يهتدي المفسر من خلال معرفة الاسم، وهذه ليست قاعدة، وإنما بعض الأحيان قد يلجأ المفسر إلى هذا الأمر، وأما أن يكون في الرؤيا ما يدل على أسماء فنعم هذا من خير الرؤى، تدل الرؤيا أنه يمشي مع إنسان اسمه صالح، اسمه عبد الرحمن، اسمه عبادة، فهذه أسماء فيها الخير والبشرى، أيضا قد يرى في المنام شخصا اسمه صالح تدل على صلاحه، عبد الرزاق تدل أن الله يرزقه، عبد الرحمن تدل على أنه شخص عابد، وعلى هذا فقس، فقد يكون هناك في الرؤيا ذكر أسماء، وقد يقول إنسان: رأيت في المنام رؤيا

أنني أمشي مع إنسان، فيقال: من هذا الإنسان، يقول: صاحبي، لا مانع أن يقول المفسر: ما اسمه، في حقيقة الأمر يقول: هو اسمه صالح، يقول: تدل الرؤيا أنك ستلزم رفقه صالحة، أو يقول: اسمه عبد الرزاق، تدل الرؤيا أن الله يرزقه، وعلى هذا فقس، وليست هذه قواعد، وإنما هذه رموز قد يستعملها مفسر الرؤى.

السؤال: هل للألوان في المنام ضابط في تعبيرها؟

الجواب: سبق وقلنا: لا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، لكن بعض الأحيان الألوان المختلفة في المنام، سواء كانت لحيوان أو كانت لجماد، أو كان في جسم الإنسان، في بعض الحالات تعبر بإنسان متلون متقلب عنده نفاق، هذا بعض الأحيان، ولا يعتمد الإنسان على النادر، وإلا قد يكون تفسير الألوان بحسبها، ولا يأتي من يأخذ هذه المعلومة ويطبقها مع كل رؤيا تعرض عليه، فيرى إنسان شيئا ملونا في المنام فيقصها على الآخرين، يقولون: أنت متلون، أنت ذو وجهين، أنت عندك نفاق، هذا غير صحيح، وإنما في بعض الحالات ولمن كان واقعهم يشهد بذلك، كإنسان شهر بكثرة الحلف الكاذب، عرف بالأيمان الكاذبة، عرف بين الناس بحديثه أنه يكذب، وأنه يغش، ويرى ألوانا في المنام نقول له: الرؤيا تدل أنك رجل متلون متقلب إلى آخره، أما الرجل الصالح يرى الألوان في المنام فكل لون له تفسير.

السؤال: هل الرؤيا قد تبين حال الرائي؟

الجواب: إذا أردت هل يمكن أن نعرف حال الرائي من خلال الرؤيا لا من خلال الواقع بحيث أننا لا نحتاج إلى أن نسأل الرائي عن حاله وعن صفته، وعن

الواقع الذي يعيشه، فنعم، فقد يهتدي المفسر من خلال الرؤيا إذا عرضت عليه لحال الرائي، ولكن شرط أن يكون الرائي أمامه مباشرة، فهو يرى الرائي ويخالطه، ربما يراه مثلا مقصرًا في صلاته في عبادته، فهنا يعرف تأكيدا من الرؤيا أن حاله غير مستقيم، وأنها تحذيرية له، وأما إذا كان يتصل به فلا يعرف حاله من خلال الرؤيا، دلت الرؤيا على أنه يكذب، أو تدل الرؤيا أنه يغش، أو تدل الرؤيا أنه يمارس حراما، فهنا المفسر لا بد أن يكون حكيما فلا يسارع ويقول للرأي: أنت كذاب، أو أنت كذا وكذا، بل يحاول أن يستدرج الرائي فيسأله بعض الأسئلة، ومن خلال ذلك ينبهه كتنبيه، أقول له: لعلك تمارس عملا محرمًا، أو كأن يقول: بعض الأحيان تلجأ إلى حيلة، أو إلى غش، لكن هذا لا يكون إلا بتفرس الرائي من خلال الكلام يستطيع أن يزن حال الرائي.

السؤال: كيف نتعامل مع الرؤيا التي تكون بلغة أجنبية أو رموز غريبة؟

الجواب: تُفسر اللغة أو الرموز بحسب ما يعرفه الرائي أو يرتبط به، وقد يُستعان في فهمها بمن يتقن تلك اللغة أو يعرف تلك الرموز، والمفسر يبحث عن المعنى الأقرب لحال الرائي.

السؤال: هل يصح أن تعبر الرؤيا بوجود مس في الرائي؟

الجواب: من الأخطاء الشائعة عند بعض المفسرين أن يحمل أكثر رؤى الناس على السحر والمس، والعين والجن والشياطين، هذا الفعل غير صحيح، وهذا التجرؤ عاقبته وخيمة، فكم من إنسان صار مهلوسا وموسوسا، وصار حاله في شك ممن حوله، بناء على تفسير الرؤيا عند مفسر يحمل الرؤى دائما وأبدا على الجن

والشياطين، هذه ليست على إطلاقها أنها تعبر بالسحر أو المس أو العين، من خلال سياق الرؤيا يهتدي المفسر لاستنباط التعبير، وأما أنها تفسر مطلقا بالسحر أو المس أو العين فلا، لكن كقاعدة: أن يقوم الإنسان حزين كئيب من رؤيا فهي من الشيطان، يستعيذ بالله من شرها ولا يفسرها ولا يقصها على أحد؛ فإنها لا تضره، وإن قصها أيضا لا تضره بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

السؤال: هل تحمل الرؤيا على أكثر من وجه؟

الجواب: نعم، وكلها واقعة، فقد يرى رؤيا، ويقول له المفسر: تدل الرؤيا أنك ستتزوج، وستسافر للحج، وستطلب العلم، وتدل الرؤيا أن الله سيوفقك لذرية طيبة صالحة، وتدل الرؤيا أنك سترزق مالا، فلا مانع أن تكون الرؤيا محمولة على أكثر من وجه، وهذا لا يميزه إلا من كان مفسرا ماهرا، وبعض المفسرين قد يأخذ وجها فقط في التعبير، فيقول مثلا: تدل الرؤيا أنك ستتزوج، ويكتفي ويقتصر على هذا التعبير، وإذا ذهب الرائي إلى مفسر آخر قد يزيد، وكل بحسب علمه من المفسرين، فبعض المفسرين قد يكون قليل البضاعة والعلم فيقول ما يسره الله مما علمه الله، والآخر يكمل، والآخر يكمل أيضا، وبعض المفسرين قد يكون قويا ولكن قد يختصر إما لضيق الوقت عنده، وإما لزحام الأسئلة وتكاثرها عليه، ولكثرة المقبلين عليه من الرائين، وقد يكون مشغولا مستعجلا، وقد يفسر الأهم فالأهم، وقد يرى أنه ليس من الحكمة أن يذكر كل التفسير، وهذا لا يكون إلا بالممارسة، وبعض المفسرين ممارس لهذا العلم وينزل للناس التفسير بحسب حالهم.

السؤال: ما ضابط التعبير إذا رأى الرائي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: رؤيا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حق، فإن الشيطان لا يتمثل به، لكن يُشترط أن يراه على صفته الثابتة في الأحاديث، وما يسمعه منه في الرؤيا يُحمل على الخير والحق، لكن لا يُبنى عليه تشريع جديد، ويجب الحذر من الكذب في هذا الباب.

السؤال: على ماذا يدل تكرار الرؤيا الصالحة؟

الجواب: أن يرى الإنسان رؤى كثيرة وبشارات طيبة ويتكرر معه ذلك هذا خير، قد تدل على صلاح حال الرائي -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وقد تدل على أنه سيزداد صلاحا، ويزداد استقامة، ويزداد إقبالا على الله، فستكون الحكمة من هذه الرؤى المتواطئة هو أن يشد العزيمة، وأن تقوى همته، ويشتد ساعده في الإقبال على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويكون حريصا على طاعة الله، وقد تكون هذه من عاجل البشرى الطيبة الصالحة للعبد عند الله.

السؤال: ما معنى الرؤى المتواطئة؟

الجواب: الرؤى المتواطئة هي التي يراها جماعة من الناس، أو يراها الرائي برموز متكررة، أو برموز مختلفة، إيضاح ذلك: يرى إنسان في المنام رؤيا، ويأتي آخر ويرى نفس تلك الرؤيا، ويأتي آخر ويرى نفس تلك الرؤيا هذه تسمى متواطئة، وقد تأتي الرؤيا برموز مختلفة، فالذي يسميها متواطئة في هذا الحال هو مفسر الرؤيا؛ لأنها قد تدل على تفسير واحد لكل الرؤى التي عرضت عليه من أشخاص مختلفين، فهذا يأتي برؤيا مختلفة الرموز، وهذا يأتي برؤيا مختلفة الرموز،

وعند التفسير تدل على معنى واحد، هذه تسمى رؤيا متواطئة، والذي يميز هذا هو مفسر الرؤى؛ لأنها تواطأت على حدث وعلى تعبير واحد، فمثلا دلت هذه الرؤيا على موت عالم، من خلال هذه الرؤى المتواطئة الكثيرة دل التفسير بتواطئ هذه الرؤى على موت عالم مثلا، أو تدل على عالم يقدم على البلدة الفلانية، أو على ولي أمر يصلح الله به البلاد والعباد، أو تدل على أمر عام، وفي الغالب الرؤى المتواطئة من أناس مختلفين تدل على حدث عام يعم المسلمين، وقد تخرج عن هذا المعنى إذا كانت من أقوام مختلفين، وأما إن كانت من الرائي نفسه فقد يكون حدث خاص به هو بعينه، والتواطئ والكثرة لهذه الرؤى التي قد تكون برموز معينة أو مختلفة أو رموز متكررة نفس الرؤيا تتكرر والتفسير واحد قد تدل على صدق هذه الرؤيا، وعلى صدق وقوع التعبير وقرب ذلك.

الخلاصة: الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لما جاءوا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في رمضان في العشر الأواخر من رمضان كل واحد منهم يريد أن يتحرى ليلة القدر ويعرف الليلة التي ستكون فيها ليلة القدر، فكان هذا يأتي يقص رؤيا على رسول الله، ثم يأتي الآخر ثم يأتي الآخر رموز الرؤيا مختلفة ولكن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما كان ماهرا بالتفسير وكان تفسيره مثل فلق الصبح أسماها متواطئة، قال: «**أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ**»(١) الحديث نأخذ من هذا قاعدة أن الرؤيا المتواطئة قد تكون رموزها نفس الرموز ومن أشخاص مختلفين وتكون رؤيا متواطئة، وعرفنا أنها متواطئة من خلال

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٢٠١٥) ومسلم، برقم: (١١٦٥).

تفسير الرؤيا لهذا المعنى والحدث الذي سيحصل، وأرجو بهذا أن يكون قد اتضح معنى الرؤى المتواطئة.

السؤال: هل تختلف رموز الرؤى باختلاف البلد والبيئة؟

الجواب: نعم، فالرمز الذي يدل على الخير في بيئة قد يدل على غيره في بيئة أخرى، بحسب العرف والمألوف، فالنخلة مثلًا ترمز للعز في بلاد النخيل، وقد ترمز للغربة في بلاد لا تعرفها.

المبحث الرابع: آداب وحدود التعامل مع الرؤى:

السؤال: هل يمكن أن تكون الرؤيا سببًا في تغيير قدر الله؟

الجواب: الرؤيا لا تُغيِّر ما كتبه الله في اللوح المحفوظ، لكن قد تكون سببًا في الدعاء والعمل الصالح الذي يدفع الله به البلاء أو يجلب به الخير، كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ»(١)، فقد يكون كتب عليك قدر فيه شر لك فبدعائك صرف الله عنك ذلك الشر وحصل الخير، فإذا رأى العبد رؤيا تحذيرية، فليأخذ بالأسباب ويتضرع إلى الله، فهذا من القدر الذي جعله الله سببًا لدفع قدر آخر.

السؤال: هل يقص الرائي رؤياه على أكثر من مفسر؟

الجواب: إذا وثق الرائي من مفسر وعلم خبرته ومهارته في التفسير فالأولى أن يكتفي بقص الرؤيا عليه، ويأخذ التفسير، ولا يعدل إلى غيره، هذا هو الأصل، وهذا هو المقرر عند السلف وعند علماء التعبير، كان أحدهم يعرض الرؤيا عليه فلا يذهب إلى غيره، وقد يحتاج بعض الأحيان الرائي لأن يعرضها على غيره إن شعر أن هناك قصور، فالمفسر الماهر قد تعرض عليه رؤيا فيعبرها في وقت على عجالة، أو بإحراج فلا يهتدي لتفسير كل الرموز، فلا مانع حينها إن شعر الرائي أن هناك شيء من القصور في التعبير أن يعرضها على غيره، ولكن يتنبه أن هذا

---

(١) رواه ابن ماجه، برقم: (٩٠)، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

المفسر إذا فسر الرؤيا لا يعني إذا فسرها غيره بخلاف ما فسرها أنه لم يصب، بل قد يقع تفسير الأول والتفسير الثاني، فالمفسر الأول قد يكون عبر بعض الرموز، والمفسر الآخر أكمل التفسير، فمثلا المفسر الأول قال له: تدل الرؤيا أنك ستتزوج، والمفسر الثاني قال: تدل الرؤيا أنك ستسافر إلى الحج، هنا لا يتهم المفسر الأول أنه لم يصب في تعبيره، وإنما يقال: ذاك كمل التعبير، تدل الرؤيا أنه سيتزوج، وتدل الرؤيا أنه سيسافر للحج، هذا فيما يتعلق بالمفسر الموثوق به.

وأما إن فسر رؤياه عند مفسر لا يوثق بعدالته فلا ينبغي أن يعرض رؤياه عليه، ولكن إن عرضها عليه وخوفه ولم يبشره، أو شعر بنفرة من تعبيره فلا مانع أن يبحث عن أهل الخبرة، كما فعل الملك فإنه فسر الرؤيا عند جلسائه، فلما لم يقتنع بتفسيرهم فسرها عند يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكان تعبير يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هو المُحَقَّق، هذا هو تلخيص هذه المسألة، والله تعالى أعلم.

السؤال: لا يجوز للمعبر أن يخفي التعبير إلا إن رأى مصلحة؟

الجواب: إذا عرض الرائي رؤيا لا يجوز للمعبر أن يخفي تعبيرها إلا إن رأى مصلحة، وأما إن رأى رؤيا فتدل هذه الرؤيا على تزكية مثلا لمفسر الرؤى فله أن يفسر الشطر الذي يتعلق بالرائي، وما كان له لا يفسره؛ حتى يحافظ على سلامة قلبه من العجب والرياء والسمعة.

السؤال: هل تكرار الرؤيا ثلاث أيام تتحقق؟

الجواب: مما اشتهر عند الناس أن تكرار الرؤيا ثلاثة أيام تتحقق، وهذا غير صحيح، لا علاقة لهذا الكلام المشتهر بين الناس وبين تحقق الرؤيا، وإنما تكرار

الرؤيا تدل على توكيدها **وتدل على أمور:**

الأول: أن الرأي لم يفسر تلك الرؤيا، وهي تحمل في طياتها بشارة.

الثاني: قد يدل تكرار الرؤيا أن المفسر الأول لم يحسن في تفسيره.

الثالث: قد يدل تكرار الرؤيا أن المفسر الأول أهمل جوانب في تلك الرؤيا.

الرابع: قد يدل تكرار الرؤيا على معنى آخر غير المعنى الأول، فقد يرى في المنام في اليوم الأول أنه يأكل تفاحا مثلا، تفسيرها في اليوم الأول، ثم اليوم الآخر يرى نفس الرؤيا واليوم الآخر نفس الرؤيا قد يدل على معان مختلفة، وهذا يميزه مفسر الرؤى الماهر الحاذق، فهي تدل على هذه المعاني.

مما اشتهر أيضا عند الناس: أن الرؤيا إذا مضى عليها ثلاثة أيام تفسد، وهذا القول فاسد وغير صحيح، لو رأى رؤيا قبل عشر سنوات أو عشرين سنة، ولم يفسرها إلا بعد عشرين سنة، فإنه قد يكون لها تفسيرا، وهذا التفسير قد يكون وقع فيما مضى، أو يكون وقع بعضه، أو سيقع في مستقبل أمره، أو يقع في حاله الذي يمارسه ويمشي فيه

هل يجوز للمفسر أن يعتذر عن تفسير رؤيا؟

الجواب: نعم، بل قد يجب عليه الاعتذار إذا لم يفهم الرؤيا أو شك في دلالتها، أو كانت مشتبهة، أو خشي أن يفسرها تفسيرًا قد يضر بالرائي، وقد اعتذر بعض السلف عن التعبير إذا لم يتبين لهم المعنى، وفي ذلك سلامة للدين والعرض، قال مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أبالنبوّة يلعب؟!، أي لا يُفسر إلا من يحسن.

السؤال: أهم الكتب في هذا الفن؟

الجواب: أهم الكتب في هذا الفن وهي أساسية، وأهمها كتاب الله، وما ذكر من الرؤى وتفسير أهل العلم(١)، وأبواب الرؤى والأحلام من كتب الحديث، وشروح أحاديثها، ففيها علم غزير، وقواعد وأصول لهذا العلم، والمطالعة في كتاب البدر المنير في علم التعبير.

السؤال: ما هي أبرز قواعد التفسير؟

الجواب: من أرادَ قواعد في تفسير الرؤى وطريقة التعبير فعليه بِما ذكرته آنفًا، عليه بصحيح البخاري وبصحيح مسلم، ينظر في الأبواب وما تحتها من أحاديث وما عليها من تعليق لأهل العلم، هناك يستطع أن يكون عنده مدخل في باب التفسير وضبط بعض القواعد المهمّة في هذا العلم.

السؤال: كيف يفسر إذا رأى الرائي أحد الصحابة؟

الجواب: رؤيا الصحابة بشرى بالخير والاقتداء، وتُعبر بحسب حال الصحابي ودلالته، فإن كان من أهل الشجاعة دل على النصر، وإن كان من أهل العلم دل على الفقه، ونحو ذلك.

السؤال: كيف تفرق بين الرؤيا والحلم؟

الجواب: إذا رأيت رؤيا وتريد معرفة ما إذا كانت رؤيا صحيحة أو حلم من

---

(١) ولي بحمد الله كتاب مطبوع منشور جمعت فيه الرؤى المذكورة في القرآن الكريم، وهو بعنوان اللؤلؤ والمرجان في بيان الرؤى المذكورة في القرآن، وكتاب آخر بعنوان الروض الأنف في قوائد الرؤى والتأويل من سورة يوسف.

الشيطان فإن كان مشتملة على واحد من الأمور التالية فهي صالحة:

- ❖ أن لا تدعو إلى إثم.
- ❖ أن تكون مبشرة.
- ❖ أن تكون قصيرة.
- ❖ أن تكون مرتبة وموزونة.
- ❖ أن تقوم وأنت سعيد مسرور بها.
- ❖ أن يغلب على ظنك أنها بشرى وخير.

وما عدا هذا فهي من الشيطان، أو حديث نفس، أو أضغاث أحلام.

السؤال: هل يُعلم أين مكان الميت في الجنة أم في النار من خلال الرؤيا؟

الجواب: الميت إن كان من الصالحين في ظاهر حاله في الدنيا فيأتي في المنام ويقول: أبشركم أنني في الجنة، قد تكون رؤيا صادقة صالحة؛ لأن القرينة في الواقع تدل أنه مات على صلاح وعلى استقامة.

وإذا كان قاطعًا للصلاة فرأى في المنام أنه يقول لأهل بيته وأقاربه: أنا في الجنة، هذا تفسيرها بالضد، تدل أنه في النار؛ لأن تارك الصلاة كافر، إن مات وهو تارك للصلاة فالصحيح أنه من الكفار، وأنه من أهل النار، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر:٤٢-٤٣] «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»(١)، فالرجل الصالح يرى في المنام رؤيا لقريبه، وقريبه ممن حاله

(١) رواه الترمذي برقم: (٢٦٢١)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي.

مستور، بحسب حال الكلام والخطاب الذي كان من الميت يميز الرائي التعبير المناسب، فهذا لا يكون إلا بالمباشر.

فالخلاصة: الرجل الذي ظاهره الصلاح ما يحدث به عن نفسه من خير فهو حق، والرجل الغير صالح ما يحدث به عن نفسه من شر فهي تدل على الشر، وما يحدث به عن خير هو فيه وفي واقع أمره كان في الدنيا على معاصي ومحافظ على فرائض الله بحسب الحال يتنزل التعبير.

السؤال: كيف نفرق بين الرؤيا المبشرة وحديث النفس بعد الاستخارة؟

الجواب: الرؤيا المبشرة بعد الاستخارة تأتي غالبًا هادئة مطمئنة واضحة الرموز، وأما حديث النفس فيكون متأثرًا بميول الرائي وتفكيره في الأمر، ولا يُشترط للرشد في الاستخارة حصول رؤيا، بل يكفي ما ييسره الله بعدها.

السؤال: هل كل ما يقوله الميت في المنام حقيقة؟

الجواب: لا، هناك قاعدة مشهورة عند المفسرين في كتبهم في رؤيا الميت وهو يخاطب الأحياء، فيقولون: ما جاء من دار الحق فهو حق، أي: ما جاء من القبر أو من كلام الميتين فهو حق، هذا المعنى صحيح إذا قيد بقيد مهم وهو: أن لا يأمر بتشريع، أو بأحكام، أو تكون ذريعة لفتنة أو لخصومة، فمثلا ميت يقول في المنام: إذا صليت خمسين ركعة ستدخل الجنة، هذه من الشيطان، أو يقول: اذبح في مكان كذا وكذا ستدخل الجنة، هذه من الشيطان لا يقال: إنها حق، وأيضا يقول له الميت في المنام: فلان سحرك، هذه من الشيطان؛ لأنها تدعو إلى فتنة ولا يبنى حكم بمجرد رؤيا منامية، أيضا يقول له في المنام: فلان هو الذي سرق مالك، فلان هو

الذي أصابك، فلان هو الذي فعل كذا وكذا، هذا كله من الشيطان في الغالب، وأما الرؤيا التي تبشر بخير، أو تدعو إلى خير، كالميت يقول للحي: تصدق عني، فالصدقة لها ثواب عظيم، هذه على ظاهرها، الميت يقول للحي: حافظ على الصلاة فإنها من أسباب دخولك الجنة، هذه رؤيا خير، الميت يقول لأهل بيته: أخرجوا الدشوش والقنوات من بيوتكم فإنها من أسباب العذاب، هذه رؤيا حق، فعلا لما في هذه القنوات والدشوش من فتن ومعاصي وصور ذوات أرواح، الميت يقول لولده من الأحياء: لا تسبل إزارك فإن إسبال الإزار في النار، هذه رؤيا حق، الميت يقول لأقاربه لأولاده: أعفوا اللحى فإنها من أسباب دخولكم الجنة، هذه رؤيا حق، وهذه رؤوس أقلام في هذه المسألة أرجو أن يتفطن لها المتعلم لهذا الفن، ما جاء من الدار الحق -من القبور- فهو حق ما لم يخالف أصلا شرعيا، ما لم يكن هناك حكما ولا عبادة ولا تشريع؛ لأن الدين قد اكتمل ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] فلا مجال للرؤى المنامية، ولا مجال لأحد أن يشرع بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ لأن الدين قد اكتمل، وإنما هذا حال الصوفية وأهل البدع يجعلون من الرؤى والمنامات تشريعا.

السؤال: لماذا تتحقق بعض الرؤى فوراً وأخرى بعد سنين؟

هذا من تقدير الله، فقد تقع الرؤيا مباشرة إذا توفرت أسبابها، وقد تتأخر حتى يهيئ الله أسبابها، وقد لبثت رؤيا يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سنين طويلة قبل أن تتحقق، والمفسر لا يجزم بوقت التحقق إلا بقرينة.

السؤال: هل الرؤيا دليل قطعي على براءة أو إدانة شخص؟

الجواب: لا، الرؤيا ليست دليلاً قضائيًا ولا شرعيًا على براءة أو إدانة، بل هي من المبشرات أو التحذيرات، ولا يُبنى عليها حكم في الدنيا؛ لأن الشريعة لا تثبت الحقوق ولا تُسقطها إلا بالبينة أو الإقرار أو اليمين، أما الرؤيا فتفيد صاحبها في الاعتبار والدعاء والعمل، ولا تصلح لإقامة حكم أو خصومة.

السؤال: عندما يُنْذِرُ اللهُ العبدَ في المنام من الذنوب هل هذا خير؟

الجواب: يكون خيرا إذا ترك العبد تلك الذنوب والمعاصي، وأقبل على الله، تكون هذه الرؤيا من قبيل المبشرات، وأما إن كان مزاولا لتلك الذنوب ومستمرا ولم يبالي بذلك التحذير الذي حذره الله به في منامه فإن هذا يدل على خبث.

السؤال: ما أهمية لغة الرائي، وكيف لو عبر المعبر رؤيا ولا يعرف أن الرائي يتكلم غير لغته وترجمت للمعبر، هل هذا يؤثر على التعبير؟

الجواب: الرؤيا إن قصها الأعجمي الذي لا يحسن العربية، فليحسن المترجم في ضبط سياقها، وليترجم مدلول الرؤيا كما سمعها، وليتحرى الألفاظ التي سمعها من الرائي، فيترجم ما سمعه دون زيادة أو نقصان، وحينها تفسر الرؤيا على وفق ما قصها المترجم.

السؤال: هل يجوز طلب الرؤيا عبر الاستخارة في المنام؟

الجواب: الاستخارة الشرعية إنما هي بالصلاة والدعاء، وليست بطلب رؤيا. فطلب الرؤيا بقصد معرفة المستقبل أو تقرير الأمور مخالف لهدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وقد يفتح باب الوساوس، لكن قد يكرم الله العبد بعد

الاستخارة برؤيا توافق الخير، فتكون من المبشرات، دون أن يجعلها شرطًا للمضي في الأمر.

السؤال: على أي شيء تدل الرؤيا إذا كان الرائي يقرأ آيات معينة في منامه؟

الجواب: من أصدق الرؤى أن يرى في المنام أنه يقرأ آيات معينة، هذه الآيات بحسبها يكون التفسير، فيرى في المنام أنه يقرأ آيات فيها الرزق تدل على أن الله يرزقه، يرى في المنام أنه يقرأ آية تدل على العلم ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه:١١٤] تدل أن الله سيفتح عليه بالعلم، أو يرى في المنام أنه يقول: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء:٨٧] تدل على الفرج.

وهذه هي القاعدة في هذا، يرى في المنام أنه يقرأ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾ الآية [آل عمران:١٤] تدل الرؤيا على حسب حاله، فإن كان أعزب فتدل على أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوفقه بزوجة صالحة، وإن كان متزوجا وليس عنده أبناء تدل على حمل، وإن كان تاجرا تدل على أن الله يفتح عليه بالتجارة، وعلى هذا فقس.

السؤال: الرؤيا التي رآها عزيز مصر ففسرها نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هل كانت رؤيا صالحه أم صادقة؟

الجواب: لنا أن نقول: إنها صالحة، ولنا أن نقول: صادقة، على قول من لا يفرق بين الرؤيا الصادقة والصالحة، وهذا هو الصحيح، فيكون المعنى أنها صادقة من حيث صحة رموزها، وصلاح رموزها في التعبير، وتكون صادقة من حيث التأويل، فيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عبرها فكانت على الواقع حقيقة، فوقع التفسير كما

فسرها يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وصلى الله عليه وعلى أنبياء الله.

وأما من فرق من أهل العلم فقالوا: إذا كانت الرؤيا من الفاسق والكافر والمبتدع فإنها تسمى صالحة، بمعنى صالحة في التفسير، صالحة في الرموز، ويكون التعبير بحسبه، قد يكون التعبير شر لذلك الرائي، وأما إن كان صالحا فإنها قد تسمى صالحة صادقة من حيث صلاح الرائي، ومن حيث صلاح رموزها، ومن حيث صدق التفسير وصدق التعبير والتأويل، ومن حيث البشرى للرائي.

السؤال: هل الرؤيا يمكن أن تحدد وقت وقوع الحدث؟

الجواب: قد يظهر للمفسر من سياق الرؤيا قرائن تدل على الوقت أو الفصل أو المناسبة، لكن الجزم بوقت معين نادر جدًا، ولا ينبغي للمفسر أن يجزم به إلا بدليل قوي، والأصل أن وقت وقوع التعبير في علم الغيب، وقد يتأخر أو يتقدم بحسب أسباب دنيوية وقدرية.

السؤال: إذا رأى الإنسان رؤيا ورأى من يعبرها له، فهل يدل على أنه صادقة؟

الجواب: من أصدق الرؤى في هذا الجانب أن يرى الإنسان رؤيا ويرى في المنام من يفسرها له، في الغالب يكون التفسير ما فسره ذلك المفسر في المنام، قد يكون الذي فسرها في المنام غير مفسر للرؤيا في الحقيقة، وإنما من صلحاء الناس، أو يكون طفلا، أو يكون هاتفا، إنسان يقول له تفسير هكذا وكذا وهو لم يره، هذه من أصدق الرؤى التي قد تحصل، وقد حصلت كثيرا.

أيضا من أصدق الرؤى أن يرى الرائي رؤيا فيرى مفسرا من مفسري الأحلام يفسرها له في المنام، هذه من أصدق الرؤى، ويكون ذلك التفسير على حقيقته،

ومن عجائب ما مر بي جاءني الكثير من الناس يقول: رأيت في المنام رؤيا فيقص علي الرؤيا، ثم يقول لي: رأيت في المنام أنك تفسرها، فأقول له: لا تعطني التفسير الذي فسرته في المنام حتى أختبر هل التفسير هو نفس التفسير الذي سأفسره لك الآن، فيقول تفضل، فأقول له: تفسيرها كذا وكذا وكذا، فيقول: والله إنك فسرتها لي في المنام بهذا، وهذا يواجهني كثيرا، وهذا معروف ومشهور، ويمر على الكثير من المفسرين، فهذه من الرؤى الصادقة الصالحة.

أيضا من الرؤى الصادقة الصالحة: أن يفسرها أيضا أي إنسان من صلحاء الناس، لا يشترط أن يكون مفسرا، لكن لا يعني هذا أن لا نعرض الرؤيا ونكتفي بذلك التفسير الذي فسر في المنام، هذا خطأ، قد يكون هذا من حيل الشيطان ومكره، ومن تلبيساته ومن طرقه الشريرة التي من خلالها يريد أن يستدرج الرائي إلى شر، إما إلى وسواس أو إلى شكوك وأوهام، أو اتهامات لأقوام وغير ذلك، فالإنسان يتفطن ويتنبه لمثل هذا الأمر، وهذه مسائل مهمة ينبغي أن يتعلمها المسلم.

السؤال: ما حكم كتابة الرؤيا والاحتفاظ بها؟

الجواب: لا حرج في كتابة الرؤيا لضبطها وعرضها لاحقًا على المفسر، فقد كان بعض الصحابة يذكرون رؤاهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعد مدة، لكن لا يُجعل هذا عادةً للتعلق بالأحلام، ولا يُنشأ منه سجل دائم يورث الوسواس أو الغلو في الرؤى.

السؤال: لماذا بعض الناس يرون كثيرا من الرؤى وبعضهم نادرا ما يرون رؤيا وهل هذا متعلق بضعف في الإيمان؟

الجواب: لا، هذا أمر طبيعي، وهذا قد حصل عند الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جاء في الصحيح عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي المَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلاَءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلاَنِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ... الحديث.

فرأى في المنام رؤيا وهي معروفة مذكورة في الصحيح، فلما أصبح قصها على حفصة، وحفصة قصتها على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فعبرها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بقوله: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**»(١)

نأخذ من هذا مسائل من أهمها:

أن الذي لا يرى في المنام رؤى في هذا الحديث إرشاد له بأن يدعو الله، وأن يلجأ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يريه رؤية صادقة صالحة.

والرؤى شأنها عظيم كانت من أسباب الاستمرار في الخير عند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فما ترك عبد الله قيام الليل، بينما كان قبل الرؤيا ربما غير مستمر في قيام

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١١٢٢) ومسلم، برقم: (٢٤٧٩).

الليل، وإنما لما فسر هذه الرؤيا كانت سبب لرفع همته وكانت سبب لشدة عزيمته وإقباله على الخير، فلا مانع أن يلجأ الإنسان ويدعو الله أن يريه رؤية صادقة صالحة، وأما أن الإنسان يهمل ويقول: قد صار الناس يعبثون في جوانب الرؤى، وصارت حديث الناس، وصار يبغض الرؤى وأهل الرؤى، فهذا غير صحيح الفضائل كثيرة في الرؤى، وهي من بقايا النبوة «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ»(١).

الرؤيا إذا ضبطت وضبط التفسير وصار الناس فيها وسط لا إفراط ولا تفريط ففيها الخير الكثير.

السؤال: هل للنساء أن يتعلمن تفسير الأحلام؟

الجواب: نعم، إذا ضبطت هذا العلم واستفادت وقرأت وطالعت فهو من الأمور المهمة لها أن يكون عندها همة لأن تتعلم تفسير الرؤى والمنامات حتى لا تلجأ الكثير من النساء للبحث عن الرجال في تفسير ما يرين في منامهن، وكم من امرأة ربما أشكلت عليها رؤيا فبحثت وتعبت وراسلت فلم يجبها أحد من المفسرين، وكل له عذره من مفسري الرؤى، وإنما الشاهد أنها لو تجد مفسرة فإن هذا سيخفف عنها، بل مفسرة الرؤى ستكون داعية إلى الله، وستكون مأجورة، وسيحيل عليها مفسري الرؤى كل من أتتهم من النساء برؤيا يقولون ويحيلون عليها ما يتعلق برؤى النساء، فأهل السنة والناس عامة وعوام المسلمين بحاجة إلى نساء مستقيمات صالحات عندهن أهلية في باب تفسير الرؤى حتى يخصصن

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣) واللفظ لمسلم.

هذا العلم للنساء من أمثالهم، وأن لا يلجأ النساء إلى الرجال وإلى مفسري الرؤى، وإن كان هذا الأمر جائز في الأصل، ولكن لسد ذرائع الفتن الأفضل أن تفسر المرأة عند امرأة، وألا تلجأ إلى مفسر أحلام من الرجال إلا في حال الضرورة القصوى وبضوابط، أو أسلم لها أن تجعل هذه الرؤيا عن طريق أحد أقاربها وأوليائها هم من يقومون بإيصالها إلى مفسر رؤى من الرجال.

الخلاصة: أنا أنصح النساء أن يكون لهن باع في هذا العلم، وأنصح الإخوة طلاب العلم أن ينقلوا مثل هذه الدروس لنسائهم ولبناتهم، وأن يؤصلوا هذا العلم عندهن، وأن ينقلوا لهن ما يتعلق بمسائل هذا العلم ودروس هذا العلم، سائر أيامه وسنواته تعرض عليه الرؤيا في كل يوم وهذا الغالب، فإن هذا من الأمور المهمة وخاصة الدعاة من أهل السنة؛ حتى لا تلجأ النساء إلى الرجال فالمسلم والمسلمة في سائر أيامه وسنواته تعرض عليه الرؤيا في كل يوم وهذا الغالب، تعرض على الرجال والنساء رؤى فما إن ينام إلا ويرى في المنام رؤيا فهذا الباب شيء مستمر وشيء متكرر، ولذلك يكثر وتتراكم الرؤى عند الرجال والنساء، فهذا يحتاج إلى مفسرين، وتلك تحتاج إلى مفسرات للرؤى من النساء، فأنا أوصي من يسمع أن يكون له عناية بهذا الجانب من الرجال يعلموا نساءهم، وينقلوا لهن مثل هذه الدروس والمعلومات والفوائد، ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد.

السؤال: ما هو الهواتف في المنام؟

الجواب: الهواتف في المنام -هو أن يسمع صوتا، ولا يرى شخصا- هذه بحسبها قد تكون صادقة صالحة قوية جدا إن لم تخالف الكتاب والسنة وتخالف

الشريعة، وليس فيها دعوة إلى فاحشة ولا إلى منكر، وليس فيها دعوة إلى حرام، فالأصل فيها الصدق، فمن يرى في المنام كأن قائلا يقول له: فلان من الناس رجل صالح فلازمه، أو فلزم صحبته، فالأصل في هذا أنها رؤيا صادقة إن كان في الواقع رجل صالح، أو يرى في المنام أن هاتفا -وهو الصوت بدون صورة- يقول له: عليك بقيام الليل، فإنه من أسباب نجاتك بين يدي الله، فهذا الأصل فيه الصدق، وقد يكون هذا الهاتف وعد، فيقال مثلا: أبشر بالخير ستتزوج هذه السنة، ستحج هذه السنة، سترزق خيرا بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذه السنة، هذه الرؤيا قد تكون صادقة صالحة وقد يقع هذا الأمر.

أما إن كان هذا الهاتف في المنام يقول: فلان سحرك مثلا، وفي الحقيقة ذاك لا يتعامل بالسحر، فهذا قد يكون من التحريش ومن تسولات الشيطان، أيضا يقول هذا الهاتف له: أبشر بالخير لا تجهد نفسك بالعمل الصالح فإنك من أهل الجنة، هذا شيطان يهاتفه، وعلى هذا فقس.

وأما إن كان هذا الهاتف يقول: أنت من أهل الجنة، أو سترزق الجنة، هذا يستأنس به ولا يعتمد عليه فيقول الإنسان هذا حقيقة ويركن، لا، وإنما يستأنس ويعمل العمل الصالح، ويقبل على الطاعة والقربات، فهذا قد يشحذ همته لأن يقبل على الخير، وعلى الطاعات والأعمال الصالحات، فأرجو بهذا التفصيل أن يفهم هذا الأمر جيدا، وكأن ابن أبي الدنيا له كتاب في هذا يعني في من كان يسمع أصواتا وفيها كذا وكذا، وبعض الناس قد يرى مما مر معي يرى كأن صوتا يقول أبيات من الشعر فيقوم وهو يحفظ تلك الأبيات، أو يرى ملكا يقول له كلاما: عليك بكثرة الاستغفار، عليك بالتوبة، عليك بالرجوع إلى الله.

أما إن كان هذا الهاتف مما يدخل الوسواس والهم والغم فلا يكون هذا من قبيل الرؤيا الصادقة، وإنما من الشيطان مما يسول له، كأن يسمع من يقول له: أنت ستموت بعد ثلاثة أيام، فهنا يجعله في رعب وخوف هذا غالبا من الشيطان، أو يقول له: أمك من أهل النار -وهي قد ماتت-، أو أبوك من أهل النار -وهو قد مات- في الغالب هذا من الشيطان، أو يقال له وهو مثلا منقطع عن أهله في غربة يرى في المنام من يقول له: زوجتك تعمل الفاحشة، وابنتك تعمل المنكر، فهذا من الشيطان في الغالب، وعلى هذا التفصيل فقس.

السؤال: هل الكفار يرون رؤى أم يكون أضغاث أحلام؟

الجواب: الكافر والفاسق والمبتدع قد يرون في المنام رؤيا وتكون رؤيا صالحة في التفسير، قد تكون سبب لهدايته، وهذا يحصل، فكم من إنسان قاطع للصلاة ويسب الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وجاء إليَّ وفسر عندي رؤى فكان التعبير سببًا لهدايته واستقامته، وهذا كثير جدا وخاصة قطاع الصلاة يأتونني كثيرا فأستغل الفرصة بعد تفسير الرؤيا بنصحهم، وأيضا الرؤيا قد تدل على تخويف وزجر وتحذير له، فأقول له: هذا فيرتدع ويزدجر، وتكون سبب لهدايته واستقامته، وهكذا من يقع في حرام، من يقع في شرب الخمر، ومن يقع في الفواحش، ومن يقع في الفساد، وهذا كثير قد مر معي ويمر على مفسري الرؤى، فيكون التفسير فهذا صالحا من حيث صلاح رموز الرؤيا وصادقا من حيث صحة التعبير، وهذا قد يحصل في رؤى الكفار، ورؤى المبتدعة، ورؤى الفساق، فتكون رؤيا حقيقية لها تفسير، ويكون حاله كحال الناس من حيث أنه قد يرى رؤى من الشيطان لا تفسير لها، ورؤى من حديث النفس، ورؤى أضغاث أحلام، قد يرى هذا، لكن الكافر

والفاسق والمبتدع لا تصدق رؤياهم في الغالب، كقاعدة لا تصدق رؤياهم في الغالب، ولا يكون لها تفسيرا، ولا يكون لها أيضا تأويلا محمودا في الغالب إن استمروا على شرهم، وعلى ضلالهم وزيغهم.

السؤال: ماهي الكوابيس؟ وهل هي عبارة عن شيطان؟

الجواب: الكوابيس هي ما تسبب للإنسان أرق إما في نومه وإما عند استيقاظه، يقوم فزعا خائفا قلقا، تسبب له خوفا شديدا، وتكون فيها أهوال، كأن يسقط من أعلى إلى أسفل، وفيها ربما جن وشياطين ووحوش تؤذيه، المهم كل ما كان الإنسان خائفا فزعا فهذه من الكوابيس التي هي من قسم الرؤى التي من الشيطان، فهو له مكر، وله عداء للإنسان في يقظته وفي منامه، ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ [الأعراف:١٧] فهو يأتي إلى البشر في كل أحوالهم، كما جاء في الحديث قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ»(١)، بل ويأتيه عند جماع أهله، فإذا لم يقل العبد: اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني ربما حضر معه الشيطان، وإذا أكل أو شرب ولم يسمِ الله لم يبارك له فيه، وإذا تثاءب فلم يجعل يده على فمه يأتيه الشيطان ويحضر، والأمثلة في هذا الباب كثيرة، ومن أعظمها: أن يأتيه في منامه، فبعضهم ربما صار مجنونا نتيجة رؤيا، وبعضهم ربما أغمي عليه بعد أن استيقظ بسبب رؤيا، وبعضهم صار مهلوسا، وبعضهم صار موسوسا وشكاكا بكل من حوله، كل هذا من مكر الشيطان في المنام.

---

(١) رواه مسلم، برقم: (٢٠٣٣).

السؤال: هل للمعبر أن يفسر رؤياه بنفسه أو أن الأفضل أن يعرضها على معبر آخر؟

الجواب: الأصل أن مفسر الرؤيا إذا عنده رؤيا لنفسه أنه يفسرها هو، لكن من خلال الواقع الذي نعيشه لا يستطيع بعض المفسرين أن يفسر رؤياه، أو يتحرج، أو يشكل عليه، وبعض الرؤى التي يراها لنفسه قد يكون فيها تزكية ومدح وثناء في التعبير فهو لا يريد ذلك، ولا يريد أن يتسلط عليه الشيطان، وقد تدل على خير عظيم يبشر به، فهو لا يريد أن يمدح نفسه بتعبيره، أو قد تكون الرؤيا تدل على معاني كثيرة فهو لا يدري أي معنى يستحقه، لكن مفسر آخر ممن يعرفه قد يتفرس بتعبير يليق به ويناسبه، وإلا فالأصل أن مفسر الرؤى يفسر رؤياه بنفسه كما أنه يفسرها لغيره، لكن بعض المفسرين قد يقول: أنا أفسر رؤى الناس ولكن رؤياي أعجز فيها، ولهذا فهو يبحث عن من يفسرها له، وأنا أقول هنا أمر مهم: إذا كان هناك مفسر للرؤيا وفسرها عند غيره فلا يدل هذا على أنه فاشل في تفسير الرؤى، أو أنه عاجز، أو أنه قد ضَعُف، أو أنه يتجرأ لرؤى الناس وأما رؤياه فإنه لا يتجرأ عليها، غلط هذا التفكير، وهذا الذي الأمر الذي يظنه الكثير من الناس غلط، فهذا من تواضعه، وهذا من حكمته أنه يعرض ما يراه لنفسه عند غيره، قد ينبه غيره بخطأ واقع فيه وخاصة إذا أخبره أن رائي من الناس رأى رؤيا، ما يقول له: أنا رأيت رؤيا لنفسي، فأنا أرى أن هذا مهم، أن المفسر لا مانع أن يقص رؤياه على معبر آخر، وهذا يدل على تواضعه، ويدل على ورعه، ويدل على خشيته ومراقبته لله، فقد يكون هناك ما يدعو إلى التنبيه من خلال الرؤيا، وأيضا قد لا يعرف تفسيرها فهو يريد الاستفادة من غيره، وهذا خُلق نبيل ينبغي أن يتحلى به مفسرو الرؤى، فلا تحصل له أنفة أن يفسر رؤيا عجز عنها عند غيره أو يحيل لغيره، أو

يشيد بغيره ممن عنده مكنة في هذا العلم، وأما أن يحصر علم التفسير به وإذا سئل وطولب عن مفسر آخر يحجم وهو يعلم أن هناك من أهل الثقة والعدل والأمانة وممن يعتمد عليهم في التفسير فهو لا يحيل إليهم لسبب أو لآخر هذه دسيسة عند مفسر الرؤى إذا تحلى بهذا الخلق، وقد يسلب عنه هذا العلم والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّ للهِ عَبَّادًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، يُقِرُّهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»(١)، هذا حديث عظيم، ينبغي أن نجعله نصب أعيننا، سواء في هذا العلم أو في غيره من العلوم.

السؤال: إذا جاء من عنده أمراض نفسية ويريد أن يعبر رؤيا فهل تفسرها له؟

الجواب: إذا جاءه أصحاب الرؤى من أصحاب الأمراض فلا بد أن يكون المعبر حكيما فطنا في طرق التعامل معهم وهم على أنواع:

الأول: الذين يعانون من أمراض شيطانية كالسحر والمس والعين هنا لا بد أن يكون مفسر الرؤى حكيما ويخبرهم، لا مانع أن يخبرهم بأن رؤاهم تدل على التبشير والخير على المعنى والتفصيل الذي ذكرنا، لا يتوسع معهم ويفاقم الأمور ويزيدهم الكآبة بتفسيراته.

الثاني: الذين يأتون وهم يعانون من أمراض مزمنة كالذي يعاني من القلب، يعاني من أمراض عضوية، يعاني من الكلى، يعاني من السكر، يعاني من الهبوط من الضغط، هنا أيضا لا بأس أن يصرح لهم، الرؤيا تدل أنك مريض مرضا عضويا،

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط، برقم: (٥١٦٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم: (١٦٩٢).

وتدل الرؤيا بحسبها، تدل على الشفاء، تدل على علاج معين، تدل على أعشاب معينة، أدوية معينة، قد يهتد المفسر من خلال الرؤيا لحال العلاج، أو للعلاج الذي يكون سببا -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - لشفائه والسلامة من ذلك المرض.

الثالث: الذين قد يأتونه من عندهم أمراض لكن ليست عضوية وليس هناك ما يدل على أنها أمراض شيطانية يُجزم بها، ليس عنده سحر ولا مس ولا عين، وإنما عنده ضيق، يحصل له شدة، يحصل له بعض الأحيان كسل خمول من هذه الأمراض، هنا لا بد أن يكون حكيما، لا يقول له: تدل الرؤيا هذا الضيق أنك مصاب بمس أو مصاب بعين أو بسحر، لا، وما أدراه، نعم قد تكون بعض الرؤى تدل على هذا المعنى ولكن يكون حكيما في إيصال المعلومة إليه، يقول له مثلا: أنت بحاجة إلى أن تقبل على قراءة سورة البقرة، أنت بحاجة للحفاظ على الأذكار، أنت بحاجة إلى قيام الليل فإنه من أنفع الأدوية لذهاب هذا الأمر، أنت بحاجة للحفاظ على الصلوات، للإقبال على ذكر الله، بهذه الطريقة يوصل له المعلومة ويخبره، ولا يدخل عليه الهم والغم بأنه مصاب بمس، فقد يكون هذا الضيق وهذا القسم الأخير قد يكون هذا الضيق الذي يحصل له وهذه الكآبة والكسل نتيجة أمور، نتيجة معاصي، نتيجة قصور في بعض الطاعات وبعض الأعمال الصالحات، نتيجة ذنوب: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى:٣٠] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد:٢٨] فهذا ربما عنده قصور في طاعة الله وذكره، أو يكون معرض عن ذكر الله ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾

[طه:١٢٤] ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف:٣٦] «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ»(١)، فالشيطان قد يحضر ويأتي بسبب الذنوب والمعاصي، فأنت تنبه الناس وتحذر الناس أيها المفسر وكل بحسبه، وكن حكيما رفيقا محسنا في إيصال التعبير للآخرين، لا تكن متسرعا عجولا طائشا بحيث تدخل على الناس الهموم والغموم، فأنت مداوي والناس يثقون بك ويثقون بتأويل مفسري الرؤى، ربما لا يثقون بغيرهم، ربما لا يثقون بأصحابهم، ومن يلازمونهم، ومن يحبونهم، ومن يصاحبونهم كوثوقهم بتفسير الأحلام، فتجد أن الناس بشكل عام يثقون به وثوقا أعمى كما يقال، فإذن هي أمانة في أعناق مفسري الرؤى، فليتقوا الله في هذا العلم، وليحسنوا التدبير، وليحسنوا في تأويلهم، وليكونوا حكماء في إيصال التأويل لغيرهم.

السؤال: قد يرى الإنسان رؤيا وينساها أو ينسى بعضها فما الحل، وهل لها تعبير؟

والجواب: الأصل أن الرؤيا أن تقص كاملة، وبنفس السياق الذي رآه في منامه، والأصل أنها إذا نقص فيها أو زاد فإن التعبير سيختلف ولن يكون مناسبا له، ولا يُلقى اللوم في هذه الحالة على مفسر الرؤى، وإنما يلقى اللوم على الرائي نفسه، فبعض الذين يرون الرؤى يكتم بعض الرؤى على مفسر الأحلام، ومفسر الأحلام يفسر ويضع تفسيره على حسب الرموز التي طرحت بين يديه، فهو يثق بالرائي ولهذا فسر بما ظهر له، وهنا يكون إلقاء اللوم وعدم صدق التعبير راجع إلى الرائي.

---

(١) رواه مسلم، برقم: (٢٠٣٣).

على أننا ننبه: ينبغي على مفسر الأحلام أن يضبط الرائي وينتبه ويسأله عن الرؤيا ويستفصل منه، هل بقي رموز يكتمها أو نسيها هذا أمر لا مفر له من قبل المفسر، لا بد وأن يضبط هذا الأمر.

الخلاصة في هذه المسألة: أن الرؤيا إذا لم يقصها كاملة ونسي بعضها أن التعبير لا يقع، وأنها لا تكون رؤيا صادقة صالحة إلا إن كانت بعض الرموز التي هي مهملة في حقيقة الأمر هذا لا يميزه إلا مفسر الرؤى.

السؤال: ما هو الطريقة لضبط الرؤيا من النسيان؟

الجواب: من الناس من يحفظ رؤياه ويستحضرها في أي وقت، ومن الناس من يحفظ رؤياه ولا يضبطها فينقل بعضا منها وينسى بعضها، ومن الناس من يستيقظ وقد نسي تلك الرؤيا من الأساس، ومن أنفع الأسباب التي يمكن أن تضبط الرؤيا ولا ينساها الرائي: أنه إن استيقظ من نومه يذكرها لمن يحب ممن حوله.

السؤال: لو رأى في المنام رؤيا ورأى مفسر الأحلام في المنام يفسرها في المنام هل يفسرها عند استيقاضه؟

الجواب: لو رأيت مفسر رؤيا يفسر لك رؤيا في المنام في الغالب تفسيرها كما قال، لكن لا يعني أنك لا تذهب إليه ولا تفسرها، اذهب وتأكد منه، كذلك العالم الذي لا يفسر الرؤى في اليقظة وإنما فسرها في المنام، كمن يرى رؤيا ورأى الشيخ الفلاني المفتي يفسرها فإنها قد تكون رؤيا صادقة وصالحة، قد يكون تفسيرها ذاك الذي في المنام، وقد يكون تفسيرها غير ما ذكره المفسر، أو ذلك المفتي، أو العالم والشيخ في المنام، يعني أن هذه الرؤيا مما يستأنس بها، وما نستطيع الجزم به أنها رؤيا

صادقة صالحة، لكن لا يمنع أن تعرض على مفسر، ولا يركن أنها قد فسرت.

السؤال: كيف نميز بين الرؤيا التي فيها ذكر الجن أو الشياطين، وبين ما هو من الشيطان؟

إن كانت الرؤيا تدعو للمعصية أو الخوف أو الإفساد، فهي من الشيطان ولا تُعبر، وإن كان فيها تحذير من الشيطان أو بيان مكره، وكانت مطمئنة في سياقها، فهي من الله للتنبيه.

السؤال: ما هي الإرشادات التي يعملها من رأى ما يفزعه ويسبب له الأرق؟

الجواب: قد بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذلك وملخصه: أن من رأى رؤيا فهو إما أن يستيقظ ولا ينام، وإما أنها تفزعه ثم يعود إلى النوم، فمن حصل له هذا الأمر حال نومه، وأراد أن يعود لنومه، فليزم ما يلي:

أولًا: يستعيذ بالله من شر تلك الرؤيا.

ثانيًا: ينفث عن يساره ثلاثا، وهذا النفث يكون مع قليل من اللعاب اليسير؛ لأنه جاء في بعض الروايات «**ينفث**» وبعض الروايات «**يتفل**»، ينفث عن يساره، ثم يتحول ويغير الجنب الذي كان عليه، فهو لما كان نائما كان على جنبه الأيسر لما يستيقظ ويأتي بهذه الإرشادات يتحول على جنبه الأيمن والعكس من ذلك.

وأما إذا استيقظ ولا يريد أن يرجع لينام، فعليه بما سبق ويضاف إليها:

أولًا: أنه لا يقص هذه الرؤيا على أحد.

ثانيًا: أنه يقوم ويصلي ركعتين، وهذه من باب الاستحباب والأفضل لا من باب الوجوب، وإنما هو من باب الآداب والإرشاد لمن رأى مثل هذه الرؤيا التي

أفزعته.

وبهذا نكون قد لخصنا ما يتعلق بالإجابة على هذا السؤال، وهو سؤال مهم ينبغي أن يضبط، وأن ينقل في أوساط الناس، من رأى رؤيا تفزعه يعمل بهذه الإرشادات، ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد.

السؤال: هل تُفسر الرؤى التي يكثر فيها الدم أو القتل على ظاهرها؟

الجواب: كثير من رؤى الدم أو القتل ترمز لمعانٍ أخرى، كالانتصار أو الخلاص من الهم أو ترك الذنوب، ولا تُحمل على ظاهرها إلا بقرينة قوية، والأصل أن الدم في الرؤيا مكروه، لكن يختلف معناه بحسب السياق.

السؤال: هل يمكن أن تكون الرؤيا كلها من الشيطان ثم تُعبر بالخير؟

الجواب: الرؤيا التي يظهر أنها من الشيطان لا تُعبر أصلًا، بل يُؤمر الرائي بالاستعاذة وتركها، لكن قد يختلط فيها ما هو من الشيطان بما فيه رمز صالح، فيأخذ المفسر الرمز الصالح ويعبره، ويتجاهل ما عداه، أما تحويل الشر المحض إلى خير في التعبير بلا أصل فهذا تدليس لا يجوز.

السؤال: هل يجوز نشر الرؤيا على الملأ عبر وسائل التواصل؟

الجواب: الأصل أن الرؤيا تُقص على من يحبها الرائي ويثق بدينه وعقله، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَلَا تُحَدِّثُوا بِهَا إِلَّا عَالِمًا، أَوْ نَاصِحًا، أَوْ لَبِيبًا**»(١)، وأما نشرها على الملأ في المنصات والمجموعات فهو مخالف للأدب الشرعي؛ لأنه قد يفتح

---

(١) رواه أحمد، برقم: (١٦١٨٣).

باب الحسد أو التأويل الباطل، وقد يُفسرها جاهل فيوقع في الحرج، فإن اضطر لذكرها لغرض علمي، فليكن دون ذكر تفاصيل شخصية أو ما يدل على صاحبها.

السؤال: كيف يتعامل المفسر مع الرؤيا السياسية أو الأمنية؟

الجواب: إن كانت الرؤيا تتعلق بأمور عامة خطيرة فينبغي للمفسر أن يتأنى ولا يذيعها، لئلا تفسر بغير مرادها أو تسبب فتنة، ويقتصر في إبلاغها على من يعنيه الأمر إن كانت نافعة، أو يكف عنها إذا كان في نشرها ضرر أو بلبلة.

السؤال: هل كل رؤيا تحتاج استفصال؟

الجواب: الاستفصال على حالين في باب الرؤى والأحلام:

الأول: إما أن يكون استفصال عن حال الرائي، فإذا رأى رؤيا ينظر في حاله، هل هي لرجل أم لمرأة، وإما أن يكون استفصال على شخص رؤي في المنام، فيقال: هل تعرفه، إلى آخره.

الثاني: أن يكون الاستفصال فيما يتعلق بالرؤيا نفسها، ربما وجد فيها رموز يحتاج إلى استفصال في معرفة بعض تلك الرموز، فلو قال: رأيت في المنام أني أدخل بستانا وآكل فواكه موجودة فيه، فهنا يسأله المفسر: هل تذكر ما هي الفاكهة التي أكلتها، وعلى هذا فقس.

فالمعبر يحتاج إلى الاستفصال في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان لا يحتاج إليه، لكن هذا نادر بمجرد أن تأتي رؤيا يعرف تفسيرها وما تحويه من معنى للرائي، وغالبا هذا يكون حال الرائي معروف لدى المفسر، وقد تكون الرؤيا

عامة فلا يحتاج إلى استفصال كثير في شأنها، فيوسف نبي الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رأى رؤيا ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف:٤] ما احتاج أبوه أن يستفصل ويستعلم هل رأيت هذه الرؤيا بالليل أو في النهار، وكيف كان حجم القمر، هل كبيرًا أم صغيرًا، وهل كان شكله كذا وكذا، وكيف كانت أشكال الكواكب وهي بين يديك، وكيف هو أسلوب السجود لما سجدوا لك، ما استعلم ولا استفصل كثيرا، وكذلك في رؤيا السجينين فيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ اكتفى بمعرفة حال السجينين، وأنزل تفسيرا يليق بكل واحد منهما، وكذلك الملك لما رأى رؤيا فسرها يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالعموم ولم يحتاج إلى كبير استفصال، بل ما احتاج إلى استفصال كما هو ظاهر نص القرآن، هذا مختصر الجواب في هذه المسألة، والله أعلم.

السؤال: هل تفسير الرؤيا محقق لا محالة؟

الجواب: لا، الرؤيا مبنية على غلبة الظن، وهذه قاعدة، والدليل على ذلك ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢] يعني: للذي ظن عند تفسيره لرؤياه أنه من الناجين، فيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذكر الله عنه أنه لم يجزم، وإنما ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ وقد يكون الظن هنا بمعنى اليقين لكن نحن على الأصل أن تفسير الرؤى مبني على غلبة الظن إلا الأنبياء، فإن ما يفسرون يكون مبنيا على غلبة الظن كما هو حال نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وما ذكر الله عنه، إلا أن يكون وحي من الله؛ لأن رؤاهم على قسمين:

الأول: إما أن تكون وحيًا.

الثانية: وإما أن يكون تعبيرهم للرؤى عن قواعد وقياسات معروفة.

فالرؤيا مبنية على غلبة الظن، ولا يعني هذا أننا لا نثق بالرؤى، وأنها مما لا يهتم به، كلا، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ »(١)، وقوله: «لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ» يدلنا دلالة واضحة أنه لا يعني الظن اليقيني، وإنما «لَمْ تَكَدْ» يعني: في غالبها أنها قد تصدق، وخاصة إن جمع بين الصدق والصلاح، وصدق الرؤيا وضبط الرموز.

السؤال: من يرى الجن يؤذوه في المنام ويتكرر رؤيا المني والجماع هل هذا يسمى جني عاشق ويدل أنه الرائي مصاب؟

الجواب: من الرؤى الواضحة التي تدل دلالة بينة أن الرائي مصاب إما بسحر أو بمس أن يرى في المنام -سواء كان رجلا أو امرأة- أن إنسانا يعاشره، فهو يستشعر ذلك، المرأة تستشعر ذلك، أو الرجل يرى امرأة أنه يعاشرها ويستشعر بذلك، ثم يكون هذا الأمر مستمرا معه أو معها، وفي واقع الأمر هو يعاني من علامات تدل على إصابته، فهذا هو ما يسمى عند الناس، وفي عباراتهم أنه جني عاشق، أو جنية عاشقة، نحن لا ندري بأحوال الجن هل هو عاشق أو هو مؤذي فليس كل من يؤذي في واقع البشر تكون أذيته بسبب أنه عاشق لمرأة مثلا فهو لفجور، وكذلك لا يعني أن امرأة في حياة البشر الحقيقية إذا تحرشت برجل يدل على العشق، فهذا فجور، وهذا لشره ولكيده وللمعاصي التي عنده، فكذلك من الجن، فلا نستطيع أن نقول: هذا جني عاشق، أو هذه جنية عاشق للذين أتوا في

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣) واللفظ لمسلم.

المنام، لكن هي تدل فعلا على أن هذا الجني متسلط ومؤذي، أو هذه الجنية متسلطة ومؤذية، وأن الرائي أو الرائية ينبغي أن يشد ساعد الجد، وتكون عنده قوة عزيمة بالرقية على نفسه، والحفاظ على الأذكار وسورة البقرة، وأن يبتعد عن المعاصي؛ لأن المعاصي والذنوب هي من تكون ممهدات لتسلط الجن واستمرارهم في أذية هذا الرائي، فمثلا من المعاصي صور ذوات الأرواح قد تكون في الجوال، قد تكون في الحائط، قد تكون قنوات ودشوش، وعلى هذا فقس، مع كونها محرمة أيضا الشياطين تحبب إليهم صور ذوات الأرواح؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة، فإذا لم تدخل الملائكة دخلت الشياطين وتمكنت في يقظة أو في منام، وهكذا المعاصي غير هذه المعاصي، كذلك قطاع الصلاة، أصحاب العقوق، الغارقين بالذنوب، المسرفين بالمعاصي يحصل لهم هذا.

الخلاصة جوابا على هذا **السؤال:** يوجد من الجن من قد يكون فعلا عاشقًا وهذا من خلال الرقية عليه يتضح، فهو يقول: أنا دخلت في هذه المرأة لأني أحبها لا أريدها لغيري، أو تقول الجنية: أنا دخلت في هذا أصرعه لأستحوذ عليه ولا يشاركني به غيري، هذه علامة أنه قد يكون جنيًا عاشقًا، وأما من حيث الأصل فلا ندري إذا كان يصرعه ويرى في المنام أنه يحتلم، وكثرة الاحتلام هذا مرض مما لا شك، وهذا المرض نتيجة ما ذكر.

وأما إن كان عابر إنما هو مجرد كثرة احتلامات فهذا قد يكون عازب فهو يحتاج إلى زواج، شهوته محبوسة فهو يخرجها في منامه، وكذلك المرأة، وليس هذا على إطلاقه أن كل من يكثر الاحتلام أنه مصاب بجني عاشق أو بجنية عاشقة، فهذا بحسبه وبحسب القرائن الموجودة في اليقظة عند الرقية على هذا المصاب.

والعلاج من هذا كله بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الإقبال على طاعة الله وعلى الذكر والعمل الصالح.

السؤال: من رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في المنام هل هي حق؟

الجواب: هذا على أحوال:

الأول: إما أن يرى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بهيئته وصفاته، ولم يأمره بعبادة مخصوصة لا دليل عليها، فهي رؤيا صادقة صالحة، وتكون على ظاهرها؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي**»(١)، وهذه لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ممن هو صالح في مظهره، صالح في عبادته، صالح في اتباعه، محسن في استقامته، ملتزم بالكتاب والسنة، ممن يخشى الله ويتقى الله في سره وفي خلواته وفي جهره وظاهره، ممن نهج نهج الرسول وتحلى قدر استطاعته بالآداب، وعمل بالأوامر واجتنب النواهي، وهذا القسم غالب من يراه العلماء والمشايخ وطلاب العلم، حفاظ القرآن، الدعاة إلى الله، هذا هو الأصل، وقد يراه غيرهم، وتراه المرأة الصالحة.

وقد ذكر عن جماعة من السلف أنهم رأوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بهيئته وصفاته لكن يتفطن لأمر: من الذي يعرف هيئات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وصفاته وشمائله؟

هو من كان متبصرا بأدلة الشرع، بالأدلة في أوصاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١١٠) ومسلم، برقم: (٢٢٦٦) واللفظ له.

وشمائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وصفاته، وهذا لا يميزه إلا العالم أو الداعي إلى الله الفطن، أو من قرأ وتبصر وعنده اطلاع في هذا الجانب، عند أن تعرض الرؤيا يعرض تلك الملامح والشكل هل هو رسول الله أم هو غيره، فممكن أننا نعرف من خلال معرفة شمائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سواء كان المفسر أو كان غيره، وهذه الرؤيا تدعو إلى بر وإلى إحسان، فإنها رؤيا صادقة تدل على اتباع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وتدل على خير يقدم عليها الرائي، وتدل على علم يناله، وتدل على شرف، وتدل على تمكين في دعوته إن كان طالب علم وداعًا إلى الله، وتدل على الصلاح والخير الذي يقدم عليه في حياته بحسب الرؤيا، وبحسب ما أخبره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأرشده.

الثاني: من يرى رسول الله ولا يرى صورته هل هي رؤيا؟

الجواب: نعم، هي رؤيا بحسبها، وتكون صالحة في رموزها، صحيحة في سياقها، فيرى رسول الله، أن هذه الهيئة أو هذا النور، أو هذا الرجل الذي يمشي وراءه هو رسول الله فهو يمشي وراءه تدل على الاتباع، أو يرى أنه يخاطبه ويكلمه لكنه لا يرى وجهه إن لم تكن عبادة مخصوصة لا دليل عليها فهي ليست رؤيا، وإن كانت رؤيا لا تدعو إلى شر، ولا إلى منكر ولا إلى فاحشة، وليس فيها ما يخالف الكتاب والسنة، ولا تدعو إلى إثم وقطيعة رحم فهي قد تكون رؤيا صالحة صادقة، ويكون لها تفسيرا حسنا، ولا تكون من قبيل الشيطان؛ لأنه لم يرى رسول الله بهيئته وصفاته، وإنما يكون لها تفسيرا بحسبها، لكن بالقوة لا تكون كالرؤيا التي رأى رسول الله بهيئته وصفاته، تكون أقل منها رتبة وقوة.

الثالث: من يرى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ليس بهيئته وصفاته، وإنما يقال له: هذا رسول الله، وفي خطابه معه دعوة إلى بدعة، دعوة إلى فاحشة، أو إلى منكر، فهذه من الشيطان، دعوة إلى ترك عمل صالح، أو وبر وإحسان، أو دعوة إلى ما فيه وسواس وغفلة وبعد عن الله، هذه من الشيطان، وغالب من يتسلط الشيطان عليهم في هذا القسم الصوفية والشيعة، فهذا الصوفي يرى في المنام رؤيا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يأمره بعبادة مخصوصة، أو بعمل، أو ببدعة، ويقول له: هذه بدعة حسنة، أو يرى في المنام أن رسول الله يقول له: أنت من أهل الجنة فلا تعمل، ولا تصلي، أنت على الحق، أنت على الطريق القويم حتى وإن لم تقم الليل، حتى وإن لم تعمل الصالحات، فهذه مما لا شك ولا ريب فيها أنها من الشيطان، والصوفية والشيعة وأهل البدع يتسلط عليهم الشيطان في هذا القسم كثيرا، ولذلك ألفوا بعض المؤلفات، وفيها بعض العبادات وإسنادهم الذي اتكأوا عليه واعتمدوا عليه هي رؤى منامية، فأنت تجد العجب العجاب في حال الصوفية والشيعة ومواقفهم مع الرؤى، ليس لهم أسانيد صحيحة في الأحاديث وفي العبادات التي يشرعونها، ليس لهم فيها سلف، وإذا ما طولبوا بالدليل قالوا: قد رأينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في المنام، وقد يأتيهم بهيئة حسنة وهيئة جميلة ويحمل بعض الأوصاف، حتى وإن زعموا أنهم رأوا رسول الله بهيئته وصفاته الموجودة في أدلة الكتاب والسنة فهم إما أنهم يكذبون، وإما أن الشيطان قد تسلط عليهم وأدخل هذه الفكرة في عقولهم ورؤوسهم فاسترسلوا وراءها، وهنا الشيطان استمر في إلقاء البدع والخرافات والخزعبلات والله المستعان، وبهذا نكون قد جعلنا جوابا لهذه الرؤيا مفصلا بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

السؤال: ما حكم مفسر الرؤى الذي لا يعطي الناس وقتا يفسر لهم ولا يعلمهم؟

الجواب: من وهبه الله هذا العلم أو غيره يجب عليه أن يبلغ الناس، يجب عليه أن يعلم الناس، وأن يبصرهم، فهو لم يتعلم إلا ليعلم، وإلا كان ممن يقول ما لا يفعل، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾ [الصف:٢-٣]، وهذا العلم علم عظيم، علم شيق، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول في شأن العلوم كلها: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»(١)، ولا يخفى أدلة منع العلم ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠﴾ [الضحى:١٠]، ولكن لأن علم الرؤى علم شيق وعلم مستمر، وعلم يتكرر كل يوم فما إن ينام إلا ويرى رؤيا، إن قل مفسرو الرؤى ولا يوجد في مكان وفي قطر إلا مفسر واحد فهذا يشق عليه، فينبغي أن يُلْتَمس له العذر، وينبغي عليه أن يضبط وقتا معينا ليفيد الناس ويبصرهم ويذهب قلقهم، فرب رؤيا تضر، ورب رؤيا تمرض، ورب رؤيا تقلق، فإذا لم يفسر له ربما داخله الوسواس والهم والغم والقلق، وربما النفرة ممن حوله وتضايق، وربما مرض مرضا شديدا، فهو مداوي ومعالج، لكن نرى في هذا الزمان أن الناس يهرعون فلهذا ينبغي أن يعذر مفسر الرؤى، أعني: يعذر من حيث أنه لو جعل وقتا معينا والتزم به، فإذا لم يفسر في غيره ينبغي أن يعذر، ولا يقال: هو ممن يقول ما لا يعمل، فربما لم يفسر لهذا الرائي لكنه قد فسر لغيره من أقربائه، ومن جيرانه، وممن حوله، فلا نستطيع أن نجعل هذه قاعدة أنك إذا جئت إلى مفسر ولم يفسر لك رؤيا، أو راسلت هذا

---

(١) رواه ابن ماجه، برقم: (٢٦٤)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

المفسر تدل أنه متكبر، تدل أنه لا يعمل بعلمه، وما أدرك قد يكون أرهق نفسه وهو يفسر لمن حوله، لمن هو جليسه، لمن هو جاره، لمن هو من أسرته، لمن هو من أهل بيته، لمن هو مخالطه، فليست المخالطة إنما بالجوال أو في رسائل الواتساب، فلابد من التماس العذر، فكم من مفسر رؤيا ظلم من قبل المشتركين أو من يراسله، وهذا قد حصل معي أنا أيضا يأتي من يقول: أنت متكبر، أنت متعالم، أنت لا تعمل بعلمك، أنت لا تنفق مما أعطاك الله، وما أدراك أنا جعلت وقتا معينا لغيرك، أنا لا أستقبل هذه الرؤى عن طريق الواتساب لكني أستقبلها في الواقع وبالمباشرة مع الناس ومن حولي، ومرهق من هذا الأمر، فلا يكون هذا ميزان ومقياس عند الناس أن الشيخ الفلاني لم يجب على السؤال العلمي مثلا، أو الفتوى الفلانية أنه متكبر، أو مفسر الرؤيا لم يجب على تفسير الرؤيا أنه متعالم، وأنه لا ينفق مما أعطاه الله، هذا المفهوم غلط، وينبغي أن يصحح هذا المسار، وأن المفسر ينبه أنه لا بد أن يجعل له أوقات من خلالها يفسر ويستقبل رؤى الناس على حسب طاقته، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

السؤال: هل يجوز عرض الرؤيا على أكثر من معبر؟

الجواب: يجوز أن يعرض الرؤيا على مفسر آخر، وإن فسرها الأول إذا لم يقتنع بتفسير الأول، أو إذا كان الأول متعلم وليس بمتمكن في علم التفسير، أو إذا نقص في التفسير لا بأس أن يقصها على مفسر آخر، أو كان المفسر الأول مما يخوف ويفزع في تفسيره، نعم يفسرها عند مفسر آخر لا مانع، لكن إن فسرها عند موثوق الأولى أن يقتصر على تفسيره إذا كان ممن يحسن التفسير، وإذا رأى أنه مستعجل ولم يعط الرؤيا حقها من التفسير كاملا فله أن يعبرها عند آخر، ويكون

تفسير الأول والثاني لا معارض بينهما، فقد يأتي ذاك بتفسير مختصر وهذا يكمل ويذكر ما لم يذكره الأول، وقد يذكر الثاني ما لم يذكره الأول فيقع تفسير الجميع.

السؤال: هل يقع تفسير الرؤيا عند الجاهل والمغفل والمجنون؟

الجواب: تعبير الأحمق والجاهل الذي لا يحسن التفسير لا يقع، فهذا التلاعب منه والتجرؤ والإقدام على تفسير الرؤيا بجهل هو سفه وإدخال حزن وكآبة على الرائي، وأما تفسير ما عبره فلا يقع؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بين أن الرؤيا لا تفسر إلا عند أهل المعرفة والخير والخبرة حتى يفسرونها التفسير الصحيح، وأما حديث «الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ»(١)، فهو حديث صحيح، ومعناه: إذا فسرت التفسير الصحيح، أما إذا كان التفسير غير صحيح فلا يقع، فقد عبر الملك كما في سورة يوسف عند جلسائه ولم يقع تعبيرهم، ووقع تعبير نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعبر أبو بكر رؤيا بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»(٢)، ولو كان التعبير يقع عند أول مفسر لوقع تفسير أبي بكر كله، ولما أحتاج أن يقول له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا».

فإذا عبر الجاهل أو المجنون أو من لا يحسن التفسير من الحمقى والمغفلين فإن هذا يكون من العبث ومن اللعب، وأما التعبير فلا يقع، فينبغي على من رأى رؤيا أن لا يقصها على أمثال هؤلاء حتى وإن كانت تزعجه، وإن قصها عليهم على

---

(١) رواه أبو داود، برقم: (٥٠٢٠) وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود

(٢) رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٦) ومسلم، برقم: (٢٢٦٩).

سبيل اطلاعهم لا يطلب تفسيرهم ولا يعتمد عليهم، ولا يبالي بما سيفسرونه، ولا يبالي ولا يلتفت إلى قولهم، وفقنا الله وإياكم إلى كل خير.

ونوصي الجميع بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ»(١) ولا تقص رؤياك على غير خبير ولا عالم بتفسير الرؤيا، إلا لشخص تحبه وتثق به، فتقص عليه الرؤيا دون أن يتجرأ فيعبرها، وإنما تبشره حتى يدخل عليك السرور، ويقول: إن شاء الله هي رؤيا طيبة، ومن هذا القبيل فلا مانع، ولا يعتاد الإنسان فيخبر كل من يحب، وإنما في النادر للقريب على قلبه يخبر ويقص عليه الرؤيا.

السؤال: هل تفسير عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة المرأة التي رأت في منامها أن سارية بيتها انكسرت هل تثبت هذه القصة نرجو بيان حالها، وما هو التفصيل في مسألة الرؤيا لأول عابر؟

الجواب: حديث أن امرأة في المدينة أتت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وقصت عليه رؤيا رأتها: أن سارية بيتها انكسرت، وأنها ولدت غلاما أعورا، ففسرها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ برجوع زوجها، وأنها تلد ولدا بارا، ثم رأت الرؤيا مرة ثانية وثالثة، فأتت ولم تجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ووجدت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقصت عليها الرؤيا فقالت: يموت زوجك وتلدين غلاما فاجرا، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لما جاء أنكر على عائشة هذا التفسير، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مرشدا لها: «مَهْ يَا عَائِشَةُ، إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا

---

(١) رواه الترمذي، برقم: (٢٢٨٠)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي.

عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا»(١).

هذا الحديث ضعيف، في إسناده عنعنة محمد بن إسحاق، فالحديث بينته في كتاب الجامع الصحيح، وبينت ضعفه، الشطر الأخير منه: «إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا» يشهد له حديث: «الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ»(٢)، وحديث: «الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا يُعَبَّرُ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ نَاصِحًا، أَوْ عَالِمًا»(٣) الحديث بمجموعه يصح إن شاء الله، أما لفظ الحديث بسياقه في تفسير عائشة وتفسير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلا يثبت، ولا شاهد له، ولا يدل على أن تفسير الرؤيا يقع على ما يفسره المفسر من خير أو شر إذا لم يكن صوابا، فالقصة لا تثبت، والقاعدة في هذا: أن الرؤيا إذا فسرت التفسير الصحيح يقع، وإذا لم تفسر التفسير الصحيح لا تقع.

وهذا الحديث فيه نكارة من حيث أن رسول الله قد فسرها على الخير فكيف عائشة تفسرها على الشر، وكيف يقع تفسير عائشة ولا يقع تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، هذا يدل على نكارة في القصة، ويدل على ضعفها، والله أعلم هذا هو التفصيل في هذه المسألة.

---

(١) رواه الدارمي في سننه برقم: (٢٢٠٩).

(٢) رواه أبو داود، برقم: (٥٠٢٠) وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود.

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه برقم: (٢١٢٧٦).

السؤال: اذا فسر الرؤيا عند من لا يحسنها فيقع التفسير، فعلى ماذا يدل هذا؟

الجواب: هذا قد يكون بقدر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وافق تعبيره ما قدره الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وكتبه، فيكون داخلا في هذا المعنى، وأما أنه يكون على هذا الحال مطلقا ما من رؤيا تقص عليه إلا ويقع تفسيرها فهذا فيه نظر، وإنما قد يحصل هذا في النادر، يكون موافقة مع ما قدره الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وقضاه، وأعرف قصة لرجل أخبرني هو بنفسه قال: أنا لا أحسن تفسير الرؤيا، وفي مرة من المرات جاءني رجل وأنا صغير -يعني: في سن البلوغ- قال: وسمعته يقص رؤيا، فقلت له: أدرك ولدك سيسقط في البئر، قال: فذهب الرجل وما هو إلا يصيح ويصرخ أن ولده قد سقط في البئر، قال: أنا لم أبني تفسيري على أي قاعدة، وليس عندي علم في هذا، ولكن قلت دون قصد، فوافق هذا الأمر القدر فسقط الغلام.

وقد يقول قائل: يمكن أن هذا إلهام؟

نقول: الإلهام فيما يعبر الرؤيا على أساس صحيح يستدل به على تعبيره، هذا هو معنى الإلهام، أما أن يفسر رؤيا ولا يدري كيف فسرها، فهذا لا يمكن أن يكون إيحاء من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له مبني على غير دليل، وعلى غير قياس صحيح.

الخلاصة: قد تقع الرؤيا وإن كان تفسيرها غير مبني على أسس وضوابط لكن يقع التفسير قدرا، شيء يقدره الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

السؤال: ما تفسير العريان في المنام حيا كان أو ميتا؟

الجواب: العريان في المنام للأحياء أو للأموات ليس هناك قاعدة في تفسيره، وإنما من سياق الرؤيا يكون لكل واحد تفسيرا بحسبه، فهو رمز لا يفسر منفصلا

كغيره من الرموز التي لا تفسر منفصلة، وإنما من سياق الرؤيا يتضح لكل واحد ما يناسبه من التفسير، ولكن من التفسيرات العامة العريان للرجل الميت إذا كان صالحا قد تدل على غفران الذنوب، وقد تدل للحي على غفران الذنوب للأدلة التي فيها من عمل كذا وكذا كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه، أي: خاليا من الذنوب، والذي ولدته أمه يولد عريانا.

وقد يدل التعري على داعي إلى الله مثلا «أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ»(١).

وقد تدل على العورة والأمور الخاصة، والشؤون الداخلية بين الرجل وزوجته، وقد تدل للمرأة على هذا المعنى، وقد تدل على أشياء أخرى، ولكن التعري أمام الناس في الغالب لا يكون محمودا ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف:٢٦]، ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١]، فالأصل أن اللباس ستر وخير، وأن التعري قد يدل على الفضيحة، وقد يدل على معاني كثيرة لا تحصر في مقطع، ولا في كلام معين في شأنه هذا، وإنما هو كلام عام، وأما الضبط الصحيح للتعري أو لأي رمز من الرموز المنامية إنما يتضح بسياق الرؤيا لكل واحد بحسب حاله، فرؤيا الرجل ليست كرؤيا المرأة، ورؤيا الصغير ليست كرؤيا الكبير، ورؤيا الحي ليست كرؤيا شخص يرى الميت، ورؤيا الملك ليست كرؤيا الرعية، ورؤيا الحاكم ليست كرؤيا غيره وعلى هذا فقس، فلا يتخذ الإنسان رموز الرؤيا المنفصلة ويعتمد عليها كما هو الحال في الكتب المصنفة رمز كذا يفسر بكذا، ورمز كذا يفسر بكذا، هذا يدل على قلة معرفة وعلى عدم بصيرة في علم التفسير،

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٦٤٨٢)، ومسلم، برقم: (٢٢٨٣).

أن يحفظ الإنسان مثل هذه الرموز، ثم من جاءه يقص عليه ما حفظه من الكتب هذا غير صحيح، وهذا الفعل لا يمكن أن يتخرج منه إنسان مفسر للأحلام عن طريقه، فالإنسان قد يرى في المنام تفاحة وآخر وآخر وآخر عشرات الناس يرون التفاح، فهل يعقل أن تفسير التفاح لكلهم واحد؟!

الجواب: هذا لا يقوله إلا من ليس عنده خبرة في هذا الباب.

السؤال: من قرأ آية الكرسي هل محقق أنه لا يرى ما يزعجه؟

الجواب: الأصل أن قراءة آية الكرسي والأذكار من التزم بها لا يتسلط عليه الشيطان في منامه، وقد جاء في الحديث أن الشيطان لما كان يتكرر على أبي هريرة قال له: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: {اللهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، (١)، فالشيطان أخبره أن من قراءها لا يقربه، وخاصة قراءة آية الكرسي، وقد يحصل الأذية، وهذا بحسب قوة الاستحضار للذكر وللقرآن في قلب العبد، أما أن يقرأها بمجرد أطراف اللسان دون استشعار واستحضار القلب لذلك فالخلل من العبد نفسه، وليس من الآية والسورة والأذكار، وإنما هو من العبد، فينبغي أن يكون مستحضرا مستشعرا للأذكار، وبهذا يقل حظ الشيطان.

كم نرى من الناس يقرأ الأذكار ويبتلى بسحر، أو بعين، أو بمس، وقد يقرأ الأذكار ويأكل الشيطان معه، ويشرب معه، ويوسوس له، فهذا لا يعني أن

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٢٣١١).

الأذكار لم تفده، وإنما قد يكون بلاء، وقد يكون هذا الأمر بسبب عدم استحضار القلب لما ينطقه من أذكار، فالوصية علينا جميعا أن نحافظ عليها، وأن نتدبرها ونتدبر معانيها، ونتدبر حقيقة هذا الذكر الذي يقربنا ويوصلنا إلى الله ويبعد الشيطان عنا بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

السؤال: ما حكم جمع أجزاء الرؤيا التي يراها الرائي في أكثر من نوم؟

الجواب: إذا كانت الأجزاء مرتبطة وواضحة المعنى، فلا بأس بجمعها وتفسيرها على أنها رؤيا واحدة، أما إذا اختلفت أو طال الفاصل بينها، فيُعبر كل جزء على حدة.

السؤال: هل هناك أذكار معينة لمن أراد رؤيا طيبة؟

الجواب: أذكار النوم وأذكار المساء هو الثابت في هذا الباب وفي غيره، فمن قرأ هذه الأذكار الثابتة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سواء أذكار النوم أو أذكار المساء فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظه ويدفع عنه أذية الشيطان، وإذا صرف عنه مكر الشيطان في المنام -بإذن الله- يرى خيرا، ويرى ما يسره بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا يتسلط عليه الشيطان، فليس هناك أدعية مخصصة يقولها من أراد رؤيا صالحة، نعم إذا أراد أن يدعو الله قبل نومه أن يريه رؤيا فليدعو الله دعاء عاما، اللهم أرني ما يسرني، اللهم أرني بشرى، اللهم وفقني لرؤيا طيبة، فقد فعل هذا ابن عمر قال: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا

غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي المَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلاَءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فرأى رؤيا، وبشره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»(١).

فالشاهد: له أن يدعو بما شاء ولا يتقيد بما دعا به هذا الصحابي، ويظن أن هذا من الأذكار، فهذا ليس من الأذكار، وليس هو من الأدعية لمن أراد أن يرى رؤيا طيبة، وإنما من لم يرَ في المنام رؤيا يدعو الله أن يريه رؤيا سواء قبل أن ينام أو في أي وقت رؤيا طيبة صالحة، أو قبل أن ينام يدعو الله أن يبشره برؤيا، لا يخصص هذا الأمر بحيث يجعله من الأذكار الثابتة والتي يستمر عليها، هذا الفعل غير صحيح.

السؤال: رؤيا الأذان في المنام، وهل ثبت أن ابن سيرين أتاه رجلان يفسران الأذان في المنام، فقال لأحدهم: سيحج، والآخر سارق، وكيف فسر ذلك؟

الجواب: بيّن ابن سيرين لما سئل كيف فسّرت للأول، فقال: رأيت ظاهره الخير والصلاح، فاستدللت بقول الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج:٢٧]، ولما رأيت الآخر حاله غير مستقيم فسرتها له بأنه يسرق، لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [يوسف:٧٠].

هذه الرؤيا لا تثبت إلى ابن سيرين، وإن كان معناها صحيحا، فالمفسر يأتي إليه من يرى الرؤيا المنامية، وكل واحد يفسر له بحسب حاله، وهذا نكرره مرارا أن

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠٢٩) ومسلم، برقم: (٢٤٧٩).

الرؤيا الواحدة بنفس السياق والرموز تختلف من شخص إلى آخر عند التفسير، النظر إلى حال الشخص وإلى هيئته، وإلى ما هو عليه من خير أو شر يكون التعبير يناسب المقام، مقام ذاك ومقام ذاك، مقام الصالح وغير الصالح، وعمدة هذا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ جاء في بعض الأحاديث كان يسأل: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟»(١) فإن جاءه الرائي وقال له رأى، وسأل عن حاله، فإن كان ليس به بأس استبشر، هذا أصل في معرفة حال الرائي، فإذا أراد الإنسان أن يفسر ويستقبل رؤى الناس، فلابد وأن يميز أحوالهم، هل هذه رؤيا رجل أم امرأة، هل هي رجل طفل أم كبير، هل هو رجل عازب أم متزوج، هل هو رجل ولي أمر أم من الرعية، فالتمييز أمر مطلوب ومهم، وهذا من قواعد هذا الفن، يحتاج إلى قوة فراسة وضبط في أحوال الناس.

السؤال: ما معنى الرؤى الروحانية؟

الجواب: هذا المصطلح يستخدمه الصوفية بكثرة، ويعنون بذلك رؤى يقصونها، فلان رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال له: كذا وكذا، أو أنهم يرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فهذا المصطلح حادث لا أعلم له أصلا في اللغة العربية، ولا في كلام السلف، ولا في الأدلة، حسبنا الدليل الثابت أن الرؤيا الصالحة يطلق لها رؤيا مبشرة ورؤيا صادقة وصالحة، أما أن يقال لها: رؤيا روحانية فلا، فمثل هذه المصطلحات يستعملها الصوفية ومن إليهم، وكأنه والله أعلم يستعملها المسيحيون، ولا أعرف

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١٣٨٦)، ومسلم، برقم: (٢٢٧٥) واللفظ له.

لها أصلا، نكتفي بأن نقول: الرؤيا المبشرة، أو الرؤيا الصالحة، أو الرؤيا الصادقة، أو الرؤيا البشرى، أما إطلاق غير هذا اللفظ فلا يستقيم، وليس عليه دليل.

السؤال: هل للرؤيا زمنا معينا وتنتهي إذا لم تفسر؟

الجواب: ليس للرؤيا زمنا محددا، فلو رآها قبل عشرات السنين وفسرها يكون لها تفسيرا إذا كانت برموز مضبوطة ورؤيا صحيحة ومتزنة فتفسر، ليس هناك دليل يدل على أنها تنتهي بطول المدة إذا لم تفسر، هذا القول ليس عليه دليل، وإنما إذا فسرت قد يكون التفسير وقع في الزمن الماضي، أو هو يعايشه، أو سيقع في الزمن المستقبل، فهذا بحسب الحال، فمثلا: إنسان أتى برؤيا وقال: رأيتها قبل خمس سنوات، المفسر يفسرها فتدل على موت أحد الأبوين، فيقول: هل أبواك أحياء، فيقول: لا، ماتا قبل أربع سنوات، فنقول له: التعبير قد وقع، فهذه الرؤيا دلت على موت أحد الوالدين أو تتابع موتهما مثلا.

أيضا: يرى رؤيا قبل أن يتزوج، ثم بعد سنوات من زواجه أتى إلى مفسر، وقال: رأيت رؤيا ولم أفسرها إلى اليوم، رأيت كذا وكذا، فهل لهذه الرؤيا تفسيرا؟ يقول له المفسر: نعم، دلت الرؤيا أنك عازب وستتزوج، متى رأيت هذه الرؤيا، يقول: قبل أن أتزوج، يقول له: التفسير قد وقع.

وهكذا لو أتى برؤيا ودلت أنه سيحج، فيقال: هل قد حججت بعد رؤيتك هذه؟ فيقول: نعم، فيقول: إذن وقع التفسير، وعلى هذا فقس، فالعبرة بالمفسر وما يستفصل من الرائي يتضح له معنى التعبير، هل قد وقع التعبير في الزمن قبل التعبير أو بعد التعبير، أو لم يقع فسيكون في المستقبل.

الخلاصة: ليس لها زمنا معينا ووقتا محددا، فبعض الناس انتشر عندهم أن الرؤيا إذا مضى عليها أكثر من ثلاث أيام لا تفسر، وهذا غير صحيح، من الأمور التي تفشت عند عوام الناس ولا دليل ولا برهان عليها.

السؤال: بعض الأطفال في سن الطفولة والرضاعة يفزعون من نومهم، هل هذا يدل على أذية من الشيطان؟

الجواب: نعم، وهذا لا إشكال فيه، فالشيطان عدو لابن آدم في يقظته وفي منامه، في طفولته وفي كبره، إذا كان الشيطان يأتي ابن آدم حين ولادته فيطعنه فما بالك ببقية المراحل والأيام التي يمضي بها في هذه الدنيا، فقد جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ**»(١)، وطالما وهو يؤذيه عند ولادته فلا شك أنه سيؤذيه بعد ذلك ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ [الأعراف:١٧]، والأدلة في هذا الباب كثيرة، فنعم بعض الأطفال الذين يميزون إذا قام فزعا خائفا مذعورا قد يميز الرؤيا فيقول له مثلا أبوه: ماذا رأيت، فيقول: رأيت كذا وكذا مما فيه خوف، إما أن تطارده ثعابين وحيوانات تريد أن تفترسه، أو يرى نفسه يسقط، أو يرى ما يتبادر إلى ذهنه شياطين وجن.

وأما الرضيع فعلامة ذلك أن يقوم صارخا، ولما تهدئه أمه يستمر في الصراخ والبكاء؛ لأن بعض الأحيان قد يكون هذا نتيجة جوع مثلا حصل للطفل، أو نتيجة عطش، أو نتيجة وجع وألم في بطنه، أو نتيجة ألم في أذنه، هذا متوقع لكن أن

---

(١) رواه البخاري برقم: (٣٢٨٦)، ومسلم، برقم: (٢٦٥٨).

يستمر بعد إعطائه المهدئات والأسباب المعروفة في ذهاب هذه الآلام، هذا يدل على أذية من الشيطان، وهذا قد مر كثيرا، فأنا أعرف من أصابهم الشيطان في طفولتهم بأذية فصار يبكي ثم انقلب البكاء إلى ضحك عجيبا وهو طفل رضيع، ثم أمه رقت عليه وقرأت المعوذات والفاتحة وآية الكرسي فذهب عنه ذلك الذي عرض له، فالجن قد يتسلطون بالمس على الأطفال، ولهذا فأنا أنصح الآباء والأمهات أن لا يهملوا تعويذ الأبناء، هذه مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تقول: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [آل عمران:٣٦] هذه سنة أن يعوذ الأب والأم الأبناء، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعوذ الحسن والحسين، وكان يوصي بذلك ويقول: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»(١)، والأدلة في هذا الباب كثيرة، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أن قبل الغروب تنتشر الشياطين فقال: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ»(٢)، وأدلة في هذا الباب كثيرة، فلينتبه وليحرص كل أب وكل أم على أطفالهم، وليكن شعارهم في البيت دائما وأبدا قراءة سورة البقرة، وتعويذ الأبناء، فهذه سنة فلا تهمل، نسأل الله أن يصرف عنا كيد الشيطان ومكره.

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٣٧١).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٣٠٤)، مسلم، برقم: (٢٠١٢).

السؤال: بعضهم ينكر وجود الرؤيا، ويقول: هذا كله من الشيطان، وأضغاث الأحلام، فما الرد عليه؟

الجواب: هذا الإنكار ليس وليد اللحظة، فقد أنكره المعتزلة والجهمية، أنكروا أن هناك رؤى تدل على أمور تقع في المستقبل، وعلى بشارات تنتظر ذلك الرائي أو نذارات، أنكروا هذا الأمر، وقالوا: كل الرؤى من حديث النفس ومن الشيطان، وأنها نتيجة أمور ومعايش في حياة الرائي، فهو يراها في المنام، والرد عليهم سهل، قد ثبتت أحاديث كثيرة في شأن الرؤيا، وأنها من بقايا النبوة بما لا يسعى المقام لأن نسردها، وحسبك بحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ**» قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**»(١)، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**»(٢)وأحاديث الرؤى متواترة.

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الرؤى من بقايا النبوة المبشرات ولها معنى حقيقي، خلافا للمعتزلة، وعلى هذا سار الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الإسلام والمسلمين، وأنها من النعم العظيمة، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشر المؤمن بما سيكون في مستقبله، وكل ذلك عن طريق المبشرات -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ويحصل الكشف لشيء من أمور الغيب، هذا أمر لم يختلف فيه أهل السنة، وقد جاء في ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، وما رؤيا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، ورؤيا

---

(١) رواه البخاري برقم: (٦٩٩٠).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٦٩٨٩)، ومسلم برقم: (٢٢٦٣).

السجينين، ورؤيا الملك عنا ببعيدة من القرآن، فالقرآن بين أيدينا وذكر ذلك، ورؤيا النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في غزوة بدر، ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ﴾ [الأنفال:٤٣]، وهكذا إبراهيم ﴿يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ﴾ [الصافات:١٠٢]، وقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [يونس:٦٢-٦٤] جاء في أحاديث أنها الرؤيا الصالحة، فلا مجال للعقل ولا للواقع أن ينكر ذلك، بل حتى في دين الكفار -دين اليهود والنصارى- لا ينكرون ذلك، هذا أمر أنكره المعتزلة ومن إليهم ولا عبر بقولهم، فالدليل ثابت وبيِّن في هذا المعنى بما لا يجعل مجالا للشك والريب، والإجماع قائم -إجماع أهل السنة- على هذا الأمر، يدل عليه الكتاب والسنة والإجماع.

السؤال: بعض الأحيان يبتسم الإنسان في منامه، فهل هذا يدل على أنه رأى رؤيا طيبة؟

الجواب: قد يدل هذا على أنه رأى رؤيا طيبة ومبشرة لا سيما إن قصها في الصباح وتذكرها، أو حال استيقاظه، وأما إن نسيها ففي الغالب تدل أنها حديث نفس، فهو ربما عايش أمرا في واقعه في اليقظة فرآه في منامه، أو رأى من كان يضحكه في يقظته، فقد تدل على هذا المعنى، هذا يميزه المفسر إذا جاءه الرائي وقال: رأيت كذا وكذا، ولكن بالجملة نعم قد تكون رؤيا طيبة ومبشرة، وقد تكون ليس لها تفسير، وخاصة إن أصبح لا يدري عنها شيء.

السؤال: هل لي أن أحاول تفسير رؤيا تعرض عليَّ من محب وأحملها على الخير؟

الجواب: إن جاءك إنسان برؤيا وعرضها عليك فقد يكون لمحبته لك فهو عمل بالحديث: «فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ»(١)، وجاء في بعض الروايات: «وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا»(٢)، فإذا كانت ظاهرها البشرى والخير فلا بأس أن تبشره بالعموم إذا كنت لا تحسن التفسير، فهو أتى إليك وهو مسرور بهذه الرؤيا، وبادرك وقصها عليك وأنت لا تحسن فلا تقحم نفسك بتفسير وبتأويل على غير دليل وعلى غير علم، هذا لا يجوز.

وقد جاء رجل إلى الإمام مالك قال: أيعبر الرؤيا كل أحد؟ قال: لا، أبالنبوة يلعب، لا يفسر الرؤيا -أو قال: لا يعبرها- إلا من يحسنها، فالإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ -إمام دار الهجرة- عد هذا الأمر من اللعب بالنبوة.

والمقصود أنها جزء من أجزاء النبوة كما جاء في الحديث، لكن لك أن تعبرها بالعموم، فتقول: ما شاء الله رؤيا خير، رؤيا مبشرة بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وتدل على الخير، وتدل على التبشير، وتدل على الفرج بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ثم تبحث معه عن مفسر ماهر تفسرونها عنده، هذا لا بأس به، ونقول لكل من رأى رؤيا: لا تقصص رؤياك على كل أحد، لا مانع أن تقص رؤياك إن كانت مبشرة على رجل تحبه من قريب أو صديق، فيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رأى رؤيا فقصها على أقرب الناس إليه إلى والده فنصحه وفسرها له وأرشده، وهكذا يكون الناصح والمحب،

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٤) ومسلم، برقم: (٢٢٦١).

(٢) رواه الترمذي برقم: (٢٢٧٨)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي

وأما أن يقصها على كل أحد فهنا سيكاد له وسيحسد، وهناك من سيدخل عليه الغم حتى وإن لم يفسرها تفسيرا صحيحا، فالحاسد قد يحمل تلك الرؤيا على الشر؛ ليدخل عليك الهم والغم، أو يسخر بك، ولذلك والد يوسف يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:٥] وفعلا حصل هذا الأمر، قد يكون غير مفسر للرؤى، ولكن الرؤيا رموزها تشعر بقوتها، وتشعر بأن له مكانة عالية ستكون في المستقبل، فهكذا ينبغي على من رأى رؤيا حسنة، ولهذا فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ»(١)، وفي بعض الروايات «وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا»(٢)، هذا الذي ننصح به، وأن لا يتجرأ الإنسان فيفسر رؤيا حتى لمن يحبه، فمثلا رأى رؤيا ويأتي له بتعبير على غير مستند، فيقول: تدل الرؤيا على كذا، فهذا داخل في الكذب، وإنما لو قصها عليك فبشرته بالعموم، قل له: بإذن الله ظاهرها الخير، ظاهرها التبشير، ظاهرها الفرج، وابحث معه عن مفسر ماهر، هذا الذي ينبغي، وأن لا يتجرأ الإنسان فيفسر رؤيا إلا إذا كان للاختبار وأمام مفسر للرؤى، وأذن له هذا أمر آخر، يجوز أمام مفسر للرؤيا أن تختبر نفسك وأن تفسر، ولا سيما إن كانت الرؤيا مبشرة، أما أن تدخل على أخيك الغم بتفسير لا يليق وأنت تريد الاختبار هذا لا يجوز، فلابد أن يضبط الإنسان هذا الباب جيداً.

---

(١) رواه الترمذي، برقم: (٢٢٨٠)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي.

(٢) رواه الترمذي برقم: (٢٢٧٨)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي

السؤال: بعض الأطفال يبتسم وهو نائم ويضحك هل صحيح أنه يرى ملائكة في منامه؟

الجواب: هذا مما اشتهر عند العوام، يقولون: الملائكة تضحكه، وهذا غير صحيح، فلا يوجد دليل يدل عليه من الكتاب ولا من السنة، فلا أدري من أين أتى به العوام، والعجب أن هذا مشتهر بكثرة عند الناس، فليس على هذا دليل، فالطفل قبل نومه قد تلاعبه أمه أو يلاعبه من حوله ثم ما هي إلا لحظات وينام ثم يبتسم، فقد يكون هذا نتيجة ما كان قبل نومه، فلا يدل هذا على ملائكة، ولا يدل على غيرهم، وهذا أراه طبيعيا.

السؤال: الرؤيا بعد الاستخارة أو الاستشارة هل تكون من المبشرات؟

الجواب: هذا مما اشتهر عند بعض الناس، ولا أصل له، يقولون له: استخر واستشر، ثم نم وابني ما سيكون عن طريق تلك الرؤيا التي ستراها في المنام، واشتهر عندهم أنه ولا بد أنه سيرى رؤيا تدل على معنى يوافق ما استخار به، أو ما استشار، وهذا مما لا أصل له ولا دليل يدل عليه، وقد ذكر العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هذا مما لا أصل له، فأنا أقول: مثل هذا الكلام غير صحيح، إن رأى رؤيا يعرضها على مفسر فقد يكون لها تفسيرا محمودا يوافق ما يسعى إليه في يقظته، وقد يكون لها تفسيرا مختلفا عن المقصود الذي يسعى إليه في استخارته أو استشارته، والأصل فيمن يرى رؤيا بعد استخارة أو استشارة أنها من حديث النفس هذا هو الأصل، ولا سيما إن كان هو ذلك الأمر بعينه، كأن يكون رأى كل ما يتعلق به في منامه، فهو تقدم لخطبة امرأة واستخار ثم نام فرآها في المنام، ورأى أنه تزوجها ودخل بها، ورأى أنه ألتقى بها، ورأى كل ما يتعلق

بها، هذه من حديث النفس، وعلى هذا فقس، هذا هو الأصل.

وقد يكون هناك رؤيا تدل على معنى صحيح، ولكن هذا يميزه مفسر الرؤى، ولا يدل هذا أن تلك الرؤيا نتيجة الاستخارة أو النوم بعد الاستخارة لطلب رؤيا، فهذا مما لا أصل له ولا دليل يدل عليه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل السلف الصالح، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ...»(١)، هذه هي الاستخارة، ولم يقل: ومن نام بعد ذلك سيرى رؤيا تدل على صدق ما سيقدم عليه في اليقظة، هذا مما لا أصل له، وأرجو بهذا التفصيل أنني قد اختصرت الجواب على هذه المسألة التي تفشت في أوساط الناس.

السؤال: ماذا يفعل من رأى رؤيا تفزعه؟

الجواب: هناك آداب وإرشادات بيّنها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لمن رأى رؤيا تحزنه وتسوؤه، وتقلقه وتفزعه، فمن رأى رؤيا يكرهها واستيقظ من نومه:

أولًا: يستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

ثانيًا: يستعذ بالله من شر تلك الرؤيا.

ثالثًا: ينفث عن يساره ثلاثا.

ولا بأس أن يصحب النفث شيء من اللعاب، فقد ورد أنه قال: «**فليتفل عن يساره**» والتفل: هو إخراج شيء من اللعاب، وإذا لم يخرج شيئا فلا بأس.

---

(١) رواه البخاري برقم: (٣٢٩٠).

رابعًا: يصلي، ما تيسر له.

خامسًا: يتحول عن الجنب الذي كان عليه، فإذا كان على الجنب الأيسر إذا رجع ونام يتحول على الجنب الأيمن، أو كان نائما حال الرؤيا على الجنب الأيمن يتحول للجنب الأيسر.

سادسًا: لا يحدث بها أحدا.

وكل هذه الإرشادات مستحب فعلها.

فإذا التزم بهذه الآداب لا تضره ولا -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- يحصل له مكروه، ولا يتسلط عليه الشيطان، وتهدأ نفسه ويذهب قلقه وخوفه بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وقد يقول قائل: وإذا لم يلتزم بهذه الآداب هل يتسلط عليه الشيطان، وأن الرؤيا سيقع تعبيرها؟

الجواب: لا، ولكن سيظل الخوف في قلبه متمكنا والفزع، وربما أصيب بالوسواس والقلق، فسدا لذرائع الشيطان يلتزم المسلم بهذه الآداب.

السؤال: من رأى رؤيا يحبها ما الذي يترتب عليه فعله؟

الجواب: من الناس من يرى رؤيا يقوم وهو فرح مسرور، رؤيا متزنة ومضبوطة ومرتبة، وليست طويلة ولا مملة ولا متشعبة، ويشعر بأنها قوية وأن تعبيرها حسنا، هذا عليه أن يلتزم أمور:

الأمر الأول: إن استيقظ في الليل يقوم فيحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على هذه الرؤيا.

الأمر الثاني: يقوم ويصلي ركعتين، هذا من السنة أن يحمد الله وأن يصلي ركعتين.

الأمر الثالث: لا يقصها إلا لمن يحب كما جاء في الحديث.

الأمر الرابع: يبحث عن مفسر ماهر حاذق، ولا يذهب إلى من هب ودب ممن يدعي تفسير الرؤيا، هذا هو الذي يفعله من رأى رؤيا حسنة.

السؤال: اشتهر بين الناس أن من رأى زوجته حاملا فإن الحمل يكون عكس ما رأى، فهل لهذا حقيقة؟

الجواب: الرؤيا تختلف من سياقها، وليست هذه المسألة على إطلاقها بأن الولد يعبر بالبنت، والبنت تعبر بالولد، هذا غير صحيح، فلو أن راء رأى في المنام رؤيا وجاء إلى المفسر قال: رأيت أن زوجتي حاملا بولد، فهنا لا نقول التعبير بنت، لماذا؟ لأن القرآن والسنة جاءوا ببيان أن إطلاق كلمة ولد يطلق على المولود الذكر وعلى المولود الأنثى، وبناء على هذا فليست هذه قاعدة، فبحسب سياق الرؤيا، وبحسب رموزها يستنبط المفسر ما يناسب الحال، فقد تكون على ظاهرها يرى أن امرأته حامل بمولود ذكر فيكون مولود ذكر، أو يرى أن زوجته حامل بمولود أنثى فيكون التعبير بأنثى، كيف عرف ذلك؟ رموز أخرى بينت هذا المعنى، وقد تعبر بعض الأحيان فعلا بالعكس، لكن -وفقنا الله وإياكم- لابد من ضبط هذه المسائل، ليس كل ما يشتهر بين الناس يكون قاعدة في هذا العلم، وإنما تضبط مثل هذه المسألة بحسب سياق الرؤيا، وباختلاف أحوال أصحابها.

السؤال: لو رأى رؤيا ونسيها ثم تذكر أجزاء منها هل يكون لها تفسيرا؟

الجواب: في الأصل ليس لها تفسير إذا استيقظ الإنسان من نومه ولم يتذكر إلا مواقف وأحداث متقطعة متفرقة متناثرة، فهذه الأصل أنه لا تفسير لها، لكن قد

يعرضها على مفسر ويكون هذا المفسر حاذقا وخبيرا ممارسا يستطيع أن يميزها، فقد يكون لها تفسيرا، فالمفسر يميز الرموز الباقية التي تذكرها هي الأصول، وقد يعرف أن التي لم يتذكرها هي حواشي وفروع ليست مهمة في الرؤيا، فإذا رأى الإنسان رؤيا وتذكر بعضها إذا كان البعض منها موزونا مضبوطا لا مانع أن يعرضها على مفسر بشرط أن يقول له: هذا الذي تذكرته، ولم أستطع تمييز غير هذه الرموز، أي: ما تذكرت إلا هذه التي بين يدي المفسر، فهنا المفسر الماهر هو الذي سيستطيع أن يميز ذلك.

السؤال: ما هو السبيل إلى تعلم علم الفراسة؟

الجواب: إذا كان الإنسان صالحا تقيا بارا مطيعا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فإن الله يقذف في قلبه نورا، ويبصره بحقائق الأمور التي يعايشها في هذه الحياة الدنيا، وهذه هي الفراسة، فمن حقق الإخلاص لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في توحيده، وحقق العمل بمرضاته وطاعته وعبادته فإن الله سيلهمه -بإذن الله- التوفيق في الفراسة، فغض البصر، وأكل الحلال، وترك الآثام والمحرمات والمنكرات والشبهات، والبعد عن الفتن، هذا يورث -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- قوة الفراسة.

فأنا أنصح من أراد أن يلهمه الله التوفيق -وهذا هو الفراسة- أن يقبل على الله، وأن يخلص في عبادته، وأن يكون مستقيما مبتعدا عن الحرام وعن الآثام، وأن يسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ التوفيق والسداد، وأن يكون له عناية بقيام الليل، ويكون له عناية بإصلاح قلبه، ويبادر بالتوبة من كل ذنب يعرض عليه، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر:٧٥] أي: للمتفرسين، فمن وفقه الله

للفراسة كان موفقا في أموره كلها، مستبصرا لما ينفعه ولما يضره، ويحذر -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مما يخافه، فهذا هو «إِنَّ للهِ ﷻ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ»(١)، حديث الراجح أنه صحيح، فانظر إلى قوله: «إِنَّ للهِ ﷻ عِبَادًا»، فهو ذكر مفهوم العبودية التي بها ينير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق العبد للفراسة.

الفراسة معناها: التوفيق والإلهام، ومعرفة حقائق الأمور، ومعرفة أحوال الناس، ومعرفة أحوال الماكرين، ومن هو في محيطه يعرف ويميز هذا من الصالحين أم غير الصالحين، يميز هذا من البارين، وهذا من الفجار، هذا ما يتعلق بمظاهر الناس وأشكالهم، يعرفهم من كلامهم من أساليبهم، من تعاملاتهم، من فلتات لسانهم، من تعبيراتهم من نظراتهم، من هيئاتهم من أشكالهم، هذا كله يميزه من رزقه الله الفراسة، وقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من هذا الصنف، ومنهم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد كان قوي التركيز والفراسة والإلهام، وهذا من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه، وهكذا سائر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فمن حقق المراقبة لله في خلواته، في سره وجهره، فإن الله يبصره ويلهمه التوفيق والصواب، هذا هو عين الفراسة، سواء في تفسير الأحلام أو في غير تفسير الأحلام، يبصره الله بحقائق الأمور، وبأحوال الناس وهيئاتهم، وما تخفيه صدورهم مما هو مشين في قلوبهم، وهذا كشف يطلعه الله عن بعض هذه الأمور عن طريق الفراسة، لكن لا يمكن أن يتأتى هذا الأمر إلا لمن وفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصار ذروة في الخير والصلاح، أما من كان موسوسا

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم: (٢٩٣٥)، وحسنه الإمام الألباني في الصحيحة برقم: (١٦٩٣).

ويدعي هذا الأمر وهو في واقعه غير مقبل على الله فهذا يكون من تلبيس الشيطان، أو بعض العصاة يدعي هذا الأمر قد يكون ابتلاء عليه يستدرجه الله بهذه النعمة – نعمة قوة الفراسة – ثم سيحصل به المكر، وقد تخونه هذه الفراسة، وقد تكون وبالا عليه، وقد يبتلى بسببها هذا العاصي.

أما الصالح فيكون موفقا –بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– في سائر شؤونه وأحواله، فأنا أوصي نفسي ومن يسأل: أن يكون له عناية بإصلاح قلبه، بإصلاح مطعمه ومشربه، بإصلاح حاله وعلاقته بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهذا سيورثه –بإذن الله– التوفيق في شأن الفراسة وفي غيرها، يلهمه الله الصواب، ويكون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ محيط به أو محيطا له بكل خير وبكل جميل، فإذا كان العبد قريب من الله قرب له كل خير، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا –أَوْ بُوعًا– وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(١)، فبحسب صلاح العبد يكون التوفيق في الفراسة وفي غيرها.

السؤال: هل من الرؤى ما تختلف رموزها؟

الجواب: من الرؤى ما تختلف رموزها، فالرمز الواحد قد يدل على عشرات التفسيرات، ويختلف هذا باختلاف سياق الرؤيا، وباختلاف أحوال الناس، وتختلف رؤيا التاجر من رؤيا الفقير، ورؤيا العازب من رؤيا المتزوج، ورؤيا الصالح من رؤيا المنتكس، ورؤيا طالب العلم على رؤيا العالم على رؤيا الجاهل،

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٥٣٦)، ومسلم برقم: (٢٦٧٥)، واللفظ له.

تختلف رؤيا الصغير على رؤيا الكبير.

فالرمز الواحد قد يراه عدة أشخاص والتفسير يختلف لكل واحد منهما بحسب حاله، وبحسب صلاحه، وبحسب هيئته، وبحسب عمله، وبحسب سيره وسلوكه، فمثلا البقرة ترمز إلى عدة أمور، وليست إلى السنة فقط، كما في قصة يوسف ورؤيا الملك عبرت في ذلك السياق بالسنة، وذلك بعلامات دلت من سياقها على التعبير بالسنة، وقد تعبر بالإنسان النفاع الذين ينفع غيره، وقد تعبر بالفطرة لما فيها من لبن، واللبن يعبر بالفطرة، قد تعبر بالأشخاص، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ بَقَرًا تُنْحَرُ»(١)، وعبرت بصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وما حصل لهم من القتل، وقد تعبر بغير هذا المعنى، فلها عدة تفسيرات، كما أن غير هذا الرمز له عدة تفسيرات، فالثعبان له عدة تفسيرات، والفواكه، والخضروات، والجمادات، كل رمز من هذه الرموز قد يراه عشرة أشخاص ولكل واحد من التفسيرين بعد المشرق والمغرب، بحسب السياق وبحسب الحال يتنزل التفسير.

السؤال: إذا رأيت في المنام لشخص أنه يراني بعين خبيثة هل تدل أنه في الواقع يحمل هذا الحقد علي ؟

الجواب: هذا غير صحيح، هذه قاعدة غير صحيحة، قد يكون هذا من مكر الشيطان حتى يوقع العداوة والبغضاء، إنما يميز هذا الأمر بعرض الرؤيا على

---

(١) رواه الدارمي في سننه برقم: (٢١٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم: (٣٤٧٣).

مفسر حال رؤيتها وهو الذي يقرر ذلك، إذا كان المفسر ماهرا ولا يعرف عنه الوسواس والاسترسال بأن كل من رأى رؤيا يأتي إليه ويفسرها بالجن والشياطين والعين، وما فيه تحريش، وما فيه مكر بالإنسان، فبعض المفسرين هذا حاله، لكن إن عرضت على مفسر هو الذي سيميز إذا كان مفسر صادق وصالح.

السؤال: نصيحة لمفسري الأحلام؟

الجواب: بعض المفسرين قد يجلب على نفسه الشبهة في تفسيره، وأنا أقول ينبغي على كل مفسر أن يكون عنده علم يتحصن به، علم شرعي من الكتاب والسنة، يطلب العلم، يتفقه في الدين، فإن من يدخل في هذا العلم وهو جاهل وما عنده الكثير من العلوم، أو ليس عنده حصيلة علمية، فإنه يقع في هفوات وفي زلات، يدخل في هذا العلم بطيش وعجلة، ويدخل في هذا العلم بتهور، فهو يريد أن يثبت للناس جدارته في هذا العلم، فهو لا بد وأن يأتي بعجائب، ويأتي بغرائب حتى يلفت الانتباه في مواقع التواصل الاجتماعي وفي غيرها، وهو يريد الرفعة في موطن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد يجعله في تهمة، ويجعل الناس في نفرة منه، لابد وأن يضبط الإنسان نفسه، وأن لا يتعجل وأن لا يتسرع في تفسير كل رؤى الناس، فأنا أعرف بعض المفسرين من تعرض عليهم رؤى لاختبارهم تكون رؤيا مصطنعة فهو يسارع ويبادر في تفسيرها، ويتفلسف في تعبيرها، وإنما هذا نتيجة تهور، فهو يفرح وإن راسله عشرات ومئات الناس في تفسير الرؤى، وهذا غلط، مفسر الرؤيا الرزين هو الذي يضبط هذا العلم، ويفيد الناس دون تعجل، يكون عنده حكمة، يكون عنده علم، عنده أسلوب حتى يستغل هذا العلم في الدعوة إلى الله، فليس الأمر مجرد شهرة ومجرد عجائب وغرائب يأتي بها، وإنما هو

نفع للناس وخدمة للناس وتفريج هموم الناس، فلا ينبغي لمفسر أن يكون مغرورا بحيث يكون ركيزته الشهرة، أو طلب حطام الدنيا، أو جعل هذا العلم لأجل وصول إلى غاية وبلوغ أمنيه هو يريدها، والله سرعان ما يمقت ويجعل الله النفرة في قلوب الناس منه، وأيضا سرعان ما يتركه الناس، وإذا لم يتركه الناس وحاول التستر فإنه يأتي بعجائب وغرائب وهنا لا يوفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للإجابة، كيف فسرتها، وكيف عبرتها، يحجم، فإذا أحجم عرف الناس أنه يكذب، وربما تسلق في هذا العلم وهو لا يحسن، فأنا أنصح كل مفسر للرؤيا أو كل طالب لعلم تفسير الرؤيا أن يكون موزونا، أن يضبط هذا العلم، أن يكون عنده تؤدة وحكمة، وعنده بصير وبينة وعنده اطلاع في العلوم الشرعية الأخرى، لا يعكف على هذا العلم ليل نهار ويهمل جوانب العلوم الشرعية، وما يسره الله من العلوم، وفقنا الله وإياكم.

السؤال: هل صحيح أن الرؤيا لو فسرها الرائي عند من لا يحسن تعبير الرؤيا تفسد؟

الجواب: لا تفسد الرؤيا القوية المنضبطة الصحيحة المرتبة إذا بحث الرائي عن من يفسرها ولو بقيت عنده زمنا طويلا، لا تفسد أيضا لو فسرها عند من لا يحسن التعبير، لا تفسد ولو فسرها عند عشرات من لا يحسنون فلا تفسد، وإنما تعبر عند أهل الخبرة حينها يقع التعبير إن شاء الله حسب الرموز الصحيحة.

السؤال: بعض المفسرين يفسر رموز منفصلة وينشرها فرمز كذا مثلا يدل على كذا، فهل هذا الفعل صحيح؟

الجواب: هذا الفعل غير صحيح، وقَلَّ أن يوفق المفسر الذي ينشر هذا الأمر

في أوساط من يريد أن يعلمهم تفسير الأحلام؛ لأن الرؤيا لا تفسر منفصلة الرموز، لكن أن يعطيه رموزا عامة فيقال: بعض الأحيان رمز كذا تدل على كذا، ورمز كذا تدل على كذا من باب التمثيل، وهو يبين لهم في أثناء تمثيله أن هذا الرمز لا يمكن أن يكون إلا بسياق الرؤيا تعرف، هل هذا التفسير يناسب أو لا يناسب، فلا بأس بعض الأحيان أن يذكر بعض الرموز التي يمثل بها، فمثلا يقول له: قد تفسر الرؤيا باشتقاق اسم الكلمة، فرافع يشتق منه كلمة الرفع مثلا، والسفرجل يشتق منه كلمة سفر مثلا، وعلى هذا فقس، والبحر إذا أردنا الكلمة معكوسة يعبر بالحرب، يعني من باب التمثيل، لا أن هذا الرمز يعبر مطلقا بهذا المعنى، فالرؤيا تفسر بسياقها وبجمع رموزها واستخلاص التفسير منها، وأما أن تفسر منفصلة الرموز فلا.

السؤال: هل مفسر الرؤيا يمكن أن يميز الرؤى التي من الله ومن حديث النفس ومن الشيطان وأضغاث الأحلام؟

الجواب: مفسر الرؤيا قد يميز رؤيا حديث النفس، والرؤيا التي من الشيطان، والرؤيا البشرة، وقد تقدم تفصيل ذلك.

خلاصته: أن المفسر الماهر الذي قد صارت له خبرة وباع طويل في هذا العلم يميز، وأما من كان متهورا طائشا عجولا يريد الشهرة فإنه ينتظر بفارغ الصبر أي رؤيا تعرب عليه يستقبلها ويفسرها، ولا تكاد ترى رؤيا عنده من قبيل الشيطان أو من حديث النفس، أو من أضغاث الأحلام، بل كلها يحملها على الخير، وهذا للأسف هو التصدر قبل الأوان، فإنه يستعجل الثمرة قبل نضوجها، وهذا هو حال الكثير من الناس لا يتدرج سواء في علم التفسير أو في غيره، فإنه يستعجل

النبوغ ويستعجل الظهور وحب الشهرة فيخبط خبط عشواء، ولا يوفق ولا يسدد، يأتي وقت هو يمل، ويأتي وقت يمله الناس، تكثر عنده الأخطاء، وتكثر عنده التأويلات الباطلة والمنحرفة، وتكثر الهفوات، وهنا يمل من هذا العلم.

وهذه قاعدة في هذا العلم وفي غيره لا يستعجل الإنسان في التصدر، ولا يستعجل الإنسان في طلب الشهرة وطلب الرفعة ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال:٧٠]، فمن سابق وحرص على الخير وأقبل على الله أن يفتح عليه، ويدعو الله أن يزيده علما، ويتأنى ويجعل الأمر لله ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٤] يجعل الأمر كله لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع إقباله على الأسباب الشرعية، وليكن غايته أن يرضي الله، وأن ينال الأجر، وأن ينفع الناس بإخلاص لطلب الأجر والثواب.

السؤال: هل يجوز للرائي أن يخفي بعض الرؤيا، وهل بإمكان المعبر معرفة الرؤيا؟

الجواب: عندنا قاعدة تقول: لا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، وهذا نكرره، معنى هذا الكلام: أن الرائي يجب عليه أن يقص الرؤيا بسياقها وتمامها الذي رأى في المنام، وإذا حصل له تحرج فإن التعبير لا يقع، وإن هذه الرؤيا من قبيل القسم الذي لا تفسير له، ولو حتى نقص بعض الكلمات، هذا لا بد أن يضبط سواء استحيى أو لم يستحي، هو نقص رموز في الرؤيا يصرف التعبير، هذا المفسر يفسر على ما ظهر، فقد يكون تفسيره خاطئا مائة بالمائة؛ لأن الخطأ في أصل هذا من قبل الرائي.

الأمر الآخر: بعض المفسرين قد تقص عليه رؤيا فهو يكملها وإن لم يكملها

الرائي، نعم هناك من الرؤى ما تدل على هذا المعنى، ومن الظلم أن يطلق عليه لفظ ساحر أو كاهن، وخاصة إن كان يظهر عليه الصلاح والخير والاستقامة والسنة، وأما من خفي حاله فلا يجوز التعبير عنده أصلا، التعبير لا يكون إلا عند من وثق بعلمه ووثق بصلاحه واستقامته، أما إذا كان مشبوها وخاصة أهل التصوف وأهل البدع من رافضة وغيرهم فهذا قد يكون من قبيل الأسحار يفسرون، تخبرهم الجن والشياطين، لكن أن يكمل الرؤيا مفسر الرؤيا يكمل السياق فقد يكون هناك رمز في الرؤيا يدل على سياق الرؤيا، ومن خلال هذا الرمز اهتدى لمعرفة ما عداها، فلا مانع أن يكون هذا، وهذا في النادر لا يكون إلا لمن كان قويا متضلعا بهذا العلم، والأصل أنه لا يكون على هذا المعنى، يعني أنه يكمل السياق، وإنما يضع التفسير بناء على الرموز المطروحة بين يديه دون فلسفة، ودون توسع وتشعب.

السؤال: تأخر وقوع ما فسره المعبر هل يدل على أنه لم يصب فيها؟

الجواب: هناك من الرؤى ما يدل تفسيرها على الخير، مثلا يقول: رأيت في المنام رؤيا يقول له المفسر: تفسيرها أن الله سيوفقك لحج بيت الله الحرام، ليس هناك في الرؤيا ما يدل على قرب ذلك ولا تحديد موعد ذلك، وليس هناك قرينة تدل على ذلك، ولكن قد يتأخر وقوع هذا التفسير؛ لأن المعبر لا يدري إما لنقص الرؤيا، وإما لأن رموز الرؤيا لا تدل على ذلك، فهو فسر تفسيرا مجملا: تدل أنك ستحج إلى بيت الله الحرام، الآن لو مرت السنة الأولى والسنة الثانية والثالثة وهو لم يحج هل من الإنصاف والعدل أن نقول: هو أخطأ في تفسيره؟

الجواب: لا، هو قال: ستحج، فإذًا: قد يكون هذا الحج بعد عشرين سنة، أهم شيء بإذن الله لا يموت حتى يقع هذا التفسير.

أيضا قد يقع في القريب العاجل إذا دعا الإنسان ربه، وأما إذا لم يقع التفسير فلا يدل على أنه أخطأ، وخاصة إن كان مفسر الرؤى موثوق وعنده ضبط لهذا العلم ولقواعده، وعنده فهم في ضوابطه.

وأما إن كان من المفسرين الذين لا علم عندهم وإنما هو تهور وطيش فله أن يفسرها عند آخر دون اتهام له ودخول في خصومة معه أنك أخطأت، ينتقل إلى آخر، وهو يدعو له بالهداية، وبهذا يكون قد وفق لضبط هذه المسألة.

الخلاصة: لا يقول: إنه أخطأ، وخاصة من كان مفسرا حاذقا، فالأصل أن تعبيرهم صواب.

ثم هنا تنبيه: الرؤيا وتعبيرها لا يدل أنها وحي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واقع لا محالة كما يوحى للأنبياء، فهي مبنية على غلبة الظن، قد يقع تفسيرها وقد لا يقع، فإن وقعت فخير، وإن لم تقع لا يدل على أن هذه الرؤيا أو هذا التفسير غير صحيح.

السؤال: هل يمكن أن تكون الرؤيا الواحدة فيها رؤيا من الله ومن الشيطان ومن حديث النفس؟

الجواب: نعم، ولكن هذا لا يميزه إلا المفسر الماهر، المفسر الحاذق، وهذا يدلنا أن الرؤيا لا تفسر منفصلة الرموز، فينبغي أن تقص الرؤيا كاملة، وهنا يستطيع المفسر أن يميز ما كان حديث نفس، وما هو من الشيطان، وما هو بشرى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وعلى هذا أمثلة كثيرة، وسيطول المقام لو نشرح أمثلة ذلك، ولكن

من خلال ما مر بي قد يكون هناك رؤى من هذا القبيل.

السؤال: هل هناك فرق بين رؤيا الليل ورؤيا النهار؟

الجواب: لا فرق بين رؤيا الليل ورؤيا النهار، وقد بوب الإمام البخاري باب رؤيا النهار، وبوب باب رؤيا الليل، وذكر أثرا عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: رؤيا النهار كرؤيا الليل، وقد جاء ما يدل أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رأى رؤيا في النهار، فلا فرق بين رؤيا الليل ورؤيا النهار إلا أن أوقات الأفضلية تتفاوت، فأصدقها في الليل، وأصدقها في النصف الأخير منه، ورؤى القيلولة في النهار أفضل من رؤى بعد الفجر، ورؤيا بعد الظهر أفضل من رؤيا بعد العصر، ما بين الرؤيا وصحتها إلا أن ينام الإنسان، ولا يرى حلما -بمعنى: يرى الماء- رؤيا الليل كرؤيا النهار لا فرق.

السؤال: إذا قرأ الإنسان أذكار النوم فهل تأتيه رؤيا من الشيطان؟ أم أن الأذكار تصرفها عنه وتكون رؤياه من الله؟

الجواب: نعم، وهذا من خلال الواقع والتجربة، أنت ترى أن الإنسان قد يكون شديد العبادة والإقبال على الطاعة، ويكون حريصا على الأذكار وقراءة القرآن، وسورة البقرة، ثم يكون مسحورا ويتسلط عليه الجن، هذا ابتلاء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وكذلك الرائي من باب أولى، وهذا في النادر، أعني: من حافظ على الأذكار أن تكون رؤياه من قبيل أضغاث الأحلام والشيطان، وحديث النفس، وإلا فالأصل من قرأ الأذكار وحافظ عليها فإن رؤياه تصدق، تكون صالحة، وتكون جيدة في سياقها وفي رموزها، هذا هو الأصل، لكن قد تخرج عن هذا

الأصل لأسباب، ومن هذه الأسباب قد يكون الشخص شديد الإرهاق والتعب فيرى في المنام ما يكون متعلق بعمله، أو ينام وهو يفكر في حدث وفي أمر، أو يبتليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأذية من الشيطان في منامه، لا يستطيع أن يؤذيه في يقظته فيأتيه في المنام ويفزعه ببعض الرؤى المقلقة والمحزنة، فأنا أقول من حيث الأصل غالبا تأتي الرؤيا صادقة وصالحة، لكن قد تخرج عن هذا الأصل فيكون لا تفسير لها، وأبو قتادة لما كان يرى الرؤى تمرضه، ولا شك أن الصحابة من أحرص الناس على الخير وعلى العمل الصالح، وآخر يقول: رأيت أن رأسي قطع فهو يتدهده بين يدي، فهؤلاء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يقرؤون الأذكار، لكن قد تخرج عن الأصل فتكون من أذية الشيطان.

المبحث الخامس: أحكام وأوقات الرؤى:

السؤال: ما هي الأوقات التي إذا رؤى الإنسان فيها رؤيا يكون لها تعبيراً؟

الجواب: الرؤيا ترى في أي وقت يكون لها تفسير، سواء بعد الفجر، أو بعد العصر أو في أي وقت، ليس هناك شرط في الرؤيا إلا النوم، أن ينام الإنسان.

الشرط الآخر: أن لا يحتلم، الاحتلام معروف أن يرى الماء، وهناك أوقات فاضلة، وأوقات يغلب فيها صدق الرؤيا، وصدق رموزها وصلاحها، من هذه الأوقات النصف الآخر من الليل، ومن هذه الأوقات وقت القيلولة، ومن هذه الأوقات في نوم الإنسان المعتاد، وأما بعد العصر وبعد الفجر قد تكون رؤيا صالحة، ولكن هذه تكون نادرة، وأما على الغالب فإن الرؤيا بعد الفجر تكون من الشيطان، وهذا من خلال التجربة والواقع؛ لأن الإنسان يقل حظه من البركة، ووقت الفجر وقت بركة إلى الشروق، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»(١)، فهذا وقت مبارك، ويشتد أن تكون من الشيطان إذا نام مباشرة دون قراءة للأذكار، ويشتد أيضا إذا لم يصل جماعة، وأما إذا كان لا يصلي البتة فهذا مما لا شك أنها من الشيطان، وهذا هو الأصل، وقد تكون تحذيرية في ذلك الوقت، رؤيا تحذيرية لمعصية يقوم بها، من ترك صلاة مثلا، من تكاسل، من تهاون، فقد تحمل على هذا المعنى إن رأى رؤيا، وكذلك بعد العصر

---

(١) رواه أبو داود، برقم: (٢٦٠٦) وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود.

نفس التفصيل فيما يتعلق بعد الفجر، لكن من حيث الأصل ما بين الرؤيا وتمييزها إلا أن ينام الإنسان، فإذا نام هنا يرى في المنام ما يرى والمفسر هو من يميز ذلك.

السؤال: هل للرؤيا ملك موكل بها؟

الجواب: مما اشتهر عند الناس أن للرؤيا ملك موكل بها، وهذا جاء فيه حديث ضعيف لا يثبت، فالرؤيا من الله، والله يقول: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال:٤٣].

أنا أستنبط من هذه الآية أن الرؤيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هو من يخلقها، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من يجعلها بشارة للرأي، وخير الرؤيا من الله، هذا دليل يغنينا عن القول بأن لها ملك، فهذا يفتقر إلى دليل، وقد بحثت هذه المسألة بتوسع في بعض كتبي في هذا المجال.

الخلاصة: جاء في هذا حديث ضعيف لا يثبت، فالرؤيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ليس هناك ما يدل على أن لها ملك معين، جاءت أدلة أن هناك ملك موكل بالموت، وملك كذا، وملك كذا، لكن هذا ما جاء فيه دليل، نبقى على الأصل الرؤيا من الله.

السؤال: هل تفسير الرؤى وراثة؟

الجواب: إذا قال المفسر: أنا تعلمت هذا العلم عن جدي، أو عن إنسان معين – كما أسلفنا – إن كان عنده برهان في تفسيره، وعنده دليل في تأويله، يحمل على المحمل الحسن، وإن كان إنما يفسر رجما بالغيب فهذا إما أنه يكذب، وإما أنه يستعين بالجن والسحرة والشياطين، ومتقول ومتسلق لهذا العلم، وقد يخدش في عقيدته، وهذا راجع إلى حاله، وإلى تزكية الناس له، وإلى الحال الذي هو عليه، وأما

إذا كان يفسر الرؤى بأدلة وبراهين فهذا لا يخدش في العقيدة، ولا علاقة له بالعقيدة، إلا إذا كان تفسيره يمس بجوانب العقيدة، يمس بالشريعة، يعني تفسير يخالف الشريعة، فمثلا يقول تفسير الرؤيا هذه: أن الله سيفرج عنك إذا صليت أربعين ركعة، ثلاثين ركعة، هذا نقول له: مردود، هذا يخالف العقيدة، ويخالف الشريعة.

أو يقول له: تدل الرؤيا أنك لو ذبحت عند قبر فلان ذبيحة سيسهل الله حملا لزوجتك، هنا نقول له: هذا شيء مخدوش، وشيء قادح فيه، وله مساس في العقيدة، ويتهم ويترك ويحذر منه.

السؤال: كيف تكون معاملة من كانت رؤيته تدل على أنه مصاب بمس؟ هل يخبره أو يرشده بملازمة الأذكار وقراءة القرآن وطلب الرقية؟

الجواب: المفسر للرؤى إذا جاءه أصحاب الأمراض الذين يعانون من الصرع، والمس، والعين، والسحر، وتأكد وجود الإصابة حينها لا شك أن الرؤى التي تأتي من هذا الصنف من الناس هي مبشرة بالخير، مبشرة بالفرج، مبشرة -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالعلاج، بالشفاء بالسلامة، بالعافية بدفع الشر عنه، هنا لا مانع أن يخبره ويقول له: تدل الرؤيا على هذا المعنى أنك مصاب، وتفسيرها أن الله يذهب هذا البلاء عنك، لكن لا يتوسع بحيث يقول: أصابك فلان، أو من أقاربك، أو من أصحابك، أو فلان دبر لك هذا المكر ويصرح باسمه إن وجد، لابد وأن يكون حكيما، وإنما يكون تفسيره مجملا؛ حتى لا يزيده هما وغما إلى غمه؛ ويزيده مرضا إلى مرضه، فيدخل عليه الوسواس.

السؤال: هل رؤى القيلولة صحيحة؟

الجواب: ذكرنا أن رؤى القيلولة من أصدق الرؤى في الغالب، تكون رؤى صحيحة صادقة قوية الرموز، وقد تكون من الشيطان بحسب حال الرؤيا وحال صلاح الرائي.

السؤال: هل رؤيا الغفوة تكون من أصدق الرؤى؟

الجواب: رؤيا الغفوة من أصدق الرؤى، بعض الناس قد ينام وما هي إلا لحظات فيرى في منامه رؤيا، وتكون موزونة، فهذه من أصدق الرؤى لأمور:

- **الأمر الأول:** كونها قصيرة.
- **الأمر الآخر:** قد جاء في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في رؤيا الأذان، جاء في بعض الروايات قال: (فكنت بين النائم واليقظان) من هنا نأخذ قاعدة أن رؤى الغفوة صادقة، فرأى الأذان وصيغة الأذان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلما قصها على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فكانت هذه الرؤيا تشريع بإقرار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، الحديث معروف، ورؤى الغفوة بعض الأحيان لا تتجاوز الدقيقة أو الخمسة الدقائق يستيقظ الإنسان وهو مسرور منشرح الصدر، يقل حظ الشيطان في التسلط، غالبا تكون مبشرة على الخير مطلقا، وفي النادر تكون من الشيطان أو تكون غير موزونة، ولأن النائم يستيقظ سريعا فيستحضرها، من هنا تكون صادقة صالحة ومن أصدق الرؤى؛ لأنه يستحضر شرحها وقصها كاملة.

السؤال: رؤيا إقامة الصلاة؟

الجواب: من رأى نفسه يقيم الصلاة فلعلها على ظاهرها إن شاء الله، هو رجل محسن ومقيم للصلاة، كما أراد الله، إذا كان ظاهره الصلاة والخير.

السؤال: لما ينام ما بين الشروق إلى ما قبل الظهر تأتيه كوابيس مزعجة في أول النوم مع أنه يقرأ الأذكار وآية الكرسي فيقوم من النوم ويقرأ آية الكرسي ثم ينام فترجع الكوابيس فيقوم من النوم ويقرأ آية الكرسي أحيانا تتكرر معه مرتين أو ثلاث مرات في اليوم الواحد؟

الجواب: من قرأ الأذكار وقرأ آية الكرسي جاءت الأدلة أنه لا يقربه شيطان -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- ولا يحصل له إزعاج وأذية في منامه، ولكن بعض الأحيان قد يقرأ الإنسان وتعاوده هذه الكوابيس في منامه ويرجع ذلك إلى أسباب منها:

الأول: أن العبد عند أن ينام لا يكون مستجمعا مستشعرا عظيم هذا الذكر، وإنما يقرأه بفكر مشغول وعلى عجالة، ويسارع ويستعجل بقراءته، وربما يكون عند خلوده للنوم وأثناء نعاسه غير مستشعر عظيم هذا الذكر، ولم يستحضر قلبه هذا الذكر، فيكون هذا من جملة الأسباب حتى وإن تكرر، وهذا سبب رئيسي لسبب معاودة تلك الكوابيس والأحلام المفزعة التي يراها في منامه فتزعجه وتقلقه ويخاف منها، فأنا أنصح من أراد أن يقرأ الأذكار أن يكون مستجمعا مستحضر القلب، مستشعرا عظيم هذه الأذكار، وأن يجعل لها أوقاتا يتفرغ ذهنه وقلبه ويكون حاضر القلب حاضر الوعي حاضر المزاج، فعند أن يطلب الإنسان أنه في الغالب يستعجل بقراءة الأذكار، ربما قرأها وهو نعسان ولا يدري ما يقول،

أو يقرأ المعوذات وآية الكرسي فلا يكون لها الأثر البالغ، وكما هو معلوم قوة السيف بقوة الضارب، وقوة الرماية بقوة ساعد الذي يرمي، فكلما كان الإنسان قوي الاستحضار لذكر الله، الاستشعار عند القراءة، فإنه يكون أكثر قوة، حاله كحال الداعي إلى الله، فمن دعا الله بقلب مستجمع قلب يستشعر ما يقول فإنه يكون أقرب للإجابة، أيضا يعمل بأسباب إجابة دعائه من صلاح حاله ونفسه.

فالخلاصة: أن من جملة الأسباب التي تتكرر فيها الكوابيس والأحلام المفزعة مع محافظة الإنسان على الأذكار أنه قد لا يقرأها بقلب واع، وبذهن مستشعر، يستشعر لما يقول ويقرأ، هذا سبب.

الثاني: بعضهم قد يغفل عن النفث قبل أن ينام، النفث له دور عظيم بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ينفث على جسده، وللأسف الكثير ممن يتكرر معه هذا مع قراءته لآية الكرسي وللمعوذات فإنه لا ينفث.

الثالث: قد يكون هذا ابتلاء، كما لو أن إنسانا محافظ على الأذكار وقراءة سورة البقرة وقراءة القرآن بشكل عام وهو مسحور والجن متسلطون عليه، هذا ابتلاء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، يداوم الإنسان ويدعو الله ويلجأ إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ولن يصيبه مكروه بإذن الله.

الرابع: قد يكون الشخص مصاب بمس أو بسحر أو بعين فينتج عنه هذه الأمور أن يرى في منامه ما يزعجه ويقلقه ويسبب له الأرق وهذا نادر حتى لا يقلق الرائي والذي وضع السؤال، وإنما هذا من جملة تصحيح هذه المعلومة، فليس هذا يدل مطلقا على وجود جن عند الرأي، ولا وجود مس أو سحر أو عين، وإنما هو

في النادر يكون لهذا المعنى إذا وجدت القرائن إذا كان في الواقع فعلا يصرع ويتأثر ويضيق ويغمى عليه من قراءة البقرة وآيات القرآن هنا نقول: هو من هذا الباب، وأما مطلقا فلا، فالشيطان قد لا يستطيع يدخل على الإنسان بمكر في يقظته ولا يستطيع أن يتسلط عليه بدفعه إلى الشهوات والمعاصي والمنكرات، ولكنه في هذه المرحلة قد يلجأ إلى أذيته في المنام، ونسأل الله أن يدفع عنا وعنكم كل سوء ومكروه، وإلا فالنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بيّن والله بيّن أن من قرأ الأذكار أن الله يدفع عنه وهذا معلوم ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف:٣٦] ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤] عكس هذا من حافظ على الأذكار ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد:٢٨] والشيطان لما جاء لأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال له: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ»(١)، فهذه الأدلة تبين أن الأصل من قرأ الأذكار لا يصيبه مكروه بإذن الله تبارك وتعالى.

السؤال: هل لمفسر الرؤى أن يخبر الرائي أن رؤياه تدل على الشر؟

الجواب: ليس له ذلك، وهذا إن دل إنما يدل على ضعف بصيرته وقلة خبرته في تفسير الرؤى؛ لأن المفسر الموفق هو الذي يفسر الرؤيا فيحملها على الخير ما أمكنه، فإن دلت على الشر يكون عنده أسلوب في إيصال التفسير للرأي، مثال

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٢٧٥).

ذلك: دلت الرؤيا أن الرائي سيتعرض لحادث، فما هي الطريقة التي يوصلها للرائي؟

الجواب: أولا: ما هي الحكمة من هذه الرؤيا؟

الحكمة: أن الله ينبهه، فهذه رؤيا تنبيهية.

ثانيا: لا تدل هذه الرؤيا أنه محقق وقوع الحادث؛ لأن الحكمة من أن الله نبهه حتى يحذر؛ وحتى يدعو الله أن يصرف عنه هذا الشر الذي سيقدم عليه، فمهمة المفسر أن يكون عنده الأسلوب الحسن في إيصال التعبير، فيقول للرائي الذي دلت رؤياه على هذا المعنى أن هناك حادث ينتظره، أو مصيبة يقدم عليها أو شر يواجهه، يقول له: هذه الرؤيا تدل أن الله سينجيك -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من شر يحاط بك، أو يقدم عليك، ينجيك الله بشرط أن تدعو الله أن يكفيك هذا الشر، بشرط أن تدعو الله وتلح على الله؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ**»(١)، أيضا يقول له مثلا: اعمل الخير، اعمل الصدقات، فالصدقة من أسباب صرف الشر ودفع البلاء -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأيضا مما يقول للرائي مثلا: إن كان طائشا ممن هو عادته السرعة في قيادة السيارات، أو هو طائش، أو صغير سن فيه عدم اتزان في قيادة السيارة، هنا يقول له: خفف من السرعة، كن عاقلا، اضبط نفسك حتى لا تتعرض لحادث، فهذه الرؤيا تشير إلى هذا المعنى، وهي تحذيرية، فإن استمررت على هذا الحال وقع عليك الشر والبلاء، هنا سيتنبه، فتكون تنبيهية تحذيرية، ويكون بهذا الأسلوب قد وفق لإيصال المعلومة

---

(١) رواه الترمذي برقم: (٢١٣٩)، و حسنه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي.

للرائي.

السؤال: هل يمكن أن يرى الكافر رؤيا صادقة؟

الجواب: نعم، قد يرى الكافر أو الفاسق رؤيا صادقة، كما رأى ملك مصر في زمن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، لكنها لا تكون كرامة له، بل قد تكون حجة عليه أو إنذارًا له أو سببًا لوقوع أمر قدري، والاعتبار في التعبير يكون بالمعنى الصحيح لا بحال الرائي وحده.

السؤال: ما صحة مقولة أصدق الرؤى بالأسحار ووقت نضوج الثمار؟

الجواب: هذه المقولة مبنية على حديث ضعيف، الحديث في السنن من رواية دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**أصدق الرؤى في الأسحار وعند نضوج الثمار**» وهذا الحديث ضعيف، رواية دراج عن أبي الهيثم مضطربة، وكما هو معلوم أن الحديث المضطرب من قبيل الأحاديث الضعيفة، وأما هذا المعنى هل هو صحيح؟

فأنا أقول: الرؤى نعم لها أوقات صادقة وتكون قوية وتضبط، وفي هذه الأوقات تكون أحسن سياقا وأجمل ترتيبا وأسرع استحضارا، متى هذه الأوقات؟

وذكرنا هذا في مواضع سابقة، وأن من تلك الأوقات المباركة: أوقات السحر -منتصف الليل- ينزل الرب تبارك وتعالى سبحانه وتقدس ينزل إلى السماء الدنيا، فذلك الوقت مبارك أيضا رؤى القيلولة، رؤى الغفوة.

وأما الفصول فصل الصيف وفصل الخريف، وفصل الشتاء والربيع، فإن الرؤى بحسب السياق يكون التفسير، فقد يكون في وقت نضوج الثمار أو نزول

الأمطار، قد تكون هناك رؤى غير صادقة وصالحة، وقد يكون العكس من ذلك في غير هذه المواسم، فليست هذه قاعدة تنبني عليها ضبط هذه المقولة، فالحديث ضعيف.

يبقى أن عندنا قاعدة صحيحة: أن الرؤى لها تفسير في أي وقت، ولكن لها وقت صادق ووقت أقوى، وهذا يكون بحسب صلاح الرائي، وبحسب صلاح الرؤيا، وبحسب قوة اعتماد الرائي على الذكر، وعلى الطاعة والعمل الصالح، سواء قبل نومه من أذكار النوم أو كان في يقظته، فكلما كان الإنسان محسنا صالحا كلما كانت رؤياه صادقة في أي وقت وفي أي زمان، وعلى أي حال كان هذا لا يميزه إلا مفسر الرؤى الذي له خبرة في هذا المجال.

السؤال: قد يعبر المعبر رؤيا فهل ذاك الرمز الذي فسره قاعدة في التفسير؟

الجواب: لا، إنما هي أمثلة، والرمز الواحد قد يكون له عشرين تفسيرا، كيف نعرف أن لكل واحد تفسيرا يخصه ويختلف عن الآخر من خلال سياق الرؤيا، ومن خلال قصها وشرحها، هنا يكون لكل واحد تفسيرا يخصه، وتفسيرا يناسبه، فأنا لما أذكر أمثلة إنما هي مجرد مدخل وإيضاح للمقصود، فلا تعتمدوا عليها، في بعض الأحيان قد أقول: رمز كذا يدل على الحج، وإنما قلته لأبين لكم كدرس وتعليم، وإلا فالرؤيا تحمل أكثر من معنى، إنما من سياقها يتضح المراد ما يناسب كل رائي.

السؤال: هل يقال: إن الرؤيا التي تقع في النهار ليس لها فائدة ولا تعبير؟ وأن الرؤى التي لها تفسير وأهمية تكون في الليل؟

الجواب: هذا القول غير صحيح، بل إن أحاديث كثيرة جاءت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قد رأى رؤى في النهار، ولذلك قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: باب الرؤيا في النهار، وذكر بعض الأحاديث في رؤى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وذكر أثرا عن ابن عون، **عن ابن سيرين** أنه قال: رؤيا الليل كرؤيا النهار، بل قد يكون في النهار في بعض الأحوال رؤى أصدق من رؤى الليل، فبعض الأحيان رؤى الغفوة التي تكون في النهار ورؤى القيلولة هذه يكون لها تفسيرا محمودا، فالرؤيا تفسر في ليل أو في نهار، الشرط هو أنه بمجرد أن ينام الإنسان هنا نحكم على أي رؤيا بحسبها، إما أن تكون حديث نفس، وإما أن تكون من الله، وإما أن تكون من الشيطان، فليس هناك ما يناقضها من هذه الشروط.

السؤال: البعض يقول: إن الرؤيا التي تعبر هي رؤيا الليل بدليل قول رسول الله: «من رأى منكم البارحة رؤيا» فدل الحديث أن التعبير لا يكون إلا لرؤيا الليل فهل هذا القول صحيح؟

الجواب: لا أظن مفسرا طالب علم من معبر الرؤى يقول بهذا القول، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إنما اختار وقتا للتفسير بعد الفجر في النهار وفي بداية النهار لأن الرؤيا تكون قريبة عهد من الليل، فيستحضر الرائي جميع رموز الرؤيا بسياقها، وحينها تكون رؤيا قوية، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لم يرد بذلك بيان أن الرؤيا لا تكون إلا في الليل، فهذا استدلال في غير موضعه أبدا، بل هذا يستدل به للمفسر أنه يجعل له وقتا يفسر فيه رؤى الناس وأفضله بعد الفجر هذا أمر.

أمر آخر: رؤى الصحابة وكثير من الصالحين والتابعين ومن بعدهم رؤى كثيرة رؤيت في النهار، وفي حديث عبد الله بن زيد في حديث الأذان كان في النهار، رأى رؤيا قال: وكنت بين النائم واليقظان، رؤيا الأذان بطولها ففسرها عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ونام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يوما عند بعض أزواجه فرأى في المنام رؤيا رأى دم الحسن والحسين، وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب رأوا رؤى في النهار، هذا مبحث قد فصلت فيه، فمن يقول بهذا لم يصب، وغالب المفسرين الذين ليس لهم عناية بالعلم يتخبطون في هذه الأبواب؛ لأنهم لا يربطون ذلك بالدليل، وليس عندهم علم وبينة بأن هذا القول بني على غير دليل.

السؤال: بعض المعبرين يقول: إن الرؤيا قد تقع على ما تعبر عليه مطلقا دون تفصيل، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هناك من الرؤى ما يكون على ظاهرها، كمن يرى أنه يحج إلى بيت الله الحرام ثم جاء موسم الحج فحج، أو كمن يرى نفسه طالب علم حافظ للقرآن فوفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك، فهنا قد تقع على ظاهرها، وعلى هذا فقس، من يرى أنه يتزوج بامرأة جميلة يقع التفسير، من يرى في المنام أنه رزق مولودا يقع كما رأى، وهناك من الرؤى ما يحتاج إلى تفسير وهذا موجود في الأحاديث، بل وقبل ذلك في القرآن ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف:٤٣] الآية، ففسر وفصل في التفسير، وأن السبع هي السبع السنوات، إلى آخر ما فسره يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالرؤيا إذا جاءت المفسر هو من يميز هذه الرؤيا

إما أن تكون على ظاهرها، وإما أن تكون بحاجة إلى تفسير وتفصيل.

السؤال: هل لابد للمفسر أن يشخص الرؤيا وحال صاحبها؟

الجواب: نعم، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذا جاء إليه الرجل فعرض عليه رؤيا سأل عن حاله، فإن كان ليس به بأس استبشر بها.

ومن القواعد المهمة في علم التفسير هو معرفة حال صاحب الرؤيا، فالرؤيا تحمل عدة معان، وهي رموز لمعان مختلفة تختلف باختلاف أحوال الناس وأحوال الرائين، فلابد للمفسر أن يكون فطنا يقضا إذا جاء إليه أحد برؤيا ينزل له تفسيرا يليق به ويناسب حاله، وهذا سيعينه كثيرا، أما أن يفسر الرؤيا دون معرفة حال أصحابها فهذا سيتعب، بل سيتهم، قد لا يصيب في تعبير وحينها يتهم بأنه يكذب ويدعي علم تفسير الرؤيا، وقد يكون عنده علم في هذا الباب وقد يكون ما فسره بناه على دليل وعلى مستند صحيح وقياس بيِّن لكن أخطأ بأنه لم يميز حال الرائي، فتختلف رؤيا الصغير من رؤيا الكبير، رؤيا الذكر من رؤيا الأنثى، رؤيا الراعي من رؤيا الملك، ورؤيا المتزوج من رؤيا العازب، ورؤيا العالم من رؤيا طالب العلم، ورؤيا طالب العلم من رؤيا العامي، وعدد من هذا القبيل، فنحن دائما ونكرر ونقول: من الأمور المهمة معرفة حال الرائي.

السؤال: هل يجوز الاستعانة بالجن في تفسير الأحلام، وما صحة ما نسب لابن تيمية في جواز الاستعانة بالجني المسلم؟

الجواب: لا يجوز الاستعانة بالجن المسلمين وذلك لأمور:

الأمر الأول: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لم يستعن بالجن المسلمين وكان يوجد

صحابة من الجن، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مع شدة ما مر به في غزواته وفي معاركه كان بإمكانه أن يستعين بهم في الترصد ومعرفة أخبار الكفار وما يدبرونه وغير ذلك، فهذه الفكرة لم تكن عندهم، ولم يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاستعانة بهم، وكذلك الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فهذه الفكرة لم تكن عندهم «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ».

الأمر الثاني: هذا الجني المزعوم أنه مسلم، وجاء بصورة ناصح ومعلم لكي يفيد هذا الإنسان من البشر ما الذي يجعلنا نصدقه أنه مسلم، قد يقول قائل: أفعاله، ويجاب: أنت تلاحظ الكثير من المسلمين البشر قد تخالطه فيظهر لك الخير ويظهر لك الصلاح ولفترة طويلة تغتر بسمته وبصلاحه وبعبادته، ثم بعد ذلك يتضح لك أنه عميل، أو جاسوس، أو يتضح لك أنه مدسوس، وأنه سلط عليك لقضاء مأرب، ثم يعود إلى فجوره، فهذا الأمر في حياة البشر الذين نخالطهم، فكيف بحياة الجن الذين لا نعرفهم ولا نعرف أحوالهم وما يدور في عالمهم، فمن الذي سيزكي هذا الذي يزعم أنه صالح وأنه مسلم، قد يقول قائل: ربما يأتي آخر فيزكيه من الجن ذاك أيضا بحاجة إلى من يزكيه، فهذه الفكرة عقلا لا يمكن أن تكون، وإذا قلنا: لا يمكن أن تكون لا نعني أنه لا يوجد جن مسلمين صالحين فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد بين: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الجن:١١]، وقال سبحانه قبل ذلك: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن:١-٢]، ففيهم الصالح وفيهم الداعي إلى الله، وفيهم السني، وفيهم الذي يغار على دين الله، وفيهم دعاة، وفيهم

الصالح، وفيهم غير ذلك، وهذا أمر معلوم، لكن نحن لا نستطيع أن نميز ذلك وأن نعرف حقيقة هذا الأمر، فإذا تبين هذا عرفنا أنه لا يجوز الاستعانة بهم، ولم يكن هذا من هدي السلف ولا من طريقتهم، فهم كانوا يمرون بمراحل ويمرون بأمور في دنياهم ومعايشهم وغير ذلك في دينهم لم يكن هناك فكرة الاستعانة بالجن، فهذا يدل دلالة واضحة على أن هذا الأمر لا يجوز، وأنه ينبغي أن يحذر المسلم من تلبيسات الشيطان، ومن مكره وكيده به، فالشيطان قد يتلبس بلباس النصح وإيقاظك للصلاة، ودلالتك على الخير، ويدعي أنه وأنه وإذا به يستدرجك إلى ما لا يحمد.

وبعض العلماء أعد هذه الاستعانة بالجن المزعوم أنهم من المسلمين أن هذا ذريعة ووسيلة من وسائل الشرك، فالجن لا يكونون خدم للبشر إلا بمقابل، وهذا المقابل قد يكون شركا، وقد يكون كبيرة، وقد يكون غير ذلك، فلا يجوز الاستعانة بهم، هذا كان من خصائص نبي الله سليمان، ولذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ، لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، يَتَلَاعَبُ بِهِ صِبْيَانُ الْمَدِينَةِ»(١) الجني لما مر بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلا يجوز الاستعانة بهم، لا في تفسير الرؤيا، ولا يجوز الاستعانة بهم في العلاج والتداوي، ولا يجوز الاعتماد على مجهول، فهم مجاهيل، وكأنك تخاطب إنسان من خلف جدار لا تدري عن حاله، لا تدري ما يدبره لك من دسائس، فهناك قصص كثيرة ممن وقع في شراك الجن الذين ادعوا بأنهم من

---

(١) رواه أحمد برقم: (١١٧٨٠)، وجود إسناده الإمام الألباني في الصحيحة برقم: (٣٢٥١).

المسلمين، وإذا به قد صار مجنونا؛ لأنه انصدم لما وقف على الحقائق التي تدل أنهم كانوا يلبسون عليه.

وأما ما يتعلق بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد بينت تفصيل هذه المسألة في كتاب مستقل عنوانه: القول المبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين، وهو موجود في النت في جوجل يمكن للسائل ولغيره أن يبحث عن الكتاب ويجده في ملف بي دي إف، وقد بينت هذه المسألة ونقلت أقوال أهل العلم، وذكرت الشبهات المتعلقة في هذا الأمر والرد عليها من كلام العلماء، وبينت موقف شيخ الإسلام من الاستعانة بالجن المسلمين بما خلاصته: هو لم يقرر الجواز، هو يذكر أن منهم من يستعين بهم في كذا، ومنهم من يستعين بهم في كذا، فهو على سبيل الذكر والإخبار وليس على سبيل الإقرار، فإن له كلاما كثيرا في مواضع كثيرة من كتبه يحرم ذلك كما سيجده السائل بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الرسالة المشار إليها، وإن كان على فرض أنه أجاز ذلك فقد **قال الإمام مالك**: كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر، فهو اجتهد، وأخطأ إن كان هذا الأمر نسلم فيه جدلا أنه أجاز، فليست العبرة إلا بالحق وبالدليل، وكل خير باتباع من سلف، فهل فعل هذا السلف، وهل فعله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، كان يمرض، كان تصيبه الحاجة، كانت تفقد أمور وأشياء هل استعان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بالجن في البحث عنها، كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يرسل عيون من الصحابة لينظروا أحوال الكفار وأخبارهم، لماذا لم يرسل الجن مع أنه مرخص، أو مع أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قد جعل الله من خصوصياته التخاطب مع الجمادات ومع الجن، ومع من لم يكن لغيره من البشر من الخوارق، فشيخ الإسلام

اجتهد وأخطأ، وكذلك الشيخ ابن عثيمين، بعضهم يستدل بكلامه والشيخ ابن عثيمين ينقل عن شيخ الإسلام، وهذا كان في بداية أمره، ثم في أواخر حياته وكما هو مبين في كتبه بيّن تحريم ذلك والمنع مطلقا، بل لما سأله بعض الطلبة قال له: يا شيخ الاستعانة بالجن؟ قال: وما أدراك أنه مسلم، قال: يا شيخ زكاه الجني الفلاني -جني آخر-، فضحك الشيخ، وقال: وذاك الجني الآخر من الذي زكاه. أو بمعنى كلامه.

هذا هو الخلاصة في هذه المسألة، فلا والله لا يجوز لمفسر رؤيا ولا للرقٍ ولا لغيرهم ونوصيهم أن يتقوا الله، ثم إنهم سيقعون في الكذب والدجل والتلبيس على الناس إذا استعانوا بالجن، فالجني لن يأتي بقواعد جديدة ومستحدثة، ولن يأتي بتفسير مبني على دليل إذا طلبت تفسير الرؤيا عنده، غاية ما في الأمر سيكذب ويلبس، فيأتي بأمور هي واقعة في حياة الرائي أخذها من خلال القرين، مثال ذلك ونختم به: كأن يأتيه أحد فيقول: رأيت أني أمشي في جبل، وكان في رأس هذا الجبل بستان فدخلت ذلك البستان وقطفت منه بعض الثمار، الرائي يقص الرؤيا للمفسر، والمفسر معه جني -هذا الذي يزعم أنه مسلم- وهو الذي سيفسر الرؤيا، فهذا الجني يسأل القرين التابع لذلك الرائي ما الذي حصل مع الرائي في هذا الأسبوع، فهو يقول له مثلا: تخاصم مع زوجته وطلقها، معه ولد مسافر، زوجته بيضاء، زوجته تطالبه بدين، هذا في الواقع، هذه أمور موجودة في حياة الرائي فالمفسر هنا بعد أن يأخذ الجني المعلومات من قرين الرائي هذا الجني الذي يدعي أنه مسلم يمليها على مفسر الرؤيا، فيقول له: وقع هذا الرجل هو وزوجته، حصل معهم كذا، وكان كذا، وحصل كذا من الأمور التي ليس لها

علاقة بتفسير الرؤيا، وإنما هو من خلال الجن وتخاطب بعضهم بعضا استنتجوا هذا الأمر، فالرائي يظن أن مفسر الرؤيا قد جاء بحقائق وأمور حصلت له، وأن هذا اعتمادا على رؤياه وتفسيرها، وفي حقيقة الأمر إنما هو غش وتلبيس من هذا المفسر ومن الجني الذي استعان به في معرفة أخبار أحوال الرائي، هذا ملخص الجواب على هذه المسألة المهمة، فلا يجوز الاستعانة بهم، ومن استعان بهم فإنه سيقع في شر وبلاء عظيم، إلا أن يتداركه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بتوبة ورجوع إلى الله.

السؤال: هل للرؤيا في السفر دلالات خاصة؟

الجواب: قد تكون الرؤيا في السفر أكثر تعلقًا بحال المسافر، وتحمل رموزًا من البيئة الجديدة، وقد تدل على عودة أو لقاء أو تغيير في الحال، والمفسر يراعي أن الرموز قد تتغير دلالتها في بلد عن آخر.

السؤال: بعض المفسرين يجزم بوقوع التعبير، فهل هذا له وجه في أدلة الشرع؟

الجواب: الرؤيا تكلمنا مرارا أنها على غلبة الظن -أي: تفسيرها- كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في سياق تعبير يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢] أي: قال للذي فسر له الرؤيا أنه سيسقي ربه خمرا وهو الذي سينجو ويسلم ولن يموت ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ للذي فسر له الرؤيا أنه سينجو ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أخبر عن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه عبر الرؤيا على غلبة الظن، وبعض العلماء يقول: الظن هنا بمعنى اليقين، والمسألة خلافية، والذي يظهر لي أنه فسر الرؤيا على غلبة الظن وليست جزما، والله أعلم، فمفسر الرؤيا ينبغي له أن يحتاط لنفسه ويحلف الأيمان

ويجزم بوقوع تفسيره، فإن الرؤيا على غلبة الظن، وقد كان **الإمام أحمد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعرض عليه الرؤيا يرى له في المنام أنه في الجنة، **فيقول:** الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره، وقد أخطأ أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بين يدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فما بالك بغيره، فلا يحق لمفسر الرؤيا أن يجزم في كل رؤيا تعرض عليه، أو اتضح له رموز تلك الرؤيا، وكانت بينة قوية فيحق له أن يجزم، بل يفسر ويقول: والله أعلم، نعم هناك بعض الرؤى يجزم فيها تفاؤلا؛ ولأن أدلة الشرع تدل عليه، فمثلا تدل رؤيا دلت على الواقع أن الكفار متسلطون على بلدة أو على مكان فتأتي رؤيا تدل على الفرج والنصر لأهل ذلك المكان، هنا لا بأس أن يجزم فيقول: والله وبالله أن الله سينصرهم وأنه سينجيهم، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سيهلك عدوهم، هذا جزمه أصله في القرآن وفي السنة، ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء:١٤١] ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ [محمد:٧] إلى آخره، فالتعبير العام الذي فيه فرح وبشارة للمؤمنين لا بأس بالجزم فيه في بعض الأحيان وليس مطلقا، أو في مكان تسلط فيه أهل البدع وهناك رؤيا دلت أن السنة ستنتشر فلا بأس أن يجزم فيقول: والله إن تفسير هذه الرؤيا سيقع، وأن الخير في ذلك المكان سيحل، وأن السنة ستنتشر، هذا الجزم منه أصله في الكتاب والسنة، بشارات المؤمنين في التمكين في هذه الأرض ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء:١٠٥] فالتعبيرات العامة هذه لا بأس منها، أو يقال: والله إن الله سيمكن للسنة في بلدة كذا، إن دلت الرؤيا على هذا الأمر لا بأس أن يجزم به ويتبعه بيمين مثلا، فالرؤى العامة التي فيها بشارة خير للمسلمين في دنياهم

وفي مستقبل أمرهم هذا لا بأس من الجزم به.

وأما أن يكون الجزم في أي رؤيا تعرض عليه فهذا الفعل غير صحيح من بعض المفسرين، وأن يجزم، وأنه سيكون كذا وسيكون كذا، ويقسم أيمانًا، ويدلل ويجادل ويناطح من أجل قوله، فهذا أراه فشلا في مفسر الرؤيا.

السؤال: ما حكم أخذ الأجرة على تفسير الرؤيا؟

الجواب: إن الواقع الذي يعيشه كثير من المفسرين في هذا الزمان واقع مؤلم، فبعضهم يفتح له موقعا في النت لا يفسر إلا بمقابل مبلغ مالي، وبعضهم ينشئ له تطبيقا تضع فيه الرؤيا بمقابل أن تضع مبلغا من المال، وبعضهم ربما روج لمنتجاته عن طريق تفسير الرؤيا، وبعضهم ربما أخذ بالمباشر لا يفسر إلا بمبلغ معين أو بعطية يعطى مقابل تفسيره، وبعضهم يشترط شروطا وغير ذلك مما وقفت عليه، وهذا ليس من الكرم والشيم في شيء، وهذا من التأكل بالعلم، أليست تفسير الرؤيا فتوى كما أخبر الله في سورة يوسف؟ ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف:٤٦]، وقال يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف:٤١]، هل أخذ يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مقابل هذه الفتيا أجرة؟ وهل أخذ أبو بكر أجرة بمقابل الرؤيا التي فسرها لذلك الصحابي، وكان بحضرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟ بل وهل أخذ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أجرة أو طلب جزاء أو شكورا ممن كان يفسر لهم الرؤى، وهل هذا هو فعل السلف الصالح؟ فقد كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يفسرون الرؤيا، ثم من جاء بعدهم من التابعين ابن سيرين وسعيد بن المسيب، ومن إليهم من تلاميذ الصحابة، ومن

إليهم من السلف الصالح الإمام أحمد وغيره في زمنه من يفسر الرؤيا، بل صاحب كتاب البدر المنير، والشهاب العابر وغيره، وابن القيم كان يفسر وغيره من العلماء على مر العصور والأزمان لا يعلم أنهم تطرقوا لمثل هذه المسألة فيما يتعلق بأخذ أجرة على تفسير الرؤيا؛ لأن هذا الأمر عندهم شيء لم يكن في حسبانهم، ولم تلتفت نفوسهم إلى مثل هذا الأمر، فينبغي على مفسر الرؤيا أن يترفع، ولا تجد مفسر رؤيا طالب علم داعيًا إلى الله يفسر للناس ويؤول لهم هذا خُلُقه فهذا مشين في حقه، تفسير الرؤيا موهبة عظيمة ينبغي أن يرعاها مفسر الرؤيا، وأن يستغلها في الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف سيجعل الله له القبول في نصحه وفي تفسيره وفي تأويله وهو يأخذ مقابل ذلك مالا، لن يتمكن، يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لما كان مفسرا لله وفي الله كان داعيا إلى الله جعل الله له القبول، ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [يوسف:٧٨]، ودعاهم إلى الله ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [يوسف:٣٩-٤٠] إلى آخر الآية فاستغل تفسير الرؤيا في الدعوة إلى الله، فالداعي إذا أعطي موهبة تفسير الرؤيا سيتمكن تمكن عظيما بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعوته ويكون له القبول في نصحه وما يلقيه ويمليه على الناس، فهو مؤتمن، وبمجرد أخذه للمال يسبب نفورا في نفوس الناس منه والله المستعان، فلا ينبغي لمفسر أن يكون هذا حاله، وأن يكون له مأرب، ويكون له مخططات في أخذ أموال الناس.

ثم إن تفسير الرؤيا على غلبة الظن فقد يقع تفسيره وقد لا يقع فيكون أكل مالا

بغير حق، فليس هذا مما يباح له، فأنت إذا علمت إنسان علما شرعيا حفظته قرءانا وغير ذلك هذا أمر ملموس وشيء واقع إذا أخذت عليه أجرة قد لا تلام، أو كنت مؤذنا أو مدرسا أو مصليا بالناس هذا مقابل شيء واقعي معايش، وأما تفسير الرؤيا فشيء وهمي قد يكون المفسر لا خبرة له كبيرة في تفسير الرؤيا، فقد يقع تفسيره وقد لا يقع، فكيف يأخذ عليه مالًا، والتعبير على غلبة الظن؟ فأرى هذا من التلاعب، وأرى من كان هذا وصفه لن يوفق، بل سيحصل له التشويه، ويحصل له أن ينفر الناس منه ومن أساليبه، ثم إنه لطالما وهو هدفه الدنيا هذا لن يمكن الله لنصحه ولدعوته إذا أراد أن يدعو إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فأنصح من يفعل ذلك أن يترفع لا يكون له مأرب لا يكون له مصالح لا يكون له أطماع، فبعضهم ربما فسر رؤيا ويكون عنده مهنة لا يأخذ مالًا بمقابل تفسيره لكن عنده أسلوب آخر فهو يبيع عسل مثلا، فيأتي شخص ويفسر عنده رؤيا يقول له: علاجك بالعسل الأصلي، ثم يلمح له أنه عنده عسل، أو يفسر له علاجك بعشبة كذا وكذا، ثم يلمح له أن هذه العشبة عنده، أو يلمح له أن علاجه بكذا وكذا، وأن هذا الأمر موجود عنده، هذا كله يدخل في معنى أخذ الأجرة على تفسير الرؤيا، والله يقول: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان:٩] هذا هو المفسر الذي يحتسب الأجر، ثم إنه إذا أخذ مقابل هذا التفسير لن ينال الأجر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إذا أراد بعلمه الدنيا، إذا أراد به الدنيا وأراد به أموال الناس بمقابل نفعهم، ثم إنه لن يجد دعاء من الناس يدعون له على ما نفعهم به، فهو سيعطيه الأجرة بمقابل التفسير وسيكتفي، لكن لو أعطاه التفسير لله وفي الله ربما دعا له بدعوة تغنيه غناء لا فقر بعده، وتكون من أسباب تفريج كربته وتيسير

أموره، فهذا الخلق ينبغي أن يترفع عنه مفسر الرؤيا، ولا يكون له هدف ولا مطمع، ولا ترويج لبضاعة ولا ترويج لمنتجات، ولا ترويج لأعشاب ولا ترويج لعسل، ولا ترويج لأمور، يستغل تفسير الرؤيا في بيعها وجني المال عن طريقه فهذا أراه خطأ، وقد أطلت الجواب على هذه المسألة لأهميتها، فأنا أرى عجبا، وأرى الناس يتهافتون في القنوات يفسرون ويتنافسون على القنوات، ومفسر الرؤيا هذا المفسر ينال من القنوات كذا وكذا من الأموال، والقناة تستفيد من اتصالات الرائين من هنا وهنا، وهكذا تأكل باسم تفسير الرؤيا، وبعضهم يفتح له قنوات في اليوتيوب، ويجذب الزبائن إليه ويتواصلون معه خاص، وربما كان راقيا فيستغل تفسير الرؤيا في الرقية، يقول له: تدل الرؤيا أنك بحاجة إلى رقية، والمعنى تعال إليَّ حتى أرقيك، ومن خلال ذلك يأخذ على الرقية مالا، ونفس الطريقة ما يأخذ بالمباشر عن طريق تفسير الرؤيا، وإنما يأخذ بمقابل الرقية، القصص في هذا كثيرة جدا، أردت بهذا التنبيه أن مفسر الرؤيا ينبغي أن يتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وأن يترفع عن أخذ أموال الناس بمقابل تفسير الرؤيا، والله أعلم.

السؤال: هل يخطئ مفسر الرؤيا في باب التأويل؟

الجواب: نعم يخطئ، فقد أخطأ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عند أن عرضت رؤيا بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقال أبو بكر: دعني أعبرها، فلما عبرها قال: أخبرني هل أصبت يا رسول الله، قال: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»(١)، وغيره لا شك ولا ريب من باب أولى أن

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٦) ومسلم، برقم: (٢٢٦٩).

يخطئ في تفسير الرؤيا ولو كان قويا، فأبو بكر قوي الإيمان، أبو بكر يُعد ملهما، ويُعد مبشرا بالجنة وموفقا، ومع هذا يخطئ في تفسير الرؤيا، العصمة في تفسير الرؤيا للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم؛ لأنهم مؤيدون بالوحي، وأما من عداهم ولو بلغ مبلغا في العلم والفهم والذكاء والفطنة فإنه يخطئ ولا شك ولا ريب وقد يكون الخطأ ناتجا عن عدم قص الرؤيا بسياقها، بنقصان بعض رموزها، قد يكون الخطأ بسبب قصور عند الرائي مثلا، وقد يكون الخطأ من المفسر نفسه، لم يحسن في تفسير تلك الرؤيا، إما لأنه فسرها على عجل، وإما أنه لم يستحضر دليلا واضحا في تفسيره، وإما لأنه غاب عنه بعض التعبير الصحيح لها إلى غير ذلك، وهذا لا يقدح فيه، وإنما يقدح فيه إذا جزم بتفسيره، وأنه واقع لا محالة، هذا خطأ، ينبغي على مفسر الرؤيا أن يكون متواضعا إذا فسر غيره رؤيا ووقع تعبير غيره ولم يقع تفسيره، فليكن متواضعا رجاعا للحق، فيقول: جزى الله خيرا فلانا فسر وأحسن في تفسيره، وتعبيري إما أنه خطأ، وإما أن الرؤيا لم تعرض علي جيدا، وإما أني لم أسمعها جيدا، وإما لأني أخطأت فلست بمعصوم وهذا الخطأ لا يبنى عليه حكم شرعي بحيث أنها فتوى ذهب الرائي وبنى عليها حكما شرعيا بحيث أنه يأثم بسبب أنه استعجل المفسر، لا، اجتهد وأخطأ هذا أمر قد يحصل، لكن الذي ينبغي على مفسر الرؤيا وعلى مفسرين الأحلام عموما أن يتواضعوا لبعضهم البعض، وأنها إن فسرت رؤيا عند غيره ووقع تفسير غيره فالأمر واسع، فالله علمه ما لم يعلمك، والله أعطاه ما لم يعطك، والله فتح عليه ولم يفتح عليك، قد يفتح الله عليك في رؤى هو لم يحسن في تفسيرها، وقد يفتح الله عليه بتفسير رؤيا أنت لم تحسن في تفسيرها، وهذا أمر طبيعي جدا لا يقدح في المفسر إذا كان قويا.

الخلاصة: نعم يخطئ مفسر الرؤيا كائنا من كان، إلا أن الإنسان خطاؤه هذا لا يأثم عليه، لكن ينبغي له أن يرجع وأن يعترف بخطئه وأن لا يكابر، ينبغي أن يتواضع، وبعضهم يكابر إذا قيل له: أخطأت في تفسير كذا، وأخطأت في تفسير كذا، لا سيما إن خطأه المفسرون الكبار الذين عرفوا بالعلم والفهم والدراية والإتقان لباب تفسير الرؤيا، والذين هم قبله وأعلم وأتقن منه، فهنا ينبغي له أن يرجع وأن لا يكابر إذا أراد أن يعلمه الله، «**وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللهُ**»(١)، هذا هو الأصل في باب تفسير الرؤيا وفي غيره من الأبواب التواضع، وأن لا يكابر الإنسان في تفسيره، إذا أخطأ يرجع عن خطئه، وهذا يرفعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**»(٢)، وهذا الذي يفتي في باب تفسير الرؤيا قد ينال أجرا إذا أخطأ ثم تراجع عن خطئه الذي بناه على غير هوى، وإنما ربما بناه على قياس أو على دليل ثم اتضح أن تفسيره خاطئ.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم: (٣٤٦٦٣)، وهو في السلسلة الصحيحة للإمام الألباني برقم: (٢٣٢٨).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٧٣٥٢)، ومسلم برقم: (١٧١٦).

المبحث السادس: مصادر التعلم وأهل الاختصاص:

السؤال: أهم المراجع في علم تعبير الرؤى؟

الجواب: سبق وقلت: إن من أهم المراجع لمن أراد أن يتعلم تفسير الرؤى كتب الحديث، صحيح البخاري، صحيح مسلم، وغيره من الأمهات بشكل عام ومع شروحها، فإنها اهتمت بجانب الرؤى، يأخذ الإنسان هذا الجانب ويتفقه فيه، يقرأ الفصول والأبواب التي ذكرت الرؤى فيه كرؤى رسول الله والصحابة، ثم يقرأ كلام أهل العلم والشراح المتعلقة بذلك، حينها -بإذن الله- يكون عنده مكنة، هناك أيضا كتب ذكرت بعضا من القواعد والفوائد في علم التفسير، لابن القيم في زاد المعاد ذكر بعض ذلك، وفي شرح السنة للبغوي، ومن أفضلها على الإطلاق من أراد القراءة والمطالعة مع صعوبتها كتاب للشهاب العابر، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام، وقد أثنى عليه خيرا الذهبي وغيره من العلماء، له كتاب اسمه البدر المنير في علم التعبير، وأغلب من يفسرون يعتمدون عليه في التعليم، من قرأه لا بأس أن يكون عنده شيء من المكنة وليس عنده حصر هذا العلم، أيضا هذا الكتاب هناك ما ينتقد فيه، وهناك بعض الأمور التي ذكرها وليس لها أدلة، وبعضها لم يبين كيفية التفسير.

الخلاصة: أن يطالعه الإنسان وأن يكون مستفيدا منه لا مانع ولا بأس وسيزداد مكنة، لكن لا بد أن يكون عنده ركيزة وعنده أصول رئيسية، وهي الأحاديث، وتفسير القرآن لآيات التي ذكرت الرؤى وغير ذلك، وهناك كتب

معاصرة كثيرة، وكتب اهتمت بهذه الجوانب، ولكن حقيقة لم أرَ من أعطى هذا العلم حقه من حيث الأدلة في كتب المعاصرين، بحيث يذكرون الأدلة، وأن كذا، يفسر بكذا، بدليل كذا، ثم الرؤيا لا تفسر منفصلة الرموز، وإنما يطالع الإنسان مطالعة، فمثلا التفاح يقولون: لها عدة تفسيرات، هنا نأخذ هذا كمطالعة لاعتمادا كليا، كمطالعة وفائدة، ثم بحسب حال الرؤيا ننزل التعبير والتفسير، لكن يكون عندك قاعدة ومدخل كيف فسر الرمان بكذا، والتفاح بكذا، والبحر بكذا إلى آخره، يكون عندك دليل كيف فسرها حتى تميز أنت بعد ذلك سياق من يأتي إليك فتعرض الرؤى عليك عند عرضها عليك.

السؤال: هل لا يتعلم تفسير الرؤى إلا من كان من المحسنين؟

الجواب: هذا الكلام صحيح، لا يتعلم تفسير الرؤى إلا من كان من المحسنين صحيح، وكل العلوم إذا لم يكن الإنسان محسنا في عبادته، في طاعة ربه، فإنه يفشل صاحبها، طلب علم تفسير الرؤى يحتاج إلى إحسان، والإحسان اسم شامل للعبادات والطاعات التي يحبها الله ويرضاها من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فيوسف نبي الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تعلم هذا العلم وصار له مكَنَة وقوة وتأصيل والسبب الذي جعله بهذه المرتبة الكبيرة هو إقباله على طاعة الله، قالوا له: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [يوسف:٣٦]، وقد كان ذا إحسان وعبادة وإقبال وطاعة، الإنسان لما يكون مقبلا على الله يفتح الله عليه، فيدعو الله أن يلهمه الصواب وأن يوفقه للحق والسداد فيما يقول وما يتكلم، سواء في باب التفسير أو في غيره، نوصي أنفسنا وإياكم بالإقبال على طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وعلى عبادته.

السؤال: هل علم التعبير موهبة فطرية أم علم مكتسب؟

الجواب: مفسرو الرؤى على حالين:

القسم الأول: مفسر عنده هذا العلم موهبة منذ الصغر، وهو يمارس علم التعبير، وقد يكون أحد أقاربه مفسرا فيكتسب ذلك منه، ويصير عِلْمًا متوارثًا، نعم هذا قد يكون، لكن شرط فيه أن يكون مستحضرا لطريقة التفسير، بحيث إذا عرضت عليه رؤيا ففسرها يقول: فسرتها بدليل كذا وكذا.

القسم الثاني: من يكتسبها، يكتسب علم تعبير الرؤى، وهذا من خلال التعلم والبحث، والقراءة والمطالعة، وملازمة من يعلمه في باب التعبير والتأويل، والقاعدة في هذا كله: أن يكون مستحضرا للتعبير، فإن قال: أنا ورثت هذا العلم عن أقربائي أو عن جدي، فيقال: نعم، قد يكون هذا علم وراثي، ولكن لابد وأن يضبطه بأدلته، أما أن يقول: أنا فسرت ولا أدري كيف فسرت، وقع في نفسي مثل الإيحاء، وقع في نفسي تفرسا، التفرس مربوط بالدليل والقرائن، هذا أمر لا بد أن يتفطن له.

مما ينبغي أن يعلم: أن طالب علم تفسير الرؤى كلما أقبل على العلم الشرعي وتفقه في الدين كلما ازداد قوة ومكنة في باب تفسير الرؤى والمنامات، وكلما ابتعد عن ذلك كلما ضعف في هذا الجانب بقدر بعده عن العلم، وعن القرآن وعن السنة، وعن التفقه في الدين بشكل عام، فأنا أوصي من أراد أن يتفقه في علم التفسير والرؤى أن يتفقه في الدين؛ لأن هذا العلم مربوط بأدلة الكتاب والسنة، يستخرج من أدلة الكتاب والسنة، وكلام العرب، وأشعار العرب، وأمثلة العرب، وكلام العرب يستنبط منه تفسير الرؤى، وهذا لا يكون لإنسان جاهل،

لإنسان لا هم له إلا الدنيا وطلب حطامها الفاني، فليس له إقبال على طلب العلم، وإنما إقبال على الدنيا، وهو يريد أن يتعلم هذا العلم، هذا العلم يحتاج إلى بذل، يحتاج إلى إنسان يكون ذكيا، يكون حاذقا، يكون فطنا، يكون مخلصا مقبلا على الله، يكون صالحا ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [يوسف:٣٦] قالوا ليوسف لما تفطنوا بصلاحه واستقامته فسروا عنده الرؤى.

السؤال: هل ثبت الكتاب لابن سيرين؟

الجواب: هذا الكتاب المنسوب لابن سيرين لا يثبت إليه، فهو مما اشتهر عند الناس، ومما هو موجود بكثرة في المكتبات، لا يصح نسبته إلى ابن سيرين، فابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يكن عنده مصنفا في هذا الباب ولا في غيره، وإنما هو لغيره، ويوجد في هذا الكتاب بعض الرؤى تنسب إلى ابن سيرين، بعضها صحيحة، وبعضها ضعيفة، لكن هذا الكتاب هناك تحقيق في نسبته بيّنته في كتاب شرح الجامع الصحيح، فلا يصح نسبته إلى ابن سيرين، ولا ينبغي أن يعتمد عليه -كما قال الشيخ ابن عثيمين-؛ لأن الرؤيا تختلف باختلاف الزمان والمكان، والأشخاص والهيئات، والصفات.

والخلاصة: هذا الكتاب لا يعتمد عليه في تفسير الرؤى، وإنما يطالعه الإنسان على سبيل الفائدة لا الاعتماد الكلي، وليس فيه قواعد وضبط لهذا العلم، وليس فيه كبير فائدة، وإنما رؤى تقص عن أحوال أناس مضوا، وتختلف الرؤيا من زمن إلى زمان.

السؤال: هل تفسير الرؤيا يعتمد على الفراسة؟

الجواب: نعم، الفراسة مهمة عند مفسر الرؤى، ولكن ما هي الفراسة؟

الفراسة لا يعني أن الإنسان تعرض عليه رؤيا فيعبر دون معرفة كيف فسر، وكيف أوَّل تلك الرؤيا، هذه ليست فراسة، وإنما تكون بما يلي:

أولا: يستعين بالفراسة في معرفة أحوال الناس، فالرؤيا قد تحمل على معاني كثيرة من خلال تفرسه في حال الرائي إن كان صالحا ينزل التفسير الحسن له، وإن كان غير صالح ينزل التفسير الذي يليق بذلك الرائي على ظاهره وظاهر حاله.

ثانيًا: يتفرس من خلال الكلام، من خلال عرض الرؤيا، هل الرائي يكذب، هل الرائي صادق، هل الرائي يزيد وينقص في الرؤيا، فيتفرس من خلال كلام الرجل يتفرس فيه هل هو صالح أو غير صالح، أما أن يقول فسرت رؤيا إلهام قذف الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في قلبي أنها تفسيرها كذا وكذا، فإذا ما طولب كيف فسرتها لا يعرف ذلك هذا لا علاقة له، وهذا يكذب ومتقول بلا علم، وليس عنده فراسة وليس عنده خبرة في علم التفسير.

صنف آخر قد يقول: هذا إلهام، والإلهام في حقيقة الأمر لا يعني أن الإنسان لا يستحضر كيف فسر الرؤيا، هذا غير صحيح، الإلهام هو أن يوفق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ المفسر للتعبير السديد، للتعبير الحسن، يوفقه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لدليل صحيح يدل على صدق ما فسر، يستحضر الدليل كيف فسر تلك الرؤيا، يقذف الله في قلبه علامات وأدلة تدل أن تفسير الرؤيا هو كذا من الكتاب أو من السنة، أما أن يقول: قذف الله في قلبي إلهاما دون برهان لما فسر وأوّل فهذا تقوُّل وتكهن، وهذا

لا يجوز، ولي في هذا بحث مستقل لكنه فُقِدَ، وبإذن الله أنني أبحث عنه و أجده، أسميته دفع إيهام من زعم أن تفسير المنام من قبيل الإلهام، وبينت في هذه الرسالة الفراسة، والفرق بينها وبين الإلهام، وهذا خلاصة الكلام في هذه المسألة.

السؤال: كيف أتعلم تفسير الأحلام؟

الجواب: الطريق إلى تعلم تعبير الأحلام هو بطلب العلم والتفقه في الدين، والمطالعة والمراجعة، وبالهمة والعزيمة، وقبل ذلك بالاستعانة بالله والإخلاص، والجد والاجتهاد في هذا العلم، يبحث ويقرأ، ويتابع ويطالع، ويجعل له أوقاتا في جرد بعض الكتب في هذا الباب، وقد ذكرنا فيما سبق فليراجع، وذكرنا من ذلك شروح الأمهات الست وما فيها من أبواب، فإن أصحاب هذه الكتب قد ذكروا فصولا وأبوابا، واهتم الشراح في بيان تلك الرؤى وفي شرحها، وبينوا بعض الرموز، فهي تجعل للذهن مفتاحا ومدخلا لتعلم علم تفسير الرؤى.

السؤال: هل هناك فرق بين الرؤيا الصالحة والصادقة؟

الجواب: فيما يظهر لي لا فرق بين الرؤيا الصالحة، والرؤيا الصادقة، فقد جاء في الأحاديث وصف الرؤيا بالصادقة، وجاء وصفها بالصالحة، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول ما بدأ به من الوحي الرؤيا الصادقة، قالت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ(١)، فمن أهل العلم من حمل الصادقة على ما كانت مثل فلق الصبح لا تحتاج إلى تعبير، ومنهم من قال: الصالحة هي التي صالحة

(١) رواه البخاري برقم: (٤٩٥٣)، ومسلم، برقم: (١٦٠).

الرموز، يظهر منها التبشير في سياقها، وعند التفسير يختلف، فلا تكون رموز الرؤيا على ظاهرها، وإنما كل رمز يكون في الظاهر خير لمن سمعه، ولكن عند التفسير يختلف، والتفسير أيضا يكون مبشرا بالخير، فمن رأى أنه يصلي في بيت الله الحرام أو يحج، أو رأى نفسه في حلقة علم، هذا ظاهره الخير، وأيضا عند التفسير لا تدل على ظاهرها، فقد لا تدل مثلا على الحج، ولا تدل على أنه سيطلب العلم؛ لأنه أصلا طالب علم، وإنما من سياق بعض رموز الرؤيا يميز تفسيرا لهذه الرؤيا.

الخلاصة: الأصل عندي في هذا لا فرق بين الرؤيا الصادقة والصالحة، فقد جاء وصفها بالصالحة، وفي بعض الروايات بالصادقة، بعض الرواة كان يروي بالصالحة، ومنهم من يروي بالصادقة، «**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا**» (١)، وجاء في بعضها: «**الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ**»(٢) وجاء في بعضها: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**»(٣) وهذا يفيدنا أن لا فرق في ذلك، وهذا هو الصحيح.

السؤال: هل يوجد كتب مصنفة في علم الرؤى؟

الجواب: نعم، يوجد بعض الكتب المصنفة في هذا العلم ككتب مستقلة، ولكن لم يحصل الاستيعاب، وإنما يذكرون الغث والسمين، ويذكرون ما لا دليل عليه، ويذكرون ما لا يفهم من القواعد، فيقولون: كذا يفسر بكذا، وكذا يفسر بكذا،

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣) واللفظ لمسلم.

(٢) رواه البخاري، برقم: (٦٩٨٤)، ومسلم، برقم: (٢٢٦١) واللفظ للبخاري.

(٣) رواه البخاري، برقم: (٦٩٨٩)، ومسلم برقم: (٢٢٦٣).

وعند النظر قد تجد دليلا على قولهم إما من كلام العرب، وإما من أشعارهم، وإما من الكتاب، وإما من السنة، وإما من الأمثلة السائدة بين الناس، وبعض الأحيان وهو كثير لا تهتدي لمعرفة ضبط هذه القاعدة وعلى أي دليل استندوا، فلذلك من أنفع القواعد في باب تفسير الرؤى والأحلام أن الرؤيا لا تفسر منفصلة الرموز، يعني لا يقال: التفاح يفسر بكذا، الرمان بكذا، كذا يفسر بكذا؛ لأن الرؤيا لها سياق ولها تسلسل، فهي تضبط عند قصها، يستنبط المفسر ما هو مناسب، يأخذ الرموز المناسبة ويهمل ما عداها، ويستخلص تفسيرا وزبدة لتلك الرؤيا التي قصت عليه.

السؤال: هل يشترط سؤال الرائي عن زمن الرؤيا؟

الجواب: نعم، قد تكون هذه الرؤيا التي قصها على المفسر قد وقعت، وإما أن تكون واقعة في الزمن المستقبل، وإما أن تكون في الحال واقعة، فلهذا من الأمور المهمة أن يسأل الرائي متى رأيت هذه الرؤيا، فبعض الأحيان تختلف رؤيا الليل على رؤيا النهار، وتختلف رؤيا فصل الصيف على فصل الشتاء، وتختلف الرؤيا من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، ومن حال إلى حال، فالجواب: نعم لا بد وأن يسأل مفسر الرؤى من أتاه برؤيا عن زمن الرؤيا وعن وقتها، وبعض الرؤى قد لا يحتاج ولا يشترط أن يسأل عن وقتها، قد تكون رؤيا عامة، وقد تكون رؤيا واضحة الرموز.

والخلاصة: أن هذا يعود إلى مفسر الرؤى، قد يجد رموزا من خلالها يحتاج إلى معرفة زمن الرؤيا.

السؤال: ما يجب على طالب العلم إذا أراد أن يكون لديه مكنة في طلب هذا الفن؟

الجواب: طالب علم تفسير الرؤى والمنامات إذا أراد أن يكون عنده ملكة تؤهله لأن تفتح مداركه فيستفيد في هذا الباب فليقرأ شروح العلماء على صحيح البخاري وعلى صحيح مسلم، وعلى الأمهات فإنهم قد دونوا في كتبهم فصولا وأبوابا وكتبا للرؤى التي رآها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والصحابة وبين العلماء طريقة تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لبعض الرؤى، وشرحوا بعض الرموز، وبينوا بعض القواعد، فمن طالع ودقق في هذه الكتب -بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يكون عنده مدخلا قويا في باب تعلم تفسير الرؤى والمنامات، وهذا من الأمور المهمة، وتفسير القرآن لابن كثير ولغيره على الآيات التي فيها ذكر الرؤى، كرؤيا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ مثلا، وكرؤيا الملك، وهكذا رؤيا إبراهيم في ذبح ولده، هنا يهتم العلماء بذكر بعض الفوائد، أرى أن هذا مدخلا مهما في تعلم تفسير الرؤى والمنامات، وهناك كتب مصنفة في هذا الباب لكن هذه أراها أصول في هذا الباب، وبعدها يطالع ما عداها.

السؤال: هل يجوز تعلم التعبير من الكتب وحدها دون شيخ له أهلية؟

الجواب: تعلم التعبير من الكتب وحدها لا يكفي؛ لأن علم التعبير مرتبط بالفقه في الدين، ومعرفة أحوال الناس، ومراعاة القرائن، فرب رمزٍ له أكثر من معنى، ولا يميزه إلا صاحب الخبرة، فالكتب تُفيد في القواعد والرموز، لكنها تحتاج إلى توجيه معلم ثقة، كما أن الاقتصار على الكتب قد يوقع في أخطاء كبيرة في تنزيل التعبير على الرؤيا، ولهذا أنصح بالجمع بين المطالعة والتلقي المباشر من أهل الخبرة والدين.

المبحث السابع: مسائل متفرقة في الرموز:

السؤال: ما مدى أثر الرؤى وتفسير الأحلام على إيمان العبد وقربه من الله؟

الجواب: أما ما يتعلق بمفسر الرؤى فقد يكتسب الأجور، يفرج عن الناس من خلال رؤيا منامية تفزعهم وتقلقهم وتمرضهم فهو يفسر لهم، «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ»(١)، فهو فاعل خير، وهذا من أسباب الفلاح، ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج:٧٧] فهو يفرج عن المسلمين، فهذا النفع والتأثير يعود عليه بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا أيضا ينال به دعاء الصالحين، فأنت إذا جئت وأنت مكروب تحمل رؤيا فيها الهم والغم والقلق وفرج عنك وحملها على المحمل الحسن وبشرك فإنك ستدعو له، وستلجأ لله أن يفرج عنه كما فرج عنك، فإذن كان لها التأثير من هذا الجانب، وكان له الأجر، وربما أجيبت دعوة ذلك الذي فرجت عنه من خلال تفسيرك لرؤياه.

وأما ما يتعلق بالرائي: فإنها قد تكون سببا لهدايته، فقد يفسر رؤيا وتفسر أنه يصلح الحال معه، يكون بارا، قد يكون عاقا لوالديه فتدل الرؤيا عند تفسيرها أنه سيبر بهما ويحسن إليهما ويكون كريما تجاههما، فهي أثرت عليه في الواقع وتحفز، وصار عنده التغير، وصار عنده البر والإحسان، وتحفز وتشجع من أن يكون بارا

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٢٤٤٢) ومسلم، برقم: (٢٥٨٠).

بوالديه، دلت الرؤيا أن الله يصلح بينه وبين أخيه المتقاطع المتناحر المتهاجر هو وإياه، فالمفسر سيقول له هذه الرؤيا من الله تنبهك أنك ستصلح الحال مع فلان الذي تخاصمت معه، فهنا كان لها التأثير في واقعه وفي صلاحه، قد يكون مقصرا في النوافل فتدل الرؤيا أن الله يأجره، وبشر في الرؤيا أن الله يرفع قدره بحفاظه عليها، فهنا زادت الهمة أنه يحافظ عليها، وكذلك قيام الليل، وكذلك قراءة القرآن، عبد الله بن عمر فسر رؤيا عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال له: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»(١) قال الراوي للحديث: فما ترك عبد الله قيام الليل.

كان قبل ذلك لا يقوم الليل، أو ربما لا يداوم ويحافظ عليه، ولكنه بعد تفسير هذه الرؤيا شحذت همته وصار إقباله مستمر، فمن هذا الجانب كان لها الأثر البالغ في حياته وفي تغير حاله، وعلى هذا فقس.

السؤال: على أي شيء يدل رؤيا المال في المنام؟

الجواب: رؤية الأموال في المنام كقاعدة -كما سبق- لا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، فالمال قد يكون فتنة، قد يكون خير، وقد يعبر بالخير، وقد يعبر بالفتن، أو بالشر، وهذا يرجع إلى حال الرائي وصلاحه، فإن كان صالحا تدل على أرزاق يسوقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:٤٦]، تدل على الفرج، وأن الله يوسع عليه بعد فقر، ويصير غنيا بعد فقر، قد تعبر على ظاهرها، وبعض الأحيان وهذا هو الغالب، فقير يرى في المنام الأموال والتجارات

---

(١) رواه البخاري، برقم: (١١٢٢) ومسلم، برقم: (٢٤٧٩).

قد تدل بعض الأحيان -وهذا على الغالب- أقول: إنها حديث نفس؛ لأن الحال الذي يعيشه يفتقر فيه إلى مال، وإلى رزق، وإلى معيشة، وقد يكون لها تفسيرا آخر، ولكن بحسب سياق الرؤيا المفسر الماهر يميز ذلك.

السؤال: على ماذا يدل النحل في المنام؟

الجواب: تقدم معنا قاعدة: لا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، ولكن النحل في المنام كرمز مبشر في أغلب أحواله، فمنه يخرج العسل، ويحصل به النفع، وقد تدل على الشفاء، وقد تدل على الزواج، قد يدل على العبادة يختم له بها.

فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا»(١) من هذا استنبط رمز للزواج.

كونه يدل على عمل صالح يفتح قبل موته في الحديث «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ» قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ؟، قَالَ: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ»(٢)، وكونه شفاء من أمراض: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل:٦٩]، هذا ليس على إطلاقه وإنما من سياق الرؤيا كل واحد ينزل له تفسيرا بحسبه.

السؤال: ما هو تفسير الساعة في المنام؟

الجواب: وهذا السؤال: نظير الأسئلة التي تكرر في رموز الرؤى، من يرى في

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٥٢٦١) ومسلم، برقم: (١٤٣٣).

(٢) رواه ابن حبان برقم: (٣٤٢) وصححه الألباني في التعليقات الحسان برقم: (٣٤٣).

المنام كذا، وعندنا القاعدة المعروفة لا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، لكن من جملة تفسير الساعة: تعبر بالوقت، لعل الله يرزق الرائي الحرص على أوقاته، ربما تدل على أن له أوقات يدعو الله فيها سيكون من أسباب استجابة دعائه وقت منتصف الليل، بين الأذان والإقامة، الوقت له عدة تفسيرات، وقد يعبر يعني بغير هذا، لكن هذه فقط كرموز تنشيطية لأذهان من يريد معرفة مدخل علم التفسير.

السؤال: هل رؤيا القطط والكلاب يعبر بالجن؟

الجواب: رؤيا القطط، ورؤيا الحيوانات المفترسة، ورؤيا الجن والشياطين غير صحيح أن تفسر بالمس أو العين أو السحر، ولا يجوز لمفسر أن يحمل رؤى الناس على هذا المعنى، كل من أتاه يريد تفسير رؤيا يقول له: تدل الرؤيا أنك ممسوس، أو أن عندك سحر، أو أن عندك مس، بناء على أنه رأى القطط، أو رأى الأسود، أو رأى الجن أو الشياطين، فغير صحيح أن تفسر الحيوانات بالجن أو بالشياطين مطلقا، والرائي يعرض رؤياه على مفسر ماهر، وعلى مفسر حاذق، وعلى مفسر موثوق، من خلالها هو من سيبشره ويطلعه على التفسير الصحيح، وأما أن يكون عند الرائي قاعدة مطلقا إذا رأى مثل هذه الأمور يصير مهلوسا موسوسا هذا غير صحيح، هذا التأصيل والتقعيد لهذا العلم غير صحيح، أن تفسر هذه الأمور، وخاصة أن يقوم الرائي وهو مفزوع وخائف، أو حزين أو كئيب، هذه تكون من الشيطان، لا تفسير لها، لا واقع لها حقيقة في حياته، بحيث أنها تدل أنه ممسوس أو مسحور أو معيون، هذا قد يحصل، الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كان بعضهم يرى الرؤيا تمرضه، كما هو حال أبي قتادة، قال: فلما سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

يقول: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ»(١)، ذهبت عنهم هذه الوحشة، وهذا التعب والمرض والكآبة، وكذلك جاء عن خالد بن الوليد كان يفزع في نومه فأخبره النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يصنع، فلا يبالي الإنسان برؤى من هذا القبيل ولا ينزل التفسير أنه مصاب.

السؤال: قد يسمع صوتا ولا يرى أحدا، فما يكون تعبيرها؟

الجواب: الرؤيا على أقسام كما ذكرنا، وبينها قد يسمع هاتف، أو يسمع صوتا يقال له: ستفعل كذا، سيكون كذا، ولا يرى أحدا، هذه رؤيا بحسب سياق الرؤيا يعرف المفسر معنى ومغزى التعبير.

السؤال: قد يرى الشخص رؤى للآخرين ولا يرى لنفسه؟

الجواب: قد يرى الإنسان لآخرين رؤى ولا يرى لنفسه وهذا نادر، والمفسر الحاذق قد يصرف التعبير للرأي نفسه، فمثلا رأى في المنام أن سلمان يأتي إليه، سلمان رجل من الناس، أو رجل من الملوك، هنا التعبير للرأي، فتدل الرؤيا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيسلمه من شر، وتدل على سلامة وأمن وأمان إلى آخره، المفسر هو من يميز حال تعبيره للرؤيا، هل هذه الرؤيا للرأي نفسه، أم له ولغيره، وقد يرى رؤيا فيكون التعبير دائما وأبدا لصاحبه مثلا، أو لصديقه الذي رآه في المنام، فالحكمة أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أراه هذه الرؤيا لصاحبه ولم يرها هو لنفسه أنه حال عرضه هذه الرؤيا لصاحبه قد يدعو له، وتكون هذه الدعوة سبب لتفريج كربته، تفريج كربة هذا الرائي؛ لأنه بشر صاحبه، فهو سيدعو له؛ لأنه بشره، وسيفرح،

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٤).

وسيكتب الله له الأجر؛ لأنه أدخل السرور عليه، «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ» (١).

السؤال: ما تفسير رؤيا الجمل يطارد إنسانًا؟

الجواب: إن الكثير من الناس يفسر الإبل والجمال في المنام بعدو حاقد حاسد، وهذا الإطلاق غير صحيح، الإبل لها عدة تفسيرات في المنام، ولا تفسر الرؤيا منفصلة الرموز، وإنما أردت التنبيه على هذه المسألة لانتشارها، فليست رؤيا الإبل والجمال في المنام تعبر بالعدو أو بالحاقد الحاسد، أو بإنسان غليظ منيع، لا تعبر بهذا مطلقا، هذا في بعض الأحيان قد تعبر بهذا الأمر، ولكن هذا بحسب سياق الرؤيا وبحسب رموزها.

السؤال: ماذا يعنى في المنام أنه يطلب العلم؟

الجواب: أي رؤيا فيها دعوة إلى خير، فيها دعوة إلى بر وعمل صالح ،الأصل أنها رؤيا صادقة صالحة، إما أن تكون على ظاهرها يوفق العبد لذلك البر وذلك العمل، وإما أن تفسر بخير للإنسان في دينه ودنياه فمن رأى أنه يحج، رأى أنه يطلب العلم، رأى أنه يقرأ القرآن، رأى أنه يبر بوالديه، رأى أنه يحسن إلى الجيران، رأى أنه في المساجد، رأى أنه يتصدق، رأى أنه يعمل الإحسان والبر والطاعة، فإن الأصل في هذه الرؤيا أنه يوفق لهذا العمل في يقظته.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الصغير، برقم: (٨٦١)، وصححه الإمام الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم: (١٧٦).

السؤال: ما تفسير رؤى تتكرر أنك تذهب إلى الصلاة في المسجد وتجد الحمامات متسخة جدا حيث أنك لا تستطيع الدخول؟

الجواب: من يذهب إلى الصلاة في المسجد فيرى ما يتعلق بالقذارة والأوساخ والنجاسات في هذا المقام نستطيع أن نفسر الأوساخ والنجاسات بالذنوب والمعاصي التي هي عند الإنسان، وهذه الصلاة تكفرها، وقد جاء في بيان أن الصلاة تكفر الذنوب أحاديث كثيرة، وجاء في السنة وجاء في القرآن ما يدل على ذلك ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود:١١٤]، ويقول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» -أي: من وسخه- قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»(١)، وقال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(٢)، ويقول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «تحترقون، تحترقون، فإذا صليتم الفجر غسلتها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الظهر غسلتها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم العصر غسلتها»(٣) إلى آخر الحديث فإن ذلك يذهب.

الخلاصة: في هذا المقام يكون التعبير بغفران الذنوب، الصلاة في هذا المقام غفران الذنوب، وقرينة ذلك ذكر النجاسات والحمامات وما كان من هذا القبيل.

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٥٢٨) ومسلم، برقم: (٦٦٧) واللفظ له.

(٢) رواه الترمذي برقم: (٣٢٣٤)، وصححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، برقم: (٢٢٢٤).

السؤال: ما تفسير الرؤيا التي فيها غوريلا أو حصان أسود يخيفك؟

الجواب: يا أخي الكريم وفقنا الله وإياك ليكن عندك قاعدة تسير عليها في كل ما يعرض عليك من رؤى ومنامات: كل ما كان مفزعا مقلقا مخوفا سواء في منامك أو عند استيقاظك أو عند استحضارك لرؤيا رأيتها ما كان مقلقا محزنا مخوفا فهي من قبيل الشيطان، سواء كانت غوريلا، أو كان خيلا، بل حتى ولو كان إنسانًا يطاردك ويرمي بك من مكان عالي، أو يرمي بك إلى أسفل مثلا، أو يتبعك ويحاول أن يذبحك، أو يحاول أن يقتلك، هذا الأصل أنه من الشيطان، وقد يكون لها تفسيرا، وهذا يكون بحسب سياق الرؤيا، فلا نستطيع أن نعطي تعبيرا مجملا يبنى عليه كل رؤيا فيما يتعلق بهذه الرموز المنفصلة، وإنما كقاعدة عامة كل ما كان مبشرا فهو من الله، وما كان مفزعا مقلقا مخوفا مؤلما وخاصة إذا وقع في قلب الرأي أنه ليس لها تعبيرا محمودا، هنا نقول: هي من الشيطان مطلقا، ثم إن غلب على ظنه أنه ربما يجد لها تفسيرا محمودا فليذهب إلى مفسر يثق بعدالته وبعلمه في هذا الباب، ويثق بصدقه، ويثق أيضا بإحسانه في التعبير، فبعض المفسرين قد يجد رؤيا تفسيرها شر للرأي فيدخل عليه الهم ويصارحه بذلك التفسير وهذا غلط، وإنما لا بد وأن يستخدم أساليب لإيصال النصيحة إن وجد نصح للرأي، أو إن وجد تحذير لا بد أن يكون عنده أسلوب حميد وأسلوب طيب، أسلوب لا يدخل في الرأي ما يجعله في وسوسة أو في قلق، أو في خوف وهلع.

السؤال: إذا كان الإنسان فاقد لشيء منذ فترة ثم رأى أن مكانها في مكان كذا هل يحتمل وجودها في ذلك المكان؟

الجواب: الأصل في مثل هذه الرؤيا أنها على ظاهرها، وأنها رؤيا صادقة فلا

تخرج عن هذا المعنى.

قد يأتي إشكال: قد يرى في المنام أنه يقال له: ما أضعته في مكان كذا، أو علاجك بكذا، ثم عند الواقع يذهب إلى ذلك المكان فلا يجد ذلك الشيء، أو يجرب ذلك العلاج فلا ينفع معه فما هو الحكمة من هذه الرؤيا؟

أقول: قد تكون هذه الرؤيا صادقة، ولكن ليست على ظاهرها، وإنما هو رمز المفسر هو من يهتدي من خلاله إلى العمق في التعبير، أو فيما هو كائن، وكذلك في الدواء، وكذلك في غير هاتين المسألتين، فمثلا فقد شيئا فيقال له: هي موجوده في أرض فلان من الناس، في حقيقة الأمر ليس هي في أرض فلان من الناس، لكن فلان من الناس اسمه عبد العزيز، فإذًا قد يكون هذا الشيء الذي فقد مع إنسان اسمه عبد العزيز، أو مع إنسان اسمه صالح، فإذًا التعبير ليس في الأرض، وإنما التعبير في مسمى صاحب الأرض، أو قد يكون بمسمى تلك الأرض، في أرض مثلا: في أرض أو حارة تسمى عبادة، وما فقدته في أرض عباده، يكون التفسير بالأشخاص عند شخص اسمه عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز هذا في بعض الأحيان، وإنما هذا على سبيل المثال.

أيضا العلاج: يقول له: علاجك بعشبة السنا، أو بعشبة كذا، فإذا جرب تلك العشبة لا يجد نفعا، الجواب: قد يكون النفع بعد الاستمرار والتكرار لاستعمال تلك العشبة، وقد يكون التعبير لعشبة أخرى مقاربة لها، هذا باب واسع يعرفه مفسرو الرؤى، هذا الباب يأتي بالممارسة ويأتي بالاستمرار، أرجو أن أكون قد وضحت شيئا من هذا.

السؤال: هل الأعمى يرى في المنام؟

الجواب: الأعمى على حالين:

الحالة الأولى: ولد أعمى وصار كبيرا وهو أعمى.

الحالة الثانية: أصيب بالعمى في بداية شبابه في بداية بلوغه، فهو قد شاهد أحوال الدنيا وما فيها من أشكال الناس، ومن أشكال الحيوان، ومن أشكال الأشجار وغير ذلك.

بالنسبة للأول -الذي ولد أعمى- فهذا لا يعرف في حقيقة الأمر صور الآدميين، ولا يعرف صور الحيوانات، ولا صور الأشجار، ولا اختلافات وألوان ما يوجد في هذه الدنيا، فهو إنما يرى في المنام أصواتا، أو يقال له، أو يهيأ له أن هذا فلان وهذا فلان بمسميات وهذا من العجائب، فأنا قد جلست مع أعمى قلت له: هل تعرف كيفية صور الحيوان، كيفية صورة الآدميين، وكيف هي أشكالنا، وكيف هو شكلك، يعني هل لك ملامح معينة ترسمها في مخيلتك توضح لك هذا المعنى، قال: والله لا أعرف شيئا، لا أعرف هيئات وأشكال البشر، وكيف يميزون عن الحيوانات بالشكل وباللون، ولا أعرف ألوان الدنيا وأشكالها، وإنما في المنام أجد أصواتا وأجد ملامحا، أو أجد شيء يخيل إليَّ وأشعر أن هذا فلان وهذا فلان بمسميات، هذا بالنسبة للأعمى.

وأما بالنسبة لمن قد يكون وقع عليه العمى في ما ذكر في شبابه في صغره وهو قد عرف أحوال الدنيا وإنما جاء العمى من بعد، فإن هذا يكون على التفصيل الأول، قد يرى ما نراه نحن وما يراه البصيرون.

السؤال: هل كان نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ يعبر الرؤى؟

الجواب: بالنسبة للأنبياء تفسيرهم للرؤى على حالين، قد يكون وحي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يعلمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويوحي لهم بأن الواقع في حياة الرائي كذا وكذا، وقد يكون بغير وحي علم يعلمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إياه، ويوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ قد علمه الله: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف:١٠١].

قولك: لم يكن عنده الكتاب والسنة: كان عندهم علم، عندهم كتب غير القرآن، وكانوا أهل توحيد وأهل عقيدة، وأهل علم يعلمون أقوامهم، فهو علم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يفتح به عليهم ويبصرهم، فهم علماء أمة، علماء دين علماء لقومهم، وهذا العلم أورثهم جوانب كثيرة من التعليم، ومنها تعلم علم التفسير الذي جعلوه من أسباب الدعوة إلى التوحيد، كما هو حال يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان يعبر الرؤى ويستغل الفرصة في دعوة الناس إلى التوحيد وإلى الخير؛ لأن مفسر الرؤى يثق الناس به وبعلمه، فمما لا شك به أنه كان من مفسري الرؤى، وكذلك أبوه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ كان مفسرا للرؤى، فإنه قد قص يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ عليه رؤيا: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:٤-٥] دليل أنه كان عنده علم أبوه في عبارات الرؤيا.

السؤال: هل لنبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ رؤى غير الرؤى التي ذكرت في القرآن؟

الجواب: لا نعلم إلا ما ذكر في القرآن، ليس هناك في السنة -فيما نعلم- ذكر

من هذا القبيل.

السؤال: كيف نعبر الرؤيا لغير المسلم، هل نعبرها على دينه وعقيدته، أو نعبرها على عقيدة الإسلام، مثال رجل مجوسي رأى أنه يسجد للنار، هل نقول له: أنت تتقرب من ألهتك، ولكنك على ظلاله وننصحه وندعوه للإسلام، أم كيف؟، أو رجل غير مسلم رأى أنه يأكل خنزير هل نعبرها بالتحريم أم بما يعتقده، وهل استخدم نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه القاعدة؟

الجواب: رؤيا الكافر مطلقا تعبر بالنذارة والتحذير، فالحكمة مما يرون هي أن يوفقوا لتفسير عند معبر للرؤيا يدعوهم إلى الإسلام وإلى الخير وإلى التوحيد، وقد يكون في رؤاهم ما يدل على فرج في أمور دنياهم، كما عبر يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ للملك، وعبر للسجينين لم يكونا مسلمين، فعبر لأحدهما بالنجاة والسلام من الشر، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف:٤٢]، وغالب رؤى الكفار لا يكون لها تفسير، لكن قد يكون لها تفسيرا يتعلق بمعايشهم ويتعلق بأمورهم الدنيوية، وقد تأتي رؤى فيها دعوة لهؤلاء الكفار إلى الإسلام وإلى التوحيد والمفسر الموفق هو من سيستغل الفرصة، فهو مصدر ثقة عند من يقدم عليه من الرائين، سواء كانوا من المسلمين العصاة أو كانوا من الكفار، أو كانوا من غيرهم، فهو محط ثقة وقبول لما يقول، فليدعو إلى الخير وإلى التوحيد وإلى السنة.

وأما ما يتعلق بمثل هذه الرؤيا لو أن رجلا مجوسيا رأى أنه يسجد لنار، هنا يقال له: هذه الرؤيا تحذيرية ونذيرة، ولا تفسر بأنه عابد مخلص في عبادة الدين الذي يسير عليه، إنما نقول هنا: أنت واقع في خطر، وواقع في شرك، وواقع في كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذه الرؤيا نذير شر إن لم تسلم وتتوب إلى الله وترجع إلى التوحيد،

يخشى عليك أن تكون خاتمتك سيئة ونحو ذلك، ولا يجوز هنا أن تعبر له بالخير، كذلك من اعتاد على حلق اللحية ويرى في المنام أنه يحلق للحيته في بعض الأحيان لا يقال: هذا فيه خير، ومكان حلق اللحية فيه زينة للرجال نعبر لهم على الخير، لا، كذلك من يأكلون لحم الخنزير وغير ذلك بل ما كان محرما في الإسلام، ورؤيَ في المنام لأهل الكفر فإنها تعبر بالنذارة والتحذير مطلقا، لا تكون من قبيل المبشرات ولا تكون رؤيا صالحة بالنسبة لهم ولما يسيرون عليه، فالمفسر ينبغي أن يكون فطنا لا يتأثر ببعض القواعد والتأصيلات التي تذكر في بعض كتب التفسير، أن الإنسان يعتبر أديان الناس ويعتبر عباداتهم سواء كانوا على إسلام أو على كفر، نعم يعتبر في المسلم النظر إلى حال رؤياه وإلى ما يناسبه وتكون بحسبها، لكن الكافر هذه الرؤى تكون من قبيل التحذير، التي تدل على التقرب إلى آلهتهم ومعبوداتهم، وأما نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فالرؤيا التي عبرها إنما هي عامة للمسلمين وعبرها بالفرج وعبرها بالخير لعموم الناس، ليست قاعدة في التعبير إقرار في عبادة لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أو غير ذلك، وإنما هو قد دعاهم قبل ذلك إلى التوحيد ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [يوسف:٣٩] الآية، فالرؤى التي عرضت عليه ليس لها علاقة فيما يتعلق بأديانهم، وإنما تتعلق بمعايشهم، هذا هو الذي يظهر لي من هذا الأمر، أما أن يقال: هذا الشيء محلل عند الكفار وهو محرم عند المسلمين فيعبر لهم بحسب ما يعتقدونه فهذا غير صحيح، ما كان محرما في ديننا يعبر بالشر لمن رآه من أهل ديننا أو من الكفار.

وأما ما يتعلق بأهل ديننا فكل بحسبه، أما الكفار فتعبر بالشر مطلقا والتحذير

والنذارة لهم، أما المسلمين فقد يكون الرؤيا تدل على شيء محرم يقعون فيه في الرؤيا لكن قد تعبر بالخير، وذلك بحسب السياق والرموز.

السؤال: هل النوم على جنابة يؤثر على صحة الرؤيا؟

الجواب: ليس من شروط الرؤيا أن ينام على طهارة لا من الحدث الأكبر ولا من الحدث الأصغر، ولكن يستحب، وهذا هو الهدي الذي حثنا عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهو الذي كان يسير عليه ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١] غالب من ينام على طهارة من الحدث الأصغر والأكبر ينال البركة، وتكون رؤيا صادقة صالحة، ويقل حظ الشيطان من التسلط عليه، وأن تكون رؤياه من قبيل الرؤى الشيطانية، ويقل حظ الشيطان من إفزاعه وأذيته، فأنا أنصح من أراد رؤيا صادقة صالحة أن ينام على طهارة، وأما لو نام على غير طهارة فإنه قد يرى رؤيا صالحة صادقة، ولكن من حيث الأصل أنها لا تكون إلا على من كان على طهارة، وهذا هو الأفضل، وأما أن ينام على غير وضوء فالحكم هو ما ذكر، فليس من شروط الرؤيا أن تنام على طهارة، من شروط الرؤيا، أن تنام هذا هو شرط الرؤيا، وأن لا ترى الماء –المني– عند الاستيقاظ، فإن هذا يفسدها.

السؤال: سؤال مهم هل يمكن لمفسر الرؤى أن يعرف أن الرؤيا مصطنعة مكذوبة؟

الجواب: نعم، مفسر الرؤى الذي له ممارسة لهذا العلم وعنده خبرة قديمة وطول باع في تفسير الرؤى والمنامات يستطيع أن يميز ذلك بأمور:

أولا –وهو من أنفعها–: قوة الفراسة، فهذا الذي سيأتي برؤيا هذا المفسر سيتفرس فيه هل هو من أهل الصدق والصلاح، ومن أهل الاستقامة، ممن يظهر

عليه آثار ذلك، هنا سيعرف أن الرجل صادق، إما صادق في رؤياه كلها، وإما أنه يكتم بعضها، وإما أنه يكذب فيها أو في بعضها، نعم قد يميز هذا مفسر الأحلام، وقد يميز ذلك من خلال الرؤيا فمن يصطنعها لا يحسن، يصطنع رؤيا متناقضة رؤيا متعارضة، كل رمز يعارض الآخر، هنا إن نظر المفسر إلى حال الرائي قد يحكم عليها بأنها رؤيا مكذوبة مصطنعة.

أيضا: المفسر قد يعرف ذلك إن كان يعلم أن هذا الرائي له بدعة ومذهب ومنكر يسير عليه، فهو يقص رؤيا توافق مذهبه وتوافق الحال الذي هو عليه؛ لقصد مدح السير والطريقة التي يسير عليها، فهنا مباشرة يعرف أنه كذاب، كحال الصوفية يقصون رؤى منامية لأتباعهم ويذكرونها، والكثير من أهل الأهواء والتحزب يذكرون لأتباعهم رؤى رأوها؛ لقصد تثبيت هذا المنهج وأنهم على الحق، فهذا مفسر الرؤيا الصالح يميز أنهم أهل كذب ودجل في رؤاهم، هذا يستعمله كثيرا الصوفية والخوارج، الخوارج يتسلط عليهم الشيطان فيروي لهم رؤى ظنا أنها حقيقية توافق مذهبهم وأنهم على الحق، أو يصطنع القادة منهم رؤى حتى يبثونها في أتباعهم وأنهم على الحق، فيأتي القائد إلى فلان ويقول: رأيت في المنام لك رؤيا، فيقول: وما رأيت، يقول: رأيت أنك تنفذ عملية تفجيرية مثلا، أو تنفذ مخططا إرهابيا، وأنك قتلت شهيدا، وأنك دخلت الجنة، وهناك استقبلتك الحور العين، وهناك كلمك الله، رأيت في المنام أنك سعيد في قبرك، وأنه قد وسع لك مد البصر، رأيت في المنام أن وجهك نور وغير ذلك، وهكذا الصوفي يأتي ويقص رؤيا يقول: رأيت في المنام أنني أطوف حول القبر الفلاني وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يمتدحني، وأسمع صوت يقول لي: أنت على الحق قد غفر لك

بطوافك على قبر فلان، أو باستغاثتك بفلان، كل هذا يميزه مفسر الرؤيا أنها باطلة، وأنها رؤيا مصطنعة.

وهكذا الشيعة الرافضة يقصون من هذا القبيل، وأنهم رأوا علي بن أبي طالب، ورأوا فلانا وفلانا، وللأسف تجد هذا منتشرا في كتبهم وفي كتب الصوفية، وبهذا نكون قد لخصنا ما يتعلق بهذا الأمر، وهذا يحتاج إلى مفسر يكون عنده قوة عبادة وإقبال وطاعة، وقوة لجوء وصدق مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يبصره وأن يعلمه، وأن يجعله ممن يكون له نورا يتفرس فيه أحوال الناس.

قد جاء حديث لا بأس به، حديث صحيح، وقد ضعفه بعض أهل العلم وصححه شيخنا عبد المحسن العباد وله شواهد بحثتها أنا، يقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ»(١)، أي: بالتفرس، وهذا قد قال الله في وصف المتفرسين: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥] أي: للمتفرسين.

السؤال: هل يشترط الحفظ لمن أراد تعلم تفسير الأحلام؟

الجواب: في علم الرؤيا لا بد من فهم ثاقب، ومن اطلاع واسع، ومن جعل أوقات مخصصة للنظر في كتب الشروح، وما طريقتهم في فك رموز الرؤيا، وأما الحفظ فإنه لا يستدعي الحفظ هذا العلم، هو مبني على الفهم، ومبني على الذكاء، ومبني على الفراسة، هو مبني على قوة الاطلاع، ومبني على الملازمة لمفسر ماهر، ولمفسر مجرب وممارس لعلم التفسير، ما إن تمر رؤيا يفسرها إلا ويسأله ويعرف

(١) الجامع الصغير، برقم: (٢٣٤٩)، وحسنه الألباني في الجامع الصغير، برقم: (٢١٦٨).

كيف فسرها، وكيف أولها، وكيف استخرج رموزها وضبطها، بهذه الأمور ينال علم التفسير بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأما ما يفعله الكثير من الناس من حفظ للقواعد، ومن تصنيف قواعد في هذا العلم؛ لكي تحفظ فأرى أن هذا لن يفيد إذا كان الإنسان مجرد حفظ دون فهم ودون ممارسة وتطبيق وملازمة عند من هم أهل خبرة في هذا الفن، ملازمة ما يكون سببا لتعليمهم، لتعليم هؤلاء الذين يريدون تعلم التفسير من أسباب تعلمهم ملازمة المفسر، ولا يشترط بالمباشرة وإن كانت المباشرة أفضل، ولكن بالمباشرة بجعل وقتًا معينًا إن حصل وتفرغ له المفسر وأعطاه شيئا من وقته، فهذا سينتفع به، أيضا بأن يحرك ذهنه، ويحرك نشاطه في البحث عن رموز هذه الرؤيا، وكيف فسرت، وبهذا -بإذن الله- ينال مع الإخلاص ودعاء الله وسؤال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ التوفيق والسداد، ينال الفهم والحفظ، أو ينال الفهم والتعلم لهذا العلم.

وأما الحفظ فإن أساسه في العلوم الشرعية علم الكتاب والسنة، من حفظ ينال الخير في هذا العلم -علم التفسير- وفي غيره من علوم الدين، «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(١)، ومن تعلم وحفظ فهذا قد حاز على أعلى وأشرف المراتب -بإذن الله-.

السؤال: الذي يرى في المنام رؤيا وتقع في اليقظة كما رآها في منامه على ماذا يدل هذا؟

الجواب: تقدم الجواب على هذا السؤال، أن كثير من الناس يرى في المنام رؤى

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧١) ومسلم، برقم: (٧١٨).

منامية فتقع في اليقظة، وقلنا وفصلنا في هذا الأمر بما لا دعي لتكراره، وأن هذا من قبيل الرؤى التي تأتي مثل فلق الصبح، وعمدة هذا ودليله قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»(١)، كلما كان الإنسان صالحا مستقيما محافظا على حرمات الله، محافظا على طاعة الله، كان ممن يغض بصره عن الحرام، ممن يحفظ فرجه عن الحرام، ممن لا يقول الزور والبهتان، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسهل له رؤى، وييسر له منامات تقع على ظاهرها فلا يحتاج إلى تفسير، فالله يبين له رموز هذه الرؤيا ووضوح مدلولاتها من خلال السياق، فهي تدل على خير يقدم عليه وعلى شر يجتنبه، وعلى معروف وعمل خير ييسره الله له، فتقع على ظاهرها، يرى أنه يحج فتقع على ظاهرها فيحج، يرى أنه يطلب العلم، يرى أنه يقرأ القرآن، يرى أنه يصل الأرحام، هذه الرؤى الصادقة الصالحة التي تسمى من قبيل الرؤى التي هي مثل فلق الصبح.

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٠١٧)، ومسلم، برقم: (٢٢٦٣) واللفظ لمسلم.

الفهرس:

المقدمة: ٥
التمهيد: ٨
أولًا: تعريف الرؤيا والحُلم والفرق بينهما: ٨
ثانيًا: الفرق بين الرؤيا والحلم: ٩
ثالثًا: الفرق بين الرؤيا والرؤية: ١١
رابعًا: فضل علم الرؤى والأحلام: ١٢
نبذة من الأدلة في فضلها: ١٣
خامسًا: أقسام الرؤيا: ١٥
سادسًا: أهمية التمييز بين أقسام الرؤيا الثلاثة: ١٩
سابعًا: أوقات الرؤيا الصالحة: ٢٠
ثامنًا: من أصدق أوقات الرؤيا رؤى القيلولة: ٢١
تاسعًا: من أصدق أوقات الرؤى رؤيا الغفوة: ٢٢
عاشرًا: رؤيا الغفوة ورؤيا القيلولة غالبا تكون على ظاهرها: ٢٥
الحادي عشر: أفضل أوقات الرؤيا ما كان في الليل: ٢٦
الثاني عشر: أهمية ضبط هذا العلم وتعلمه: ٢٧
الثالث عشر: خطورة الفتوى في الرؤى بغير علم: ٢٧
الرابع عشر: ما ينبغي على طالب هذا العلم: ٢٨

الخامس عشر: تميّز هذا الكتاب وفائدته: ٢٨

مدخل عام وتعريفات أساسية..... ٣٠

السؤال: هل تفسير الرؤى علم؟..... ٣٠

السؤال: هل تفسير الرؤى فتوى؟..... ٣١

السؤال: هل علم التعبير هبة من الله أم علم يكتسب؟ ٣٢

السؤال: هل هذا العلم سهل أم يحتاج تعلمه إلى سنوات؟ ٣٣

السؤال: كيف رأيت علم التعبير من وجهة نظرك؟..... ٣٤

السؤال: هل يجيد تعبير الأحلام من هو طالب للعلوم؟..... ٣٤

السؤال: هل هذا العلم سهل تعلمه للعوام؟..... ٣٥

السؤال: ماذا يجب على طالب علم تفسير الرؤى؟ ٣٥

السؤال: كيف يعرف المتعلم لهذا العلم أنه قد أجاد تفسير الرؤى؟ ٣٦

السؤال: ما هو الفرق بين المفسر الصالح والكاهن الساحر؟ ٣٧

السؤال: ما هو الواجب على المفسر أن يعمله حتى لا يتهم بأنه كاهن؟..... ٣٩

السؤال: هل فعل المعاصي من الكبائر وغيرها تفسد تعلم التفسير؟ ٣٩

السؤال: هل يصيب المعبر للرؤيا إن كان من أهل الفسق والبدع؟..... ٤١

قواعد وضوابط التعبير..... ٤٣

السؤال: ما حكم الاعتماد على البرامج أو المواقع الإلكترونية في تفسير الرؤى؟ . ٤٣

السؤال: هل يختلف تعبير الرؤيا من زمان إلى آخر أو من وقت إلى آخر؟ ٤٣

السؤال: كيف يتعامل المفسر مع الرؤيا التي ظاهرها الشر الشديد؟ ٤٤

السؤال: ما هي قاعدة رؤيا الشعر وهو يتساقط؟ ٤٤

السؤال: هل هناك قواعد سار عليها نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ في تفسير الأحلام؟ ٤٥
السؤال: ما هو ضابط الوقت الذي يقع فيه تعبير الرؤيا؟ ٤٥
السؤال: ما هو ضابط تفسير الأعداد في المنام؟ ٤٥
السؤال: كم هي أقسام الرؤئ؟ ٤٦
السؤال: هل الرؤيا التي من الله لها أقسام؟ ٤٨
السؤال: هل رؤى الأطفال صادقة؟ ٤٩
السؤال: هل تفسر الرؤيا منفصلة الرموز؟ ٥٠
السؤال: هل يجوز استخدام الرموز الشعبية أو الموروثات في التعبير؟ ٥٠
السؤال: هل تقع الرؤيا إذا لم تُفسر أو لم يقتنع الرائي بتفسيرها؟ ٥٠
السؤال: هل يجوز تفسير الرؤيا حسب كتب تعبير جاهلية أو باطنية؟ ٥١
السؤال: إذا فسرت الرؤيا تفسيرا غير صحيح هل تقع؟ ٥١
السؤال: إذا لم تفسر الرؤيا هل تقع؟ ٥٢
السؤال: هل يجوز تفسير الرؤيا مباشرة عبر الرسائل دون مقابلة؟ ٥٣
السؤال: ما هي العلاقة بين اسم الرائي والرؤيا؟ ٥٣
السؤال: هل للألوان في المنام ضابط في تعبيرها؟ ٥٤
السؤال: هل الرؤيا قد تبين حال الرائي؟ ٥٤
السؤال: كيف نتعامل مع الرؤيا التي تكون بلغة أجنبية أو رموز غريبة؟ ٥٥
السؤال: هل يصح أن تعبر الرؤيا بوجود مس في الرائي؟ ٥٥
السؤال: هل تحمل الرؤيا على أكثر من وجه؟ ٥٦

السؤال: ما ضابط التعبير إذا رأى الرائي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟..... ٥٧
السؤال: على ماذا يدل تكرار الرؤيا الصالحة؟..... ٥٧
السؤال: ما معنى الرؤى المتواطئة؟..... ٥٧
السؤال: هل تختلف رموز الرؤى باختلاف البلد والبيئة؟..... ٥٩
آداب وحدود التعامل مع الرؤى..... ٦٠
السؤال: هل يمكن أن تكون الرؤيا سببًا في تغيير قدر الله؟..... ٦٠
السؤال: هل يقص الرائي رؤياه على أكثر من مفسر؟ ٦٠
السؤال: لا يجوز للمعبر أن يخفي التعبير إلا إن رأى مصلحة؟..... ٦١
السؤال: هل تكرار الرؤيا ثلاث أيام تتحقق؟..... ٦١
هل يجوز للمفسر أن يعتذر عن تفسير رؤيا؟..... ٦٢
السؤال: أهم الكتب في هذا الفن؟..... ٦٣
السؤال ما هي أبرز قواعد التفسير؟ ٦٣
السؤال: كيف يفسر إذا رأى الرائي أحد الصحابة؟..... ٦٣
السؤال: كيف تفرق بين الرؤيا والحلم؟..... ٦٣
السؤال: هل يُعلم أين مكان الميت في الجنة أم في النار من خلال الرؤيا؟..... ٦٤
السؤال: كيف نفرق بين الرؤيا المبشرة وحديث النفس بعد الاستخارة؟ ٦٥
السؤال: هل كل ما يقوله الميت في المنام حقيقة؟ ٦٥
السؤال: لماذا تتحقق بعض الرؤى فورًا وأخرى بعد سنين؟..... ٦٦
السؤال: هل الرؤيا دليل قطعي على براءة أو إدانة شخص؟..... ٦٧
السؤال: عندما يُنْذِرُ اللهُ العبدَ في المنام من الذنوب هل هذا خير؟ ٦٧

السؤال: ما أهمية لغة الرائي، وكيف لو عبر المعبر رؤيا ولا يعرف أن الرائي يتكلم غير لغته وترجمت للمعبر، هل هذا يؤثر على التعبير؟ ٦٧

السؤال: هل يجوز طلب الرؤيا عبر الاستخارة في المنام؟ ٦٧

السؤال: على أي شيء تدل الرؤيا إذا كان الرائي يقرأ آيات معينة في منامه؟ ٦٨

السؤال: الرؤيا التي رآها عزيز مصر ففسرها نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هل كانت رؤيا صالحه أم صادقة؟ ٦٨

السؤال: هل الرؤيا يمكن أن تحدد وقت وقوع الحدث؟ ٦٩

السؤال: إذا رأى الإنسان رؤيا ورأى من يعبرها له، فهل يدل على أنه صادقة؟ .. ٦٩

السؤوال: ما حكم كتابة الرؤيا والاحتفاظ بها؟..... ٧٠

السؤال: لماذا بعض الناس يرون كثيرا من الرؤى وبعضهم نادرا ما يرون رؤيا وهل هذا متعلق بضعف في الإيمان؟ ٧٠

السؤال: هل للنساء أن يتعلمن تفسير الأحلام؟ ٧٢

السؤال: ما هو الهواتف في المنام؟..... ٧٣

السؤال: هل الكفار يرون رؤى أم يكون أضغاث أحلام؟..... ٧٥

السؤال: ماهي الكوابيس؟ وهل هي عبارة عن شيطان؟..... ٧٦

السؤال: هل للمعبر أن يفسر رؤياه بنفسه أو أن الأفضل أن يعرضها على معبر آخر؟ ٧٧

السؤال: إذا جاء من عنده أمراض نفسية ويريد أن يعبر رؤيا فهل تفسرها له؟... ٧٨

السؤال: قد يرى الإنسان رؤيا وينساها أو ينسى بعضها فما الحل، وهل لها تعبير؟ ٨٠

السؤال: ما هو الطريقة لضبط الرؤيا من النسيان؟..... ٨١
السؤال: لو رأى في المنام رؤيا ورأى مفسر الأحلام في المنام يفسرها في المنام هل يفسرها عند استيقاضه؟..... ٨١
السؤال: كيف نميز بين الرؤيا التي فيها ذكر الجن أو الشياطين، وبين ما هو من الشيطان؟..... ٨٢
السؤال: ما هي الإرشادات التي يعملها من رأى ما يفزعه ويسبب له الأرق؟... ٨٢
السؤال: هل تُفسر الرؤى التي يكثر فيها الدم أو القتل على ظاهرها؟ ٨٣
السؤال: هل يمكن أن تكون الرؤيا كلها من الشيطان ثم تُعبر بالخير؟..... ٨٣
السؤال: هل يجوز نشر الرؤيا على الملأ عبر وسائل التواصل؟ ٨٣
السؤال: كيف يتعامل المفسر مع الرؤيا السياسية أو الأمنية؟ ٨٤
السؤال: هل كل رؤيا تحتاج استفصال؟ ٨٤
السؤال: هل تفسير الرؤيا محقق لا محالة؟..... ٨٥
السؤال: من يرى الجن يؤذوه في المنام ويتكرر رؤيا المني والجماع هل هذا يسمى جني عاشق ويدل أنه الرائي مصاب؟ ٨٦
السؤال: من رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في المنام هل هي حق؟ ٨٨
السؤال: ما حكم مفسر الرؤى الذي لا يعطي الناس وقتا يفسر لهم ولا يعلمهم؟..... ٩١
السؤال: هل يجوز عرض الرؤيا على أكثر من معبر؟ ٩٢
السؤال: هل يقع تفسير الرؤيا عند الجاهل والمغفل والمجنون؟..... ٩٣
السؤال: هل تفسير عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة المرأة التي رأت في منامها أن

سارية بيتها انكسرت هل تثبت هذه القصة نرجو بيان حالها، وما هو التفصيل في مسألة الرؤيا لأول عابر؟..... ٩٤
السؤال: اذا فسر الرؤيا عند من لا يحسنها فيقع التفسير، فعلى ماذا يدل هذا؟.... ٩٦
السؤال: ما تفسير العريان في المنام حيا كان أو ميتا؟..... ٩٦
السؤال: من قرأ آية الكرسي هل محقق أنه لا يرى ما يزعجه؟ ٩٨
السؤال: ما حكم جمع أجزاء الرؤيا التي يراها الرائي في أكثر من نوم؟..... ٩٩
السؤال: هل هناك أذكار معينة لمن أراد رؤيا طيبة؟..... ٩٩
السؤال: رؤيا الأذان في المنام، وهل ثبت أن ابن سيرين أتاه رجلان يفسران الأذان في المنام، فقال لأحدهم: سيحج، والآخر سارق، وكيف فسر ذلك؟ ١٠٠
السؤال: ما معنى الرؤى الروحانية؟.....١٠١
السؤال: هل للرؤيا زمنا معينا وتنتهي إذا لم تفسر؟.....١٠٢
السؤال: بعض الأطفال في سن الطفولة والرضاعة يفزعون من نومهم، هل هذا يدل على أذية من الشيطان؟.....١٠٣
السؤال: بعضهم ينكر وجود الرؤيا، ويقول: هذا كله من الشيطان، وأضغاث الأحلام، فما الرد عليه؟ ١٠٥
السؤال: بعض الأحيان يبتسم الإنسان في منامه، فهل هذا يدل على أنه رأى رؤيا طيبة؟.....١٠٦
السؤال: هل لي أن أحاول تفسير رؤيا تعرض عليَّ من محب وأحملها على الخير؟.١٠٧
السؤال: بعض الأطفال يبتسم وهو نائم ويضحك هل صحيح أنه يرى ملائكة في منامه؟.....١٠٩

السؤال: الرؤيا بعد الاستخارة أو الاستشارة هل تكون من المبشرات؟.....١٠٩
السؤال: ماذا يفعل من رأى رؤيا تفزعه؟.....١١٠
السؤال: من رأى رؤيا يحبها ما الذي يترتب عليه فعله؟.....١١١
السؤال: اشتهر بين الناس أن من رأى زوجته حاملا فإن الحمل يكون عكس ما رأى، فهل لهذا حقيقة؟.....١١٢
السؤال: لو رأى رؤيا ونسيها ثم تذكر أجزاء منها هل يكون لها تفسيرا؟ ١١٢
السؤال: ما هو السبيل إلى تعلم علم الفراسة؟.....١١٣
السؤال: هل من الرؤى ما تختلف رموزها؟ ١١٥
السؤال: إذا رأيت في المنام لشخص أنه يراني بعين خبيثة هل تدل أنه في الواقع يحمل هذا الحقد علي ؟.....١١٦
السؤال: نصيحة لمفسري الأحلام؟.....١١٧
السؤال: هل صحيح أن الرؤيا لو فسرها الرائي عند من لا يحسن تعبير الرؤيا تفسد؟.....١١٨
السؤال: بعض المفسرين يفسر رموز منفصلة وينشرها فرمز كذا مثلا يدل على كذا، فهل هذا الفعل صحيح؟.....١١٨
السؤال: هل مفسر الرؤيا يمكن أن يميز الرؤى التي من الله ومن حديث النفس ومن الشيطان وأضغاث الأحلام؟ ١١٩
السؤال: هل يجوز للرائي أن يخفي بعض الرؤيا، وهل بإمكان المعبر معرفة الرؤيا؟.....١٢٠
السؤال: تأخر وقوع ما فسره المعبر هل يدل على أنه لم يصب فيها؟ ١٢١

السؤال: هل يمكن أن تكون الرؤيا الواحدة فيها رؤيا من الله ومن الشيطان ومن حديث النفس؟..... ١٢٢

السؤال: هل هناك فرق بين رؤيا الليل ورؤيا النهار؟ ١٢٣

السؤال: إذا قرأ الإنسان أذكار النوم فهل تأتيه رؤيا من الشيطان؟ أم أن الأذكار تصرفها عنه وتكون رؤياه من الله؟ ١٢٣

أحكام وأوقات الرؤى ١٢٥

السؤال: ما هي الأوقات التي إذا رؤى الإنسان فيها رؤيا يكون لها تعبيرًا؟ ١٢٥

السؤال: هل للرؤيا ملك موكل بها؟..... ١٢٦

السؤال: هل تفسير الرؤى وراثة؟..... ١٢٦

السؤال: كيف تكون معاملة من كانت رؤيته تدل على أنه مصاب بمس؟ هل يخبره أو يرشده بملازمة الأذكار وقراءة القرآن وطلب الرقية؟..... ١٢٧

السؤال: هل رؤى القيلولة صحيحة؟..... ١٢٨

السؤال: هل رؤيا الغفوة تكون من أصدق الرؤى؟..... ١٢٨

السؤال: رؤيا إقامة الصلاة؟..... ١٢٩

السؤال: لما ينام ما بين الشروق إلى ما قبل الظهر تأتيه كوابيس مزعجة في أول النوم مع أنه يقرأ الأذكار وآية الكرسي فيقوم من النوم ويقرأ آية الكرسي ثم ينام فترجع الكوابيس فيقوم من النوم ويقرأ آية الكرسي أحيانا تتكرر معه مرتين أو ثلاث مرات في اليوم الواحد؟..... ١٢٩

السؤال: هل لمفسر الرؤى أن يخبر الرائي أن رؤياه تدل على الشر؟ ١٣١

السؤال: هل يمكن أن يرى الكافر رؤيا صادقة؟..... ١٣٣

السؤال: ما صحة مقولة أصدق الرؤى بالأسحار ووقت نضوج الثمار؟ ١٣٣
السؤال: قد يعبر المعبر رؤيا فهل ذاك الرمز الذي فسره قاعدة في التفسير؟.....١٣٤
السؤال: هل يقال: إن الرؤيا التي تقع في النهار ليس لها فائدة ولا تعبير؟ وأن الرؤى التي لها تفسير وأهمية تكون في الليل؟ ١٣٥
السؤال: البعض يقول: إن الرؤيا التي تعبر هي رؤيا الليل بدليل قول رسول الله: «من رأى منكم البارحة رؤيا» فدل الحديث أن التعبير لا يكون إلا لرؤيا الليل فهل هذا القول صحيح؟ ١٣٥
السؤال: بعض المعبرين يقول: إن الرؤيا قد تقع على ما تعبر عليه مطلقا دون تفصيل، فهل هذا صحيح؟.....١٣٦
السؤال: هل لابد للمفسر أن يشخص الرؤيا وحال صاحبها؟.....١٣٧
السؤال: هل يجوز الاستعانة بالجن في تفسير الأحلام، وما صحة ما نسب لابن تيمية في جواز الاستعانة بالجني المسلم؟ ١٣٧
السؤال: هل للرؤيا في السفر دلالات خاصة؟.....١٤٢
السؤال: بعض المفسرين يجزم بوقوع التعبير، فهل هذا له وجه في أدلة الشرع؟ .١٤٢
السؤال: ما حكم أخذ الأجرة على تفسير الرؤيا؟.....١٤٤
السؤال: هل يخطئ مفسر الرؤيا في باب التأويل؟.....١٤٧
مصادر التعلم وأهل الاختصاص..... ١٥٠
السؤال: أهم المراجع في علم تعبير الرؤى؟.....١٥٠
السؤال: هل لا يتعلم تفسير الرؤى إلا من كان من المحسنين؟.....١٥١
السؤال: هل علم التعبير موهبة فطرية أم علم مكتسب؟.....١٥٢

السؤال: هل ثبت الكتاب لابن سيرين؟.....١٥٣
السؤال: هل تفسير الرؤيا يعتمد على الفراسة؟.....١٥٤
السؤال: كيف أتعلم تفسير الأحلام؟.....١٥٥
السؤال: هل هناك فرق بين الرؤيا الصالحة والصادقة؟.....١٥٥
السؤال: هل يوجد كتب مصنفة في علم الرؤى؟.....١٥٦
السؤال: هل يشترط سؤال الرائي عن زمن الرؤيا؟.....١٥٧
السؤال: ما يجب على طالب العلم إذا أراد أن يكون لديه مكنة في طلب هذا الفن؟.....١٥٨
السؤال: هل يجوز تعلم التعبير من الكتب وحدها دون شيخ له أهلية؟.....١٥٨
مسائل متفرقة في الرموز..... ١٥٩
السؤال: ما مدى أثر الروئ وتفسير الأحلام على إيمان العبد وقربه من الله؟....١٥٩
السؤال: على أي شيء يدل رؤيا المال في المنام؟.....١٦٠
السؤال: على ماذا يدل النحل في المنام؟.....١٦١
السؤال: ما هو تفسير الساعة في المنام؟.....١٦١
السؤال: هل رؤيا القطط والكلاب يعبر بالجن؟.....١٦٢
السؤال: قد يسمع صوتا ولا يرى أحدا، فما يكون تعبيرها؟.....١٦٣
السؤال: قد يرى الشخص رؤى للآخرين ولا يرى لنفسه؟.....١٦٣
السؤال: ما تفسير رؤيا الجمل يطارد إنسانًا؟.....١٦٤
السؤال: ماذا يعنى في المنام أنه يطلب العلم؟.....١٦٤
السؤال: ما تفسير رؤى تتكرر أنك تذهب إلى الصلاة في المسجد وتجد

الحمامات متسخة جدا حيث أنك لا تستطيع الدخول؟ ١٦٥
السؤال: ما تفسير الرؤيا التي فيها غوريلا أو حصان أسود يخيفك؟.....١٦٦
السؤال: إذا كان الإنسان فاقد لشيء منذ فترة ثم رأى أن مكانها في مكان كذا هل يحتمل وجودها في ذلك المكان؟.....١٦٦
السؤال: هل الأعمى يرى في المنام؟ ١٦٨
السؤال: هل كان نبي الله يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يعبر الرؤى؟.....١٦٩
السؤال: هل لنبي الله يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ رؤى غير الرؤى التي ذكرت في القرآن؟.....١٦٩
السؤال: كيف نعبر الرؤيا لغير المسلم، هل نعبرها على دينه وعقيدته، أو نعبرها على عقيدة الإسلام، مثال رجل مجوسي رأى أنه يسجد للنار، هل نقول له: أنت تتقرب من ألهتك، ولكنك على ظلاله وننصحه وندعوه للإسلام، أم كيف؟، أو رجل غير مسلم رأى أنه يأكل خنزير هل نعبرها بالتحريم أم بما يعتقده، وهل استخدم نبي الله يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هذه القاعدة؟ ١٧٠
السؤال: هل النوم على جنابة يؤثر على صحة الرؤيا؟ ١٧٢
السؤال: سؤال مهم هل يمكن لمفسر الرؤى أن يعرف أن الرؤيا مصطنعة مكذوبة؟.....١٧٢
السؤال:هل يشترط الحفظ لمن أراد تعلم تفسير الأحلام؟.....١٧٤
السؤال: الذي يرى في المنام رؤيا وتقع في اليقظة كما رآها في منامه على ماذا يدل هذا؟.....١٧٥
الفهرس:.....١٧٧

صدر حديثًا للمؤلف

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
حضرموت سيئون شحوح - مقابل مسجد ابراهيم - ومدرسة شحوح للبنين
+٩٦٧٧٨٣٢٤٦٥١٣
alshafibooks@gmail.com